

المقطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١١ - الموافق ٨ شوال سنة ١٣٢٩

نظريات العلم

قال المسيو الفرد سانج في مقالة له نشرت في مجلة العلم العام الاميركية «ابتداء العلم في المياكل ومرّت عليه القرون وهو معارف متفرقة تغشيناها الاوهام . اورثنا اليونان اكثر اصوله ولكن عرض له في القرون الوسطى ما اوقف نموه الى ان تحرّر العقل من قيود الاوهام وشك في كل تعاليل لا يراه مؤيداً بالبرهان فاهتدى الى القواعد النظرية التي علل بها ظواهر الكون». ثم ذكر هذه القواعد النظرية او نظريات العلم حسب ما وصلت اليه الآن ويراد بالقواعد النظرية او النظريات التعاليل التي تستنتج من الحوادث المتشابهة ويفسر بها ما يماثلها . والانسان مفطور على التعليل ومعرفة الاسباب فاذا رأى امرأ من الامور بحث عن علته حتى يهتدي اليها واذا لم يهتد الى العلة الصحيحة فقد يفرض له علة وهمية . وهو مفطور ايضاً على التمثيل فاذا رأى مشابهة بين اشياء كثيرة قال انها تجري على قاعدة واحدة . واذا كانت هذه القاعدة عامة يستطيع ان يفسر بها كل ما يدخل تحتها من الحوادث المتشابهة قال انها ناموس من نواميس الطبيعة مثل ناموس الجاذبية واذا استطاع ان يفسر بها اكثر الحوادث التي يرى انها تنطبق عليها لا كلها قال انها نظرية (Theory) او مذهب علمي . ومن هذا القبيل مذهب النشوء او نظرية النشوء ومذهب دارون او نظرية دارون . واذا قد تمهد ذلك نتقدم الى تلخيص مقالة المسيو سانج المشار اليها ونلحقها بما يوضح معناها

ماهية المادة

ارتأى فلاسفة اليونان من عهد طاليس ان المواد كلها من اصل واحد او ان المادة واحدة ولكن الصور مختلفة . وهو رأي كان مبتسراً اي لم يكن عند اصحابه ادلة يوبّدونه بها . واول

من اقام بينة على صحة هذا الرأي او على اختلاف المواد تعليلاً معقولاً هو السر نور من لكبر محرر مجلة فانه رأى ان عناصر النجوم يقل عددها بزيادة حرارتها ويزيد عددها بقله حرارتها فارتأى انها مؤلفة من مادة واحدة فاذا قلت حرارتها تجمعت جواهرها واتحدت بعضها ببعض على صور شتى فتكوّنت منها العناصر المختلفة واذا زادت حرارتها قلت هذه الصور او المركبات . وذهب غيره الى ان جواهر المادة الاصلية مختلفة طبعاً واختلافها هذا هو سبب تألف العناصر المختلفة منها . اما كون كل جسم بسيط مؤلفاً من جواهر صغيرة متماثلة تماماً فيما لم تبقى فيه شبهة ولا شبهة ايضاً في ان هذه الجواهر تؤلف الدقائق والدقائق تؤلف الاجسام حتى المركبة منها

الوحدات الكهربائية

الوحدة الكهربائية جوهر مكهرب وكهربائية اما سلبية او ايجابية . ولا تعلم ماهية الجوهر ولا كيف يكون مكهرباً سلباً او ايجاباً ولكن ارتأى بعض العلماء ان الكهرباء بائية في الحالين حركة في الجوهر تجعله يدور على نفسه فاذا كان دائراً الى جهة وقيل انه سليلي فدورانه الى جهة مخالفة لما تجعله ايجابياً . ولا يخفى انه اذا دارت دوامتان الى جهة واحدة ولمست احدهما الاخرى وهما دائرتان تدافعتا وتباعدتا واذا كانتا تدوران الى جهتين مختلفتين وتلامستا لم تدافعا بل اتحدتا ولذلك فالاجسام المكهربة من نوع واحد تدافع والمكهربة من نوعين مختلفين تجاذب . والوحدات الكهربائية متساوية ولكنها مختلفة الكهرباء بائية او الحركة . والقول بانها تنحرك الى جهتين متقابلتين انما هو فرض فقط لانه لم يرها احد تنحرك

القوة والفعل

اذا سلمنا بذلك اي بان المادة مؤلفة من جواهر مكهربة سلباً وجواهر مكهربة ايجاباً فلنتقدم الى النظر في الفرق بين القوة والفعل فنقول ان نسبة القوة الى الفعل في عرف علماء الطبيعة كنسبة النور الى الظهور . فان الجسم يظهر بوقوع النور عليه ولكن النور نفسه لا يرى فهو بمثابة القوة والظهور بمثابة الفعل الناتج عنها . والنور كشيء مجرد قوة وكشيء محسوس فعل وهو يتحرك كقوة ويظهر كفعل . والظهور او الفعل يستلزم وجود ما نسميه مادة والقوى كلها ضروب من الحركة كما سيبيح . واذا كانت الحركة صفة مقومة للمادة امكن تعريف المادة بانها كل ما يحوي قوة لانها تنحرك والحركة فعل ناتج عن القوة اما الاثير الذي تظهر فيه القوة فقد استنتجنا وجوده استنتاجاً لانه يستحيل علينا ان ان نتصور انتقال الفعل من مكان الى آخر من غير شيء ينتقل به . وقد ارتأى السرولم

كروكس منذ عهد طويل أنه توجد حالة رابعة من حالات المادة غير الحالة الجامدة والسائلة والغازية وهي الاثير ولكن لا داعي لهذا الفرض الأبعد ان نعجز عن تعليل انتقال القوة بكل خواص المادة المعروفة التي يمكن ان تصدر عنها . وقد نضطر الى القول برأي السر ولیم كروكس في مستقبل الايام ولو لم نستطع ان نتصور وجود هذه الحالة الرابعة لان تصوّر الاثير مادة اصعب من تصور المادة مظهرًا من مظاهر القوة

المواد المشعة

الفضل للسر ولیم كروكس في تنبيه الاذهان الى المواد المشعة لانه اول من فعل ذلك والسر جمس طمسن لاشتغاله بالبحث في خواص الغازات الكهر بائية اذ لولا لذلك لبقيت امور كثيرة في علم الاشعاع غامضة او غير مكشوفة

واهم العناصر المشعة الاورانيوم والاكتينيوم والراديوم والثوريوم . واهم مميزات هذه العناصر انها تنحل وتولد منها عناصر اخرى مشعة . وانحلالها لا يقتصر على دقائقها بل يتناول جواهرها اي ان الجوهرة الفرد نفسها او ما يسمى بالجوهرة الفرد في عرف الكيمياء ينحل ويتلاشى او يستحيل الى جواهر اخرى من عنصر آخر . فعنصر الراديوم مثلاً متولد من عنصر الاورانيوم ولكن خواص هذين العنصرين الكيماوية مختلفة تمام الاختلاف

والمنغنطيس يحل اشعة الراديوم الى ثلاثة انواع من الاشعة كما ان موشور الزجاج يحل النور الابيض الى الوان مختلفة . وقد سميت اشعة الراديوم الثلاثة باسماء الحروف اليونانية الثلاثة الاولى الفا وبيتا وغما او الفا والباء والجيم . واشعة كل العناصر المشعة تنحل على هذه الصورة . وقد ثبت ان اشعة « ا » هي عنصر الهليوم او ان جواهرها مثل جواهر الهليوم . وقد ظهر حديثاً ان فيها دقائق اخرى يظن انها وحدات كهربائية سلبية . واشعة « ب » كثيرة التركيب وقوتها على النفوذ اشد من قوة اشعة « ا » عشرة اضعاف . وكذلك اشعة « ج » اقوى على النفوذ من اشعة « ب » عشرة اضعاف . واشعة « ج » مثل اشعة اكس اي اشعة رنتجن في قوة نفوذها وفي بعض خواصها الاخرى . ويصدر من الراديوم اشعة اخرى او متصعدات اخرى وهي نوع من المادة اذا وضع فيه جسم صار ذلك الجسم مشعاً وبقى كذلك الى ان تفارقه كل دقائق المتصعدات التي لصقت به . والدقائق التي تفارقه يكون اكثرها من عنصر الهليوم الذي ابنا بمثابة اشعة « ا » له

ويظهر من ذلك ان الهليوم هو الصورة الاخيرة التي ينحل اليها عنصر الاورانيوم . ومن المحتمل ان الراديوم مركب من الهليوم وعنصر آخر او ان العناصر كلها مركبة من عنصر الهليوم

والعناصر المشعة سريعة الانحلال كما تقدم ولكنها مختلفة في سرعة انحلالها فان
الاكتينيوم ينحل في ٨ ثوان وهو اسرع انحلالاً من الراديوم الف مليون مرة والمظنون انه حالة
متوسطة بين الاورانيوم والراديوم

انحلال المادة

ان انحلال المادة او الهوى امر لم يكن العلماء ينتظرونه ولكن ان كانت الجواهر قد وجدت
في وقت من الاوقات فلا يستحيل ان تنحل في وقت آخر . والذين يقولون ذلك يذهبون الى
ان الجوهر قوة والقوة تصير فعلاً ينفذ رويداً رويداً ونفاذاً بطيئاً جداً لا يشعر به .
ويفسرون بمذهبهم هذا اشراق قرص الشمس فمن المحتمل ان الشمس تبرد بعد ازمان طوال
وتصير مثل ارضنا وان ارضنا كانت في عصر من العصور حامية مشرقة كالشمس اما الزمن
الذي يقتضيه هذا الفعل فما يفوق التصور فان في السنتيمتر المكعب من الهيدروجين ٥٢٥
الف مليون مليون مليون جواهر فاذا خرج منها عشرة آلاف جواهر كل ثانية من الزمان
اقتضت ١٧ مليون مليون سنة لكي تفرغ من الجواهر

الدقيقة والالكترون

الالكترون اسم الدقيقة الصغرى من الجسم اذا كانت مكهربة . ومن المرجح ان الدقيقة
لا توجد الاً مكهربة او متحركة . وقد بين السرجس طمس ان كل الف الكترون تساوي في
حجمها جوهراً من جواهر الهيدروجين وان سرعتها في انتقالها من مكان الى آخر مثل سرعة النور

الجواهر الفرد والالكترون

المذهب الشائع الآن ان جواهر المادة مجموع الالكترونات واختلاف عدد الالكترونات
هو الذي يجعل الجواهر مختلفة اي ان جوهر الذهب يفرق عن جوهر النحاس مثلاً في عدد
الالكترونات التي في كل منهما

ويقرب تصور الجوهر الفرد اذا تصورنا كرة مجوفة من الزجاج قطرها ثلاثون متراً فيها
ذباب طائر يمر من جهة الى اخرى بسرعة فائقة فيتلاقى ويتصادم . فالكرة المجوفة تمثل القوة
التي تحفظ الالكترونات ضمن الجوهر الفرد والذباب يمثل الالكترونات والكرة والذباب معاً
تمثل الجوهر الفرد . وقد لا تكون حركة الالكترونات في خطوط مستقيمة بل في دوائر
كحركات السيارات حول الشمس . وكيفما كانت حركتها فادتها صغيرة جداً بالنسبة الى سعة
الخلأ الذي تحرك فيه . ومن المحتمل ان الالكترونات تحرك ضمن الجوهر الفرد كما تحرك
السيارات ضمن النظام الشمسي وان للحركتين ناموساً واحداً وعلّة واحدة (ستأتي البقية)

ذباب التيفويد

ذكرنا غير مرة ان بعض الامراض ولا سيما الحمى التيفويدية ينتقل بواسطة الذباب اي الذباب الاهلي وقد قرأنا الآن مقالة للاستاذ وشبرن الاميركي بين فيها علاقة الذباب في نقل الحمى التيفويدية بين العمال الاجانب الذين يشتغلون في استخراج الحديد من مناجم ولاية منيسوتا باميركا فرأينا ان تلخصها في ما يلي لعظم اهمية الموضوع ولا سيما في هذا القطر قال في الجهة الشمالية من ولاية منيسوتا نشر مستطيل يعرف بهضاب الحديد يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠ قدم فوق سطح البحر وهناك نحو ٢٠٠٠٠٠ عامل يشتغلون في استخراج الحديد منهم نحو ١٦٠٠٠ من اهالي فنلندا والنمسا واطاليا واسوج يشتغلون ليلاً ونهاراً في استخراج الحديد الذي يملأ خزائن شركة الفولاذ الاميركية ذهباً. وسأقتصر في الكلام على هؤلاء العمال الاجانب وعلى احوال معيشتهم وعلاقتهم بالذباب الاهلي

والحديد هناك قريب من سطح الارض يختلف عمقه من ١٤ قدماً الى ١٥٠ قدماً فلا يقتضي لاستخراجه سوى نزع الطبقة التي فوقه فيمخر لذلك اخاديد كبيرة متسعة كأنها اودبة فتظهر الطبقة التي يكون الحديد فيها وتختلف ثخانتها من خمسين قدماً الى مئتي قدم فاذا نزع الطبقة التي فوق الحديد واستخرج الحديد كله صارت هذه الاخاديد كأنها فوهات البراكين الخاملة. وقد تغير شكل البلاد هناك لكثرة هذه الاخاديد واتساعها ولعظم الآكام التي تكونت بجرف التراب والحجارة عن الحديد حتى يظن القادم ان زلزالاً حدث هناك ثم لا يلبث ان يرى في هذه الاخاديد الوفاً من العمال والآلات البخارية والقطارات سائرة ذهاباً وابطاباً تحمل التراب والحديد. وقد وصفت هذه المناجم لايين انها مكشوفة للهواء النقي فلا ضرر منها على العمال من هذا القبيل

ويقيم العمال في منازل حقيرة في المدن المجاورة او في قرى صغيرة خاصة بهم مبنية قرب المناجم. واشد هؤلاء العمال نظافة الفنلنديون وهم اطولهم اقامة هناك. اما النمسيون وهم اكثرهم عدداً فلا يطيلون الاقامة بل يتركون امرهم للتقارير فيأتون او يرتحلون متى خطر لهم ذلك. ومنازلهم قذرة واحوالهم الصحية ليست على ما يرام فيظن لأول وهلة انهم اكثر العمال نعراً للحمى التيفويدية والواقع خلاف ذلك. والايطاليون اكثر عدداً من الفنلنديين لكنهم اقل عدداً من النمسيين وربما كانوا ايضاً اقل منهم عناية بامورهم الصحية. اما

الاسوجيون فهم اهل كد ونشاط ومنازلهم نظيفة وعددهم قليل جداً لم يزد سنة ١٩٠٧ على ٧٠٠ وكان الاولى اغفالهم من هذا البحث لو لم تفتك بهم الحمى لاسباب سياقي ايضاحها واكثر هؤلاء العمال من سفلة الناس وعلى جانب عظيم من الجهل والقذارة يتركون امورهم للتقادير ويسمئون الظن بكل نصيحة يراد بها الخير لهم ولا ينظفون منازلهم مطلقاً واذا نظفها الشركة عادت الى حالتها الاولى في وقت قريب . وقولنا النمسيون يشمل المجر وسكان بعض الامارات التابعة للنمسا

والذباب كثير جداً في المنازل والمطاعم والفنادق . ولما زرنا هذه الاماكن وجدنا خزانات القاذورات مملوءة وقد تقادم عليها العهد ولم تفرغ . والاسطبلات قديمة قذرة وحولها اكوام من الزبل . وبيوت الراحة مكشوفة وقريبة من المنازل . وعلى مقربة من الآبار التي يستقى منها حفر ينصرف اليها الماء الذي يغسل به مع غيره من الاقذار . واللبائن قذرة جداً تقشعر لمنظرها الابدان . فتنجاء الصيف وكثر الذباب وقع على ما ذكر من الاوساخ ونقل العدوى منها الى الطعام ولا شيء يمنع من الدخول الى المنازل خلوة نوافذها وابوابها من حواجز الشبك

ولا حاجة الى اطالة الكلام على الذباب الاهلي ونقله عدوى الحمى التيفويدية فقد ثبت بالبحث العلمي انه اهم العوامل التي تنتقل بها هذه الحمى فيحق لنا ان نسميه ذباب التيفويد لا الذباب الاهلي

وقد انتبه اطباء الى نقل بعض الامراض بواسطة الذباب سنة ١٨٨٠ ثم لما كانت سنة ١٨٩٨ رأى بعضهم ان الذباب كثيراً ما يقع على مبرزات المصابين ثم يطير ويقع على الطعام واثبت البحث حينئذ وجود مكروب الحمى التيفويدية في مبرزاته وفي الاثار التي يتركها ثم فشت الحمى التيفويدية بين الجنود الاميركية في بورتو برنسيبي سنة ١٨٩٩ وثبت ان انتقالها كان بواسطة الذباب فزاد انتباه الناس لهذا الامر وكثرت الابحاث بعد ذلك الى ان ثبت ضرر الذباب فقامت القيامة عليه وشمّر الناس عن ساعد الجدة لحار به و اشار بعضهم بتغيير اسمه القديم وتسميته بذباب التيفويد لتبقى علاقته بهذه الحمى راسخة في الازمان . وقد اتفق علماء الحشرات على اتخاذ هذا الاسم الجديد بدل الاسم القديم

والذباب ينقل جراثيم الحمى التيفويدية بارجله او بالزغب الذي عليه او بامعائه وقد ثبت ان هذه الجراثيم تبقى حية بعد خروجها من مبرزاته . والذباب الاهلي لا يتولد في زبل الدواب فقط بل في المبرزات البشرية ايضاً وغيرها من الاقذار فلا عجب اذا انتشرت

الحى التيفويدية بين العمال الذين مرّ ذكرهم ولا سيما في اشهر الصيف وهو الزمن الذي يكثر فيه الذباب

وقد كانت زيارتنا للمناجم في شهر سبتمبر وقليل لي حينئذ ان الذباب في هذه السنة كان اكثر من المعتاد وهو قول يرتاب في صحته اذ يحتمل ان المقابلة كانت بين شهر سبتمبر هذه السنة وشهر آخر غيره من السنة الماضية كسهر يوليو مثلاً ولا يخفى ان الذباب يزداد كثرة في شهر سبتمبر . ولعل شدة الجفاف هذه السنة جعلت الذباب يجتمع في المناجم حيث يجد ما يكفيه من الرطوبة والقذارة . ولما وصلنا الى المكان كننا راكبين اوتوموبيلاً وعمنا اننا اقربنا منه قبل وصولنا اليه بزم بسبب الروائح الكريهة المنبعثة منه فربما كانت هذه الروائح التي نقرنا منها هي التي رغبت الذباب في الحجيء الى ذلك المكان

ومما لا يخلو من الفائدة ذكر بعض الاحصائيات التي يعلم منها مقدار ما تلده الذبابة الواحدة في اشهر الصيف فقط . فبيض الذباب الاهلي ينقف في بضع ساعات اي من ست ساعات الى اثني عشرة ساعة فاذا خرج النعف وهو دود الذباب بلغ اشدّه في اربعة ايام الى سبعة ايام ثم يمر عليه طور الشرنقة وهو من خمسة ايام الى سبعة ايام يصير في نهايتها ذباباً كاملاً . اي انه يمضي عليه من عشرة ايام الى اثني عشر يوماً حتى يصير حيواناً كاملاً . ولا تعلم مدة حياته تماماً وهو ذباب كامل لكن بعض الاناث تبقى حية الى الربيع المقبل فاذا خرجت من شتائها في اول الربيع باضت الواحدة منها على اقل تقدير ١٢٠ بيضة فاذا فرضنا ان نصف هذا العدد يفرّخ اناثاً وان هذه الاناث بقيت تفرّخ هي ونسلها اربعة اشهر متواصلة بلغ نسل الذبابة الواحدة ٣٢٠ ٨٤٤ ٥٥٧ ٢١٤ . واذا فرض ان طول الذبابة الواحدة ربع عقدة وعرضها عشر عقدة ومن حيث ان مساحة سطح الارض نحو مليون مليون عقدة فالذباب المتولد من الذبابة الواحدة في فصل واحد يغطي سطح الارض خمسة آلاف مرة

والمسافات التي يقطعها الذباب في انتقاله من مكان الى آخر على جانب عظيم من الاهمية ولا تعلم المسافة التي يقطعها في طيرانه فاذا طار ووقع مراراً متوالية امكنه ان يقطع مسافات طويلة لكن انتقاله ليس قاصراً على قوة طيرانه فانه ينتقل بمركبات . سكك الحديد وغيرها من وسائل النقل او بواسطة الحيوانات الاهلية المنقولة من مكان الى آخر وهو في كل ذلك لا بدفع اجرة السفر بل يسافر مجاناً

والمناجم التي مرّ وصفها ينتظر ان تكون الحمى التيفويدية فيها أكثر انتشاراً بين اشد عمالها قذارة لكن الواقع خلاف ذلك فانها كانت اشد فتكاً بالفلندين وهم أكثرهم نظافة وسبب ذلك على الأرجح انهم يتناولون طعامهم بارداً ويتركونه مكشوقاً على الموائد طول النهار . اما الايطاليون والنمسيويون فانهم يأكلون طعامهم سخناً ولا يشربون اللبن الأفيا ندر ويكثر الايطاليون من شرب البيرا . والاسوجيون يتناولون طعامهم بارداً كالفلندين فكانت الحمى شديدة الفتك بهم ايضاً

وليس انتقال العدوى متوقفاً على كثرة الذباب فعدد قليل منه كافٍ اذا وافقته الاحوال لنقل العدوى الى عدة اشخاص وبالعكس ذلك فان كثرة قد لا تكون سبباً لحدوث اصابات كثيرة لا سيما اذا كانت الاحوال غير موافقة لنقل العدوى

وقد زرنا بعض المطاعم والفنادق التي اصاب فيها العال بالحمى ثم نقلوا منها او كانوا لا يزالون فيها فوجدنا ربة المنزل تمرّض المصابين وتطبخ للاصحاء في آن واحد ورأينا بيوت الراحة كلها مكشوفة ولا شبك بقي النوافذ والابواب ويمنع دخول الذباب منها . وأشارت ربة احدى هذه المنازل الى مائدتها وعليها الاطعمة الباردة فوقها اغطية من الشبك كأنها تربنا انها تعرف فائدة هذه الاغطية وفاتها انه كان تحت كل غطاء عدد كبير من الذباب يسرح ويمرح فوق الطعام . ودخلنا منزلاً فيه احدى المصابين فوجدنا بيت الراحة الذي تطرح فيه مبرزات المصاب الى جانب بركة من الماء والجيران يستقون منها لغسل انيتهم وملابسهم . ثم دخلنا منزلاً آخر فيه مصاب آخر وقرب المنزل لبانة فيها نحو اثنتي عشرة بقرة فوجدنا زوجة اللبان مصابة باعراض الحمى في اول ظهورها فقلنا له اما ان يرسل امرأته الى المستشفى او يمتنع عن بيع اللبن فاختر الامر الاول . وقد ذكرت هذه الامور لاطهر شدة الحاجة الى مراقبة هؤلاء الناس مراقبة كلية واني لا عجب كيف لا يكون الداء اشد فتكاً بهم ولعلّ العناية التي نقي السكران فلا يصاب باذى نقي هؤلاء الناس وهم في هذا الجهل المطبق

ثم عدنا من هذه الاماكن وقد رسخ في اذهاننا ان الاقذار منتشرة في كل مكان ومعرضة لوقوع الذباب عليها وهي قريبة من الاطعمة التي يأكلها السكان . وان الذباب كثير جداً هناك بسبب الرطوبة والاقذار . وان النوافذ والابواب ليس لها حواجز من الشبك تمنع الذباب من الدخول الى المنازل وان الاسالي على جانب عظيم من الجهل

رياض باشا وما أثره

(نُتمة ما قبله)

وما دمنّا قد جرّنا الكلام الى طرق هذا الموضوع فاني استمّيح العفو بذكر مقدمة الامر الاول الذي صدر في ١٧ ابريل سنة ١٨٧٩ لشريف باشا بتشكيل الوزارة على اثر المشاكل المالية والدسائس الالهية والاجنبية التي وقعت في البلاد

قال اسماعيل

«اني بصفة كوني رئيس الحكومة ومصرياً أرى من الواجب عليّ ان اتبع رأي الامة واقوم باداء ما يليق بها من جميع الالوجه الشرعية . ولكن لما نظرت المسير كان على غير رضا الملة والالهالي حتى نشأ عنه اضطراب ونفور سرى في جميع القلوب وحركها وكانت قبل ذلك في غاية الهدوء والسكون . قد وكلتكم بتشكيل هيئة النظارة بناءً على الارادة الصادرة في ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ وان تكون تلك النظارة مشكلة من اعضاء اهلين مصريين يتبعون في سيرهم الطرق المنصوص عنها في الارادة المذكورة وان يحفظوا على مأمورياتهم كل التحفظ اذ انهم مكلفون بالمسؤولية لدى مجلس الامة الذي سيجري انتخاب اعضائه وتعيين مأموريته بوجه كاف للقيام بتأدية ما يلزم للحالة الداخلية ومرغوب الامة نفسها . هذا ولعليّ يحسن اخلاصكم بخدمة الوطن فلا اشك ان تستعينوا على تلك المأمورية بالرجال المشهود لهم مثلكم بالامانة والاحترام لدى الجميع لتتم بكم المقاصد المؤدية الى التمدن والعمارة التي اريد ان يقرن بها اسمي»

هذا هو مبدأ النظام الذي اخذ يتدرج في طريق التقدم والارتقاء الى الآن وقد تخلله انتكاس ظاهري اوحقيقي ولكنه لم يدم زمناً طويلاً وذلك ان الاضطرابات التي اقترنت بالآخر حكم اسماعيل وباسمه اوجبت تقيته عن العرش وقيام ولده الخديوي محمد توفيق فاستعفى شريف كما هي السنة الواجبة في مثل هذه الاحوال . فاصدر الخديوي الجديد في ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٦ امره بالغاء رئاسة مجلس النظار وبأن كل ناظر يكون مسؤولاً عن جميع الامور المختصة بنظاريته . وهذا نص الارادة بالحرف الواحد

« بما ان مجلس النظار صار لغوه وباطاله ونقرر لدينا ان كل منسّتر يكون مسؤولاً عن الاشغال المنوطة بادارة نظاريته وان المواد التي كان جارياً تقديمها ورويتها بذلك المجلس هذه

من الآن فصاعداً يكون النظر فيها مجلس يجري انعقاده بمعيتهما من النظر تحت رئاستنا وكل من النظر اذا وجد عنده اشياء من هذا القبيل يستصحب معه اوراقها ومعلوماتها عند حضوره الى المجلس لاجل رؤيتها وحصول المداولة عنها حسب اللازم . فعلى هذا وما هو معلوم لدينا فيكم من كمال اللياقة والاهلية قد عيناكم ناظراً على ديوان ٠٠٠ واصدرنا امرنا هذا لكم للمعلومية والمبادرة في مباشرة ادارة مأموريتكم هذه بكمال الاعناء والاهتمام على الوجه المرغوب كما هو مطلوبنا»

هذه هي النكسة الارتجاعية التي قالت عنها الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) في ذلك العهد في وصف الخديوي توفيق ما نصه : « فله دره من متفرس يضع الامور في مواضعها ولا سيما الامراء ذوو العفة والاستقامة والمقام الرفيع . فان وضعهم في المأموريات الجسيمة دليل على صلاح الامور وتسهيل كل معسور وقد انشرح بذلك خواطر الجميع ففسأل الله ان يزيل عنا كل ضيم ويتم الامور بالخير»

ولكن صناديد مصر الثلاثة لم يكونوا على هذا الرأي ولذلك لم يشترك احد منهم في هذه الوزارة الرجعية التي لم تعش سوى اربعة وثلاثين يوماً ولم تعمل في الحقيقة شيئاً وذلك لان الخديوي استدعى رياض باشا وطلب منه تشكيل الوزارة المتضامنة على ذلك الاساس الذي شرعناه . وهذه هي اول مرة نقلد فيها رياض باشا رئاسة الوزارة (في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩) وقد كتب الخديوي الى الفقيه الذي نحن مجتمعون الآن على قبره ما نصه :

« عزيزي رياض باشا

« اني لما اخذت اخيراً زمام رئاسة مجلس النظر بيدي لم يخطر بفكري اعادة الحكومة الشخصية وانما كان ذلك بالنظر لاحتياجات الوقت مع الرغبة في تقريب وتأيد العلاقة المحكمة بيني وبين اعضاء هيئة النظر ولم يخطر ببالني ان يكون ذلك امراً قطعياً ولا امراً مخالفاً للاصول التي اتخذتها منذ اخذي بزمام الحكومة اعني الحكم بالاشتراك مع نظاري وبواسطتهم وهذه الاصول من مقتضى الامر الصادر بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ ولا يتعلق بي ان لا تكون مرعية الاجراء على الدوام

« ولا يخفى على سعادتك ما انطوى عليه ضميري في هذا الخصوص كما لا يخفى عليكم افكاري المتعلقة بامر الاستقامة والتقدم والنظام والاقتصاد التي اتمنى نجاحها وانتشارها في ادارة المملكة واني لمتيقن انكم مشتركون معنا في هذه الافكار والتصورات وانكم عازمون عزماً قوياً على بذل مجهودكم في تنفيذ هذه الافكار بالتمام واني لاعرف درجة اخلاصكم وحسن طوبىكم

بالنسبة لخدمة الوطن ومراعاة قوانينه ونظاماته مع رغبتكم في بذل الجهود بحفظ حقوقه ولهذا فاني مع ثقتي وحسن يقيني فيكم اكلفكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة واحلت رئاسة مجلس النظر على عهدتكم حافظاً لنفسه حق الحضور في جلساته وتولي رئاسته عند الافتضاء واني لمتيقن انكم ستعتنون كل الاعناء في انتخاب رفقاكم للنظار ثم ترفع اسماءهم لدينا لاصدق على توظيفهم . وبعد ان تشكل هيئة النظارة تأخذ في الاشتغال على مقتضى ما نص عليه في الامر الصادر المؤرخ في ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ فانه لا يزال مرعي الاجراء في جميع احكامه التي لا يعتبرها تغيير بامرنا هذا . وان المحافظين والمديرين ومأموري الضبطيات ووكلاء النظارات وكتاب اسرارها ومفتشي الاقاليم ومديري الادارة لا يكون تنصيبهم ولا عزلم الا بعد المداولة فيه بمجلس النظر والتصديق عليه من لدنا واما باقي الموظفين فيكون تنصيبهم وعزلم بمقتضى اوامر تصدر رأساً من نظارهم الذين هم تابعون لهم . ولا يخفى عليكم اننا في شاغل من المسائل المهمة وقد دعت الحاجة الى ان اذكركم من جملة تلك المسائل باهمية ترتيب ميزانية الايرادات والمصروفات السنوية بطريقة منتظمة وبالترتيب النهائي الخنص بالتخصيص الذي هو شديد الارتباط بالميزانية وبتنظيم حالة المالية المتأخرة المتعلقة بها جميع المنافع المستدعية لحسن عنايتنا ومعظم هممنا . واني على يقين بانني اعتمد عليكم في حل هذه المسائل وما شاكلها من الامور المهمة ولخبرتمكم التامة وحكم للوطن لا تهملون في شيء يعود على القطر بالاصلاح الحقيقي الذي هو متمنى الجميع ويجب على كل منا ان يبذل غاية جهده في تمهيد سبله .

وقد تقلد رياض باشا نظارة الداخلية ايضاً وما زال يتقلدها بعد ذلك كما دعاه صاحب الامر لرئاسة مجلس النظر . وفي بعض الاحايين كان يضم اليها نظارتي المالية والمعارف العمومية منفردتين او مجتمعتين معاً وما ذلك الا لانه كان اكثر من غيره خبرة ودراية بمحاجات القطر الداخلية وهذه اعماله وحياته كلها شاهدة له بانه الفلاح وابن الفلاح وابو الفلاح نحن في مقام لا يكفي فيه الكلام بطريق الابهام بل ينبغي لثقتنا في حق مثله ان يؤيد القول بالبرهان . ولما كان عمله الجليل كبيراً ولا يسعنا الاسهاب في الاتيان عليه رأيت ان اتوسط في الامر واشير بنهاية الاجاز الى بعض اباديه على بلاده واهليه

هو الذي قوى دعائم مجلس النظر وجعل له سلطة فعلية حقيقية في ادارة شؤونه البلاد وتوصل بهذه الوسيلة الى خدمة الامة خدمة تحفظها له القلوب وسيحدث بها التاريخ فاول عمل انصرف اليه همته هو النظر بعين الحكمة الى مصدر الثروة في مصر وهي

ارضها فابطل الانعام بالاطيان لانها ملك الامة ولا يجوز لاحد ان يتصرف فيها بالهبة .
وقد اوقف تنفيذ الاوامر التي كانت صدرت بهذا المعنى مما لم يكن قد دخل في حيز الفعل
(٢٣ شوال سنة ١٢٩٦ - ١٩ اكتوبر سنة ١٨٧٩)

واستصدر في سنة ١٨٩٤ امراً عالياً بان ارباب المعاشات والباشبوزوق الذين اعطيت
اليهم اطيان لتعيشهم على شرط اعادتها لجانب الحكومة عند وفاة من يتوفى منهم عن غير
زوجة ولا اولاد يكون له ولورثته حقوق الملكية التامة في الاطيان المذكورة ولو لم يدفع
المقابلة عنها

وان الاطيان المعطاة للهربان ولم تدفع عنها المقابلة تكون ملكاً صريحاً للمعطاة اليهم
الاصليين او لورثتهم . وهو الذي وضع القواعد لبيع املاك الميري للاهالي
وانا نسرد اعماله في الحكومة اثناء وزاراته المتعددة مسرودة بحسب الموضوع لا بحسب
التواريخ

(١) الثروة العقارية

رياض باشا هو الذي وضع اول لائحة للآلات الرافعة المعدة لري الاراضي وتخفيفها
(٣١ يونيو سنة ١٨٨٠) ثم استصدر قانوناً للترع والجسور (١٨٩٠)
وما يجب ذكره في هذا المقام انه قرأ بنفسه في مجلس النظر هذا القانون مادة فائدة
حتى أتى على الاربعين بغير ملل ولا كلل مع التمعن والتفكر في كل حكم من احكامه
ثم استصدر قانوناً للسكك الزراعية (سنة ١٨٩٠) وهي التي افادت البلاد والمزارعين
ايما فائدة ولها الآن شأن كبير في تسهيل المواصلات ونقل المحصولات وتوطيد دعائم الثروة
الاهلية في سائر ارجاء القطر ونظم المعاملات في حلقات الاقطان
ومن مزاي هذا الفلاح على الفلاح انه وضع طريقة ثابتة لتحصيل ضرائب الاطيان
في اوقات معينة

ورفع الى الخديوي تقريراً بين له المضار التي تحيق بالفلاح من جراء اضطرابه لوضع
رقبته في قبضة المرابين

واين هذه المزية من تلك التي واصل السعي فيها حتى جعلها من الحقائق الملموسة باليد
لكل انسان الى الآن واعني بذلك تسوية الاهالي بالاجانب في دفع الاموال الاميرية .
فالامر العالي المشهور باسم ذكره يوم ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ (١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧)
هو من حسنات ابن الفلاح ولو كنا في بلاد اخرى لسماه الناس قانون رياض

(٢) املاك مصر في الخارج

نظر الرجل الى مسألة الاملاك الكائنة في الاستانة وهي المعروفة بالساحلخانه فسواها في مصلحة مصر ولقائده الامه وقد كان بعض اعضاء العائلة الخديوية ينازعون في امتلاكها دون الحكومة المصرية

(٣) باطن الارض

نظر ابو الفلاح الى ارض اجداده فرأى ان يضم الى العناية بها ويزرعها عناية اخرى بما في بطونها من كنوز الآثار القديمة سواء كانت هيروغليفية او عربية . فاراد ان يستبقى للبلاد فخارها الفني وقرر « بان كل شيء يتعلق بعلم الآثار القديمة مثل المومية والحفر والنقش القديم وبوجه الاجمال كافة الاشياء التي نوعها من نوع المحفوظات بالانتيكخانه ببولاق ممنوع تصديرها بالكلية . وكذلك الاشياء التي للمساجد والمعابد والاضرحة او المأخوذة منها تصديرها ممنوع بالكلية » ثم ادخل في حكمها الآثار القديمة « صناعة العرب »

(٤) المواصلات

انشأ رياض خط البوستة بين اسيوط واسوان مرتين في الاسبوع على الواورات البخارية وقد كان ما بعد اسيوط من ارض الفراعنة محروماً من المواصلات مع سائر القطر الا بطريق القوافل او المراكب الشراعية

(٥) عمال الحكومة والامن العام

جعل رياض باشا عبدة الماهيات في جميع انواع الخدمة الملكية بالوظائف لا بالرتب وقال « ان الرتب انما هي عنوان شرف وفخار »

وقرر بدل السفرية ومصاريف الانتقال لموظفي الحكومة حتى لا يستمروا عالة على الاهالي في اثناء قيامهم بالمأموريات التي تعهد اليهم

وسعى لدى الدول الى ان رضيت بعدم جواز الحجز او التنازل عن ماهياتهم وقد كان اغلبهم ان لم نقل جلهم اسيراً في قبضة المرابين ففك رياض رقبتهم وحفظ كرامتهم

وكان قد سبق له انه استصدر امراً عالياً في ١٥ اكتوبر سنة ١٨٨٨ بان ريع الاراضي الاميرية الموقوفة على اعضاء العائلة الخديوية وذريتهم المعطاة لهم بدلاً عن مرتباتهم التي كانت لهم في السابق لا يجوز التنازل عنه ولا حجزه الا لتحصيل الاموال الاميرية

وكانت همته على الدوام منصرفة لتأيد سلطة الموظفين ولا سيما المحافظين والمديرين ليتمكنوا من تنفيذ مقاصدهم في تعمير الامن وترويج التجارة وتحسين الحالة الاقتصادية في

أكناف البلاد واستصدر امراً عالياً (١٣ اغسطس سنة ١٨٨٨) بأن كل محافظ وكل مدير هو النائب الوحيد عن هيئة الحكومة في المحافظة او المديرية الموكولة الى عهده وان جميع الموظفين الموجودين في المحافظات والمديريات يجب عليهم الاذعان لسلطة المحافظ او المدير اية كانت النظارة التابع لها هو لاء الموظفين
وكان في جميع ادوار حياته العمومية يعمل على تأييد نفوذ المحافظين والمديرين لانهم عاد الامن العام والركن الحقيقي لكل نظام
وقد طهر البلاد من الاشقياء الذين كانوا يعيشون في الارض فساداً حتى هدأ روع النفر واستقر الامن العام في نصابه وانقطع دابر تلك العصابات المسلحة التي لا يزال ذكرها في اذلاهان . وحينئذ الغى الاحكام الاستثنائية التي اضطرت الحكومة (قبله وفي ايامه) لتقريرها وحل تلك اللجنات المعروفة بقومسيونات الاشقياء (الامر العالي الصادر في ١٥ مايو سنة ١٨٨٩)

(٦) الحالة المالية

هو الذي سوى الحالة المالية في سنة ١٨٧٩ وقد كانت على شفا جرف هار بسبب ما تقدم هذه المدة من ضروب الاعسار
وفي عهده صدر قانون التصفية . وتصفية كل حساب مهما كان فيها فهي افضل من بقاء الاضطراب واستمرار الاختلال
رياض باشا هو اول من وضع قواعد الميزانية على المنهاج المنتظم الذي لا يزال العمل به مستمراً الآن مع اختلاف طفيف في بعض التفاصيل والجزئيات . وكان ذلك في يناير سنة ١٨٨٠

فسادت الامور بتدبير حكيم وعلى اسلوب رشيد الى ان تسنى لصاحب الترجمة اصلاح الاحوال المالية اصلاحاً عظيماً . فبعد ان كانت مصر لا تعرف غير العجز بدأت تستطيع رفع رأسها . فكان صاحبنا اول من أسس الاحتياطي في ميزانيتها بعد ان بذل لدى الدول المساعي تلو المساعي . فاصبحت مصر ولها احتياطي قدره مليونان من الجنيهات (الامر العالي الصادر في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٨)

(٧) تخفيف الضرائب والغاء بعض العوائد والرسوم والمكوس

انتظام الشؤون المالية ساعد صاحب الترجمة منذ سنة ١٨٨٨ على تخفيف كثير من التكاليف عن عاتق الاهلين فالغى ضريبة الملح التي كانت مفروضة على رؤوس جميع السكان

وقدم في ذلك تقريراً طويلاً هو من الآيات التي ينبغي مراجعتها لمعرفة مقدار غيرة الرجل على افراد امته ورفع الضيم عنهم

والتي المقابلة مع حفظ حقوق الاهالي في ما نالوه بسبب دفعهم الاقساط منها ثم نظر الى بعض العوائد والمكوس التي تثقل كاهل الاهالي فقدم تقريراً وافياً في ١٧ مايو سنة ١٨٨٠ يقول فيه للتخديوي توفيق: « ان جملة من العوائد لا يستحق البحث فيها فان قاعدة ضرائب بعضها سيئة وطريقة تحصيلها اسوأ وكلاهما مخالفان لمخالفات الكلية لشؤون العدالة والانصاف التي هي من شيم حكومتكم السنية والبعض الآخر من تلك العوائد مع كونه مضايقاً للممولين ومعطلاً لتقدم التجارة والصنائع فلا يحصل منه لجهة الخريفة إلا مبالغ واهية لا تكفي في غالب الاحيان لمصاريف تحصيلها »

وبهذه الوسيلة توصل الى الغاء العوائد الشخصية والويركو^(١) وعوائد التمتع على المصنوعات البلدية وارى من الواجب الاشارة الى ما قاله في هذا الصدد: « ان الاجانب لا يدفعون شيئاً من هذه العوائد فلا يتيسر للصانع ابن الوطن ان يجاري او يباري صناعة الاورباوين في اشغالهم »

وكان في جملة ما الغاه عوائد الدخولية في النواحي اي القرى والكفور . وعوائد معاصر الزيوت . وعوائد المساكن في القرى والكفور (وكانت الحكومة تحصلها باسم تنظيم مع ان المصاريف على التنظيم في تلك النواحي هي عديمة الوجود تقريباً) . وقال في ختام التقرير الذي قدمه بهذا المعنى « ان حسن التحصيل في اموال الاطيان يعوض النقص الظاهر في الايرادات التي يجري عليها الالغاء البادي ذكره بل ربما يزيد عن التعويض »

ولوردت ان اذكر هذه العوائد بالتفصيل لضاق السامعون ذرعاً ولعجبوا من ان اجدادهم الافرين كانوا يتحملون هذه الاعباء التي اصبح ابناؤهم وهي لا تخطر على احلامهم حتى في المنام . ولكنني اشير الى الامر العالي الذي صدر بها لمن يريد التوسع في معرفة اليد التي اسداها رياض باشا الى قومه وبلده وهنالك يرى الطالب المحجبات المطربات بل الخزانات الخزيات . فتاريخ هذا الامر العالي هو ١٧ يناير سنة ١٨٨٠ وكان رياض باشا في هذا العهد مهيئاً على نظارة المالية بصفة مؤقتة

ثم الغى عوائد الاغنام والشعاري وعوائد الدخولية على البذور الزيتية وعلى الزيوت المستخرجة منها . ثم خفض عوائد الدخولية على حيوانات الذبائح والمواشي (من اول يناير سنة ١٨٩١)

(١) قد كان انزله من ٥٠ قرشاً الى ٢٠ قرشاً لمساعدة ارباب الطوائف القليلة الكسب

هذا ولقد كانت مصر قبل سنة ١٨٨٠ تدفع ضريبة خصوصية على زرع الدخان والتمباك بمقدارها تسعة جنيهات فانزلها رياض الى ستة ثم انزلها الى جنيهين ونصف جنيه فقط ثم رأى ان المصلحة المالية تقضي بمنع زراعة الدخان بالكلية لقاء زيادة الرسوم الجمركية على الوارد من الخارج . وله في ذلك تقرير بليغ مؤيد بالحجج والبراهين والنفي الرسوم التي كان مشايخ البلاد يدفعونها عند تقريرهم في الشياخة ثم اعفاهم والحمد واولادهم من الخدمة العسكرية في نظير الواجبات الكثيرة التي يقومون بها لمصلحة الامة والحكومة

والنفي الرسوم التي كان اهل الاسكندرية يدفعونها لاجل « نزع الاديخانات » وقدرها عشرون قرشاً في نظير الكشف الطبي وعشرون قرشاً رسم قيدية الشرح على العرضحال الذي يقدمه الطالب لمصلحة الصحة

ولكن ذلك كله مجموعاً الى بعضه بعضاً لا يوازي عشر معشار المنقبة الكبرى والفخرة العظمى التي طوق بها ذلك الفلاح عنق كل فلاح واعني بها سعيه في الغاء العونة سنة ١٨٨٩ وله في ذلك تقرير ضاف واف فضلاً عن مواقفه المعدودة في الجمعية العمومية وخطبه الطنانة الرنانة التي القاها ارتجالاً في جلساتها مما يحاكي اكبر الوزراء في اعظم مجالس النواب بديار اوربا . ولو اردت ان اسرد شيئاً من دررها على الاسماع لاضطرت الى الاتيان عليها برمتها من اولها الى آخرها . فليراجعها من شاء في محاضر الجمعية العمومية

(٩) المحاكم الشرعية

وجه رياض نظره الى معاملات الناس في احوالهم الشخصية فوضع نظاماً كاملاً بحسن سير المحاكم الشرعية على قدر ما وصلت اليه يد الامكان في ذلك الزمان . فهو في الحقيقة اول مصلح لهذا النوع من المحاكم التي تعددت انواعها واصنافها في مصر على خلاف النظام المعقول الذي يتمتع به الجمهور في سائر بلاد الدنيا

(١٠) المعاملات التجارية

اشار رياض بوجوب العمل بالطريقة المتبعة في الموازين والمكاييل وذلك نظراً للتغيرات التي طرأت مع توالي الايام على الموازين والمكاييل المصرية ولما هناك من تعدد واختلاف الموازين المستعملة في انحاء القطر المصري والفروق الموجودة بينها ونظراً لان معاملات الناس مع بعضهم بعضاً يجب ان تكون مؤسسة على موازين ومكاييل معلومة ومعينة بالضبط والدقة (انظر الامر العالي الصادر في ٢٨ ابريل سنة ١٨٩١)

(١١) القرعة العسكرية

في أيام رياض صدر قانون القرعة العسكرية ولم يرش الرجل بنشر قانون ثانٍ للاحكام العسكرية بصفة رسمية

(١٢) بيت المال

نظم مصلحة بيت المال بعد ان كانت الفوضى ضاربة فيها اطنابها ومع كروار الايام رأى ان وجود ديوان عموم بيت المال بمدينة القاهرة يوجب مشقة على الناس وكلفة لا معنى لها فألغاه ووزع اقلامه على المديرية والمحافظات (سنة ١٨٩٠)

(١٣) الصحة العمومية

صدرت في وزارته الاولى نظامات محكمة لسير الصحة العمومية والصحة البحرية على الوجه الثاني وهو اول من استصدر امراً عالياً يجعل تلقيح الجدري الزامياً في مصر (١٠ يوليو سنة ١٨٩٠)

(١٤) انشاء بعض مصالح متنوعة

التي رياض ذلك النظام القديم السقيم (ان صح لنا ان نطلق عليه اسم نظام) وهو الذي كان معروفاً في المديرية باسم قلم الدعاوي . ورتب اقلام القضايا التي ظهرت ثمرتها لانها نفعت الحكومة في كثير من المواطن وردتها عن التورط في امور تعود عليها بالخسائر ولا تزال تهددها في كثير من الاحوال الى محجة الرشد وجادة الصواب . وكانت لرياض يد طويلة في تأسيس القومسيون البلدي بمدينة الاسكندرية وقد صدر قانونه في عهد وزارته التي قبل الاخيرة (سنة ١٨٩٠)

(١٥) الاعمال الانسانية

كانت له فيها اليد الطولى في حياته الخاصة وفي حياته العمومية . ولا حاجة للاطناب في هذا الباب لانه من قبيل تحصيل الحاصل . وانما يجب ان نقول انه كان يفتنم فرصة المواسم والاعياد فيلتبس العفو من سيد البلاد عن بعض المحبوسين المالكين والعسكريين الذين كانوا يستحقون الشفقة والرأفة لاي سبب من الاسباب . وهو الذي سعى في العفو عن كثير من المجرمين السياسيين نذكر منهم الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله عليه

(١٦) المعارف العمومية

هذا باب طويل لا يمكنني ان اوفيه بعض حقه في هذا المقام ولكنني اكتفي بالاشارة الى امرين فقط واثرك الباقي لفرصة اخرى

اولاً كان رياض باشا يستعين دائماً في ادارة شؤونه المعارف العمومية بشيخ المتعلمين وابي المتأدين المرحوم المبرور علي مبارك باشا او يتولى هو زمامها بنفسه . وقد سعى مع صاحبه حتى توصل لايقاف نحو الف فدان على دار الكتب الخديوية
ثانياً كان رياض وصاحبه اميل الناس لنشر التعليم باللغة العربية وأثارها باقية خالدة وهي فينا وفي مثالنا محسوسة مشاعدة . ولكن الايام جعلت رياض يستأثر بمزية كبرى . وحسي ان آتي هنا على نص الامر العالي الذي استصدره من سيدنا وولي نعمتنا الخديوي عباس امد الله في عمره ونفع الامة به . وها هو :

نحن خديوي مصر

لما كانت اللغة العربية هي لغة البلاد وكان من الواجب جعلها اساساً للتعليم في مدارس الحكومة وتقدمها على كل لغة اخرى
فبناءً على ما عرضه علينا ناظر المعارف العمومية وموافقة رأي مجلس النظار امرنا بما هو آت

المادة الاولى يجب ان تكون بروجرامات المدارس الاميرية بمخوية على اكثر ما يمكن من المواد لتعليم اللغة العربية حتى نتأق معرفتها معرفة نامة اكيدة
المادة الثانية لا تعطي نظارة المعارف العمومية شهادة الدراسة الابتدائية او الثانوية او الشهادة النهائية من اي نوع كانت الى اخذ الطلاب مهما كانت معرفته في المواد الاخرى الا اذا كانت معرفته باللغة العربية مستوفاة للشرائط المنصوص عليها في بروجرامات الحكومة الرسمية

المادة الثالثة على ناظر المعارف العمومية تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي رأس التين في ٨ ذي الحجة سنة ١٣١٠ (١٢ يونيه سنة ١٨٩٣)

« عباس حلي »

بامر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر المعارف

رياض

أفلا يصح لنا بعد تلاوة هذا الامر العالي ان نترحم على رياض وهذه اعماله وهذه خطته وهذا حبه للغة العربية التي تغالي في اعلاء كلمتها من اول وقوفه في ميدان السياسة والادارة الى آخر لحظة من حياته

فتم يارياض باشا مستريح البال قرير العين فامنتك قد اخذت نتحقق قليلاً قليلاً بفضل مولاك ومولانا العباس وبفضل حكومته السعيدة الرشيدة . فعباس هذا الذي عاونك على وضع الاساس . وهو الذي سيعاون خلفاءك في تشييد البناء لمجد مصر ولنخري الشرق . وان غداً لناظره قريب

يذكرني رياض برجل من رجال الاندلس في اواخر القرن الثاني للهجرة . هذا الرجل كان آية في الجمال حتى سماه الناس وعرفه التاريخ باسم الغزال . هذا أوتي البراعة في العلم والحكمة والهيام في اودية الحقيقة والخيال . خدم يحيى الغزال امراء المسلمين في ذلك العهد اجل خدمة سواء في ذلك الشؤون الداخلية والمهام الخارجية . هذا الرجل طالماحل المعضلات واجاد في عقد المعاهدات وذهب سفيراً الى ملوك النورماندين في الشمال والى ملوك الروم بالقسطنطينية في الشرق . وكان مع انقائه لغة العرب وولوعه بها وبراعته فيها يجيد كثيراً من اللغات الاجنبية وخدم خمسة من امراء المسلمين الى ان نيف على الثمانين . قال الغزال في بعض اراجيزه

ادركت بالمصر ملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

وهذا شأن رياض فقد اشتهر بحسن الخلق والخلق وامتاز بحب العلم وبمساعدة اهليه وطالبه . وله القدح المعلي في خدمة مصر في الداخل وفي الخارج . وذهب الى بلاد الشمال والى القسطنطينية بمهمات سياسية افاد بها بلاده واميره . واتقن لسان العرب والأتراك والافرنج وخدم خمسة من ملوك مصر وهم عباس الاول وسعيد واسماعيل وتوفيق وعباس الثاني مد الله في عمره . وقد مات رياض وكان لسان حاله يقول

خدمت مصرأ وملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

اراني اطلت في المقال ولكن رياضاً كما قلت لكم عبارة عن صحيفة كبيرة في تاريخ مصر الحديثة وانني وايم الله قد اغفلت كثيراً من مناقب الفقيه التي لا تفي بها إلا المجلدات الضخام ولو كان رياض في غير هذه البلاد لا قام الناس له تمثالاً كما اقام اهل نوبار لنوبار وما هو احق منه بهذا الاثر المادي الذي يحدث الاجيال بفضل الرجال ويتحدى الابداء والاحفاد على التفاني في خدمة البلاد

فهل يكون لهذا الصوت من صدى . وهل في البلد رجال يجيبون النداء ام هل يذهب رياض هو ايضاً سدى . مثل الغطاريف الذين سبقوه الى عالم الردى ؟ كلا ثم كلا انني امني النفس (والاماني لندة العيش) ان في السويداء رجلاً وان القوم سيتبارون كلهم عن

بكرة ابينهم في تخليد اثر ذلك الذي وقف حياته على خدمتهم اجمعين
 فرجل كرياض . والرجال قليل . في بلد كعصر . عهده بالحرية قريب
 فرجل كرياض . يفاخر به النيل . ويحق له الفخر . في هذا العصر الجديد
 فرجل كرياض . نبغ في عهد اسماعيل . وامتاز في ذلك الدور . بالشكيمة والاثراحميد
 فرجل كرياض . خدم هذا الجيل . الى ان دخل القبر . وهو قدوة الشبان والشيب
 رجل مثل رياض . وارجوان يكون رياض مثالا لكل رجل
 لا يكفيننا ان نرى قومه واهله يقيمون له حفلة تلوها الاخرى وتعزها الثالثة . بل
 ينبغي لهذه الامة الناهضة ان يتضافر افرادها على تخليد ذكراه . ليكون موته له ولها حياة
 سكرتير مجلس النظار
 احمد زكي

حكم اليونان والرومان

(تابع لما قبله)

من حكم فلوطرخس ايضا
 لا يحسن اسكاف يصنع الخذاء اكبر من القدم
 المناصب لا تشرف الرجال ولكن الرجال تشرف المناصب
 سئل ما يجب ان يتعلمه الاولاد فقال ما يستطيعون العمل به اذا صاروا رجالا
 كان اجسيلاوس مغرما باولاده وكان مرة يلعب معهم فركب قسبة كأنها فرس فراه
 احد اصدقائه وقال له في ذلك فاجابه لا نقل شيئا حتى يصير لك اولاد
 قيل لديماراثس اصمت لانك احمق اولئك حصرت عن الكلام . فاجاب ان
 الاحمق لا يصمت
 جسن طيب نبض بوسنياس فقال له ما بك مرض فقال بوسنياس اصبحت لاني لم
 استعمل ادويتك

وقال طيب لبوسنياس لقد شئت . فقال كيف حدث ذلك وانت لم تطبيني قط
 وقال رجل لبليسترخس ان فلانا الهجاء مدحك فقال لعله سمع اني مت
 وقال سقراط ان الطالح يحيا لياكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب ليحيا

قال سكو باس اننا نحن معشر الاغنياء نخسب السعادة في الكماليات لا في الحاجيات
اخبار السوء سريعة الانتشار

وقف غريب على رجل واحدة في اسبطة مدة طويلة وقال لواحد من اهلها لا اظنكم
تستطيعون ذلك فقال له الاسبرطي نعم ولكن كل وزه تستطيعه

مدح سبنثاروس ابامنداس فقال انه قلما لقي رجلاً يَعْلَمُ اكثر منه او يتكلم اقل منه
الانتقاد على الخطب مهمل ولكن المحي باحسن منها صعب

قال انتيفانس عن مدينة مازحاً انه لشدة البرد فيها يجمد الكلام في افواه المتكلمين
فلا يُسمع الا في الصيف التالي

لا اكبر من الفيل ولكن الانسان علمه ان يشب ويرفس ويرقص ويركع
ما من احد يبل الطين ويتركه حاسباً ان اللبن يتكون منه لذاته

كان الاسكندر يقول لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون دوجنس
اذا اطفئت الشموع بانث النساء كلهن جميلات

قال سقراط انه ليس اثينياً ولا يونانياً بل من اهل العالم
لا دين يضُرُّ المطل به مثل العدل

من ترك عصفوراً في يده لاجل عصفور في الشجرة فهو احمق
مخالفة العادة اوقع في النفس من مخالفة الطبيعة

قال كزيفون ان الذئ صوت يسمعه الانسان صوت مدح

سئل لميس امير البحر كيف نلت ثروتك فقال ان الكثير منها جاءني عفواً والقليل
نلته بالمشقة

على قائد الجيش ان يرى ما امامه وما ورائه في وقت واحد

الساسة مسؤولون عما يقولون وعما يفعلون في مصلحة الجمهور ولا يقف الامر عند هذا

الحد بل يبحث الناس في اكلهم وشربهم ونومهم وزواجهم وكل ما يفعلون من جد وهزل

قال كاتون افضل ان يقول الناس لماذا لم يُنصب له تمثال على ان يقولوا لماذا نُصِب له

يرشق الاولاد الضفادع بالحجارة هزلاً لكن الضفادع لا تموت هزلاً بل جداً

الخطأ من شأن الانسان ولولم يكن من شأن الحكيم

سمى سيمونيدس التصوير شعراً صامتاً والشعر تصويراً ناطقاً

سئل فيثاغورس ما هو الوقت فقال هو روح العالم

من حكم ابيكتيتس نحو ٦٠ للمسيح

العقل يحتمل كل ما يُعقل ولا يحتمل ما لا يُعقل
لقد وهبنا الله قوانا العقلية لكي نتحمل كل شيء من غير ان نترزع او نتحمل عقولنا
وهو مملك كريم واب حليم جعل هذه القوى فوق ارادتنا ومطلق تصرفنا
اننا نعمل الشيء أو لا نعمله طوعاً لما فينا في الميل الداخلي لا خوفاً من الموت ولا من
النفي ولا من الألم

لا يقاس العقل بالحجم والارتفاع بل بالمبادىء
ايها الانسان ألا تتحمل اخاك الذي ابوه الله وانت وهو من جبلة واحدة ومحدد واحد
وان رفعتك الاقدار الى منزلة عالية افجعل نفسك طاغية عنيداً
اذا اغلقت بابك فاطلمت الغرفة التي انت فيها لا تقل انك وحدك لان الله هناك ونفسك
هناك ولا حاجة بهما الى النور ليريا ما تفعل

كل شيء في الكون يكفي للدلالة على العناية الالهية لمن كان عقله وضيعاً شكوراً
العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك من غير تنظيم
مرن نفسك على الامور الصغيرة ثم تقدم منها الى الكبيرة
اذا احتفظ الانسان بالمنزلة التي تليق به في الحياة لم يعبأ بالاعراض
المصاعب محك الرجال

اذا قلنا ان نفع الانسان وضرره يتوقفان على ارادته وكان قولنا عن علم واخلاص
فلماذا نقلق

لا نرى نظرياً ما يمنعنا من اتباع ما نراه واجباً ولكن في الحياة امور كثيرة تحرفنا عن
جادة الصواب

الامور على اربعة اشكال اما ان تكون واقعة وتُرى واقعة . واما ان لا تكون واقعة
ولا ترى واقعة . واما ان تكون واقعة ولا ترى واقعة . واما ان لا تكون واقعة وتُرى واقعة .
فعلى الحكمين ان يتدبرها كما هي

ارفع عينيك الى الله وقل استعملني كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئاً
تريده فقدني الى حيث تريد والبسني اللباس الذي تختاره

على من يدرس الفلسفة ان لا يعتز بنفسه لانه يستحيل على المرء ان يتعلم ما يعتقد
انه لا يجله

المران يقوي العادات والقوى كما تقوى الرجلان على المشي بالمشي وعلى الجري بالجري
إذا اردت ان تعتاد شيئاً فارسه والأفارس غيره
انتبه الى كل يوم تفتاظ فيه فقد كنت اغتاظ كل يوم ثم صرت اغتاظ كل يوم ثان
ثم كل يوم ثالث ثم كل يوم رابع وإذا مرت ثلاثون يوماً ولم تغتظ فقرب ذبيحة شكر لله
الحقائق يجب ان يراها الذين ينكرونها
قل لنفسك أولاً ماذا تود ان تكون ثم افعل ما يجب عليك
لا نبال بمخالفة غيرك مقتضى الطبع لانك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في
حسناتهم فإذا رأيت احداً اساء فتمس فاعلم ان من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وان الله
خلق الناس للسعادة لا للشقاء

من حكم ناشيتس ٥٤ - ١١٩ للمسيح

قال حُملت امام نعل يونيا صور عشرين من اشهر البيونات ولم تكن بينها صورة
برونس ولا صورة كاسيوس ولذلك اشرقتا بجده يفوق التصوير
لام طيبيروس ماركوس لانه نسي الشمس الغاربة والتفت الى الشمس الطالعة
الميل الى المجد يعلق بالعطاء اكثر من كل الاميال
الالهة تسر بالشجاعة الفائقة
افتكر بسلفائك وخلفائك
بكره المرء الذين يؤذهم

من حكم بلينيوس الاصغر ٦١ - ١٠٥ للمسيح

الصوت الحي هو الذي يحرك النفس
ما تناله قلما تبقى له البهجة التي كنت تراها وانت تطلبه
كان بلينيوس الاكبر يقول ما من كتاب الا وفيه شيء من النفع مهما كان ضاراً
الاشياء التي تجشم الاسفار لمشاهدتها لانعابها اذا كانت تحت نظرنا دائماً . وما يمكننا
ان نراه وقتما نشاء نؤجل رؤيته من وقت الى آخر
عيبه الوحيد ان لا عيب فيه

من حكم مرقس اورليوس انطونيوس ١٢١ - ١٨٠ للمسيح

ما انا الا قليل من اللحم وقليل من النفس وما يتسلط عليهما
تنبو من الاوهام اذا عملت كل عمل من اعمالك كأنه آخر ما نعمله

اتعبُ خلقُ الله من جعل همهُ كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران
الحياة التي تفقدها هي التي تحياها والتي تحياها هي التي تفقدها ولو قد رلك ان تعيش
ثلاثة آلاف سنة وثلاثة آلاف فوقها

الانسان لا يفقد الماضي ولا المستقبل لانه كيف يفقد ما ليس في يده . فلا تنس
ان كل الاشياء منذ الازل ثم يدور الدور فتعود وان طويل العمر وقصيره يفقدان شيئاً
واحداً حينما يموتان

الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل
لا تضع عمرك في شوون غيرك اذا لم يكن من ذلك نفع للجماهير
يقسم لكل امرئ ما يصلح له
لا تفعل شيئاً على غير رغبتك ولا تؤثر نفسك ولا تعتمد بها ولا تدع الظرف يتغلب على
افكارك . لا تكن مهذاراً ولا مشغالاً

على الانسان ان يكون مستقيماً لكي لا يُقوّم
لا تسرّ بشيء يضطرك الى اخلاف وعدك او الاقدام على عمل تهان به
ما مضى فات والمستقبل غيب ولك الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة
ومقام الانسان في الارض ضيق

لا شيء يوسع العقل مثل البحث بالتدقيق والاثقان في كل ما يقع تحت العيان
يجب ان تكون افكارك مستعدة دائماً لفهم كل الاشياء البشرية والالهية كما تكون
ادوات الجراح دائماً تحت يده يستعملها حالما تدعو الحاجة الى استعمالها
لكل عمل قانون ومقدار فاجره على قانونه ولا تجازف

العقل المظمّن هو العقل المنتظم
اعلم ان العقلاء خلقوا ليعين بعضهم بعضاً وان الصبر جزء من العدل وان الانسان
يخطئ عن غير قصد

حياة الانسان ثمرة افكاره
لا شيء من لا شيء ولا شيء يستحيل الى لا شيء
الموت سر من اسرار الطبيعة
ما لا يجعل الانسان اسوأ مما كان لا يجعل حياته اسوأ مما كانت ولا يضر به ظاهراً ولا باطناً
كل ما يحدث فحدوثه واجب

الموت قريب ولن تعمّر دهوراً طويلاً فاصنع الخير ما دمت حياً
من لا يهتم بما يقوله جيرانه ويعملونه ويفتكرون به بل بما يعملهُ هو ويصلح به شأنه
يسلم وقته من الضياع عبثاً

كل ما هو جميل فجعله في ذاته والمدح لا يزيده جمالاً ولا ينقص من جماله
الجمال الكامل لا يحتاج الى المدح كما لا يحتاج اليه الحق ولا يحتاج اليه العدل ولا يحتاج
اليه الحب ولا يحتاج اليه الحشمة

ايها الكون العظيم كل ما يصلح لك يصلح لي . أيتها الطبيعة كل ما تجنيه فصولك فهو ثمر
شهي . كل شيء منك . منك المبدأ واليك المصير
قال الحكميم اذا اردت الهناء فلا تكثر مشاغلك

احب الصناعة التي تعلمها واكتف بها
تذكر ان في كل عمل من اعمال الحياة رفعة لصاحبه اذا احسن القيام به
الشهرة ظل زائل

اعلم ان كل شيء ناتج عن التغير وان الطبيعة تحب التغير والتبديل ولكنها تصنع ما يجد
على نسق ما قدم

ابحث عما يتجنبه الحكماء وعما يتمسكون به
الدهر نهر تمر فيه الحوادث سراعاً لا تكاد تراها حتى تبعد عن نظرك ويأتي سواها
حوادث الدهر لتوالي مثل ورد الربيع وثمر الخريف
التوالي تثبت السوابق

ما اسرع ما يتغير الانسان . كان بالامس جنيناً وسيصير في الغد عظماً رماً . فعش
حكماً ومت كريماً كما نفع الزيتون الناضجة من غصنها شاكراً الفصل الذي انضجها والشجرة
التي حملتها

لا تحسب الحياة الدنيا امراً كبيراً . انظر الى المستقبل ما اطول مداه والى الماضي
ما ابعد مبتداه

اذا اقعديك الكسل عن النهوض باكراً فقل لنفسك اني قائم لاعمل عمل الرجل
الرجل لا يفاخر اذا عمل عملاً نافعاً بل هو كالكرمة تعود الى حمل العناقيد في كل عام
لا تقنط ولا تيأس اذا عملت اعمالك باستقامة وحسن نية ولم تقرر بالنجاح دائماً
لا يصاب احد بما لم تعده الطبيعة لاحتماله

لا تكتفِ بالظواهر وتغضِ عن حقائق الاشياء
العقل المتسلط على الكون يعرف كيف يدبر الكون
اذا استصعبت شيئاً فلا تحسب ان ليس في طاقة احد عمله . كل ما يستطيعه غيرك
يجب ان تستطيعه انت

اذا استطاع احد ان يقنعني اني على غير حق في قولي او عملي عدلت عنه عن طيب
نفس لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يُضُرُّ وانما يُضُرُّ من يبق على غيه وجهله
وفق نفسك لما انت فيه

مالا يصلح لقفير النحل لا يصلح للنحلة
كم من رجل تغنى الناس بمدحه ثم نسي اسمه وكم من المتغنين لا يذكر له اسم
العالم واحد والهه واحد والناموس واحد والحق واحد والعقل واحد وبشترك فيه
جميع العقلاء

العمل على مقتضى الطبع او على مقتضى العقل واحد لدى العقلاء
لا تهتم بما ليس عندك كما تهتم بما عندك
اعمال الانسان الاولى تحفيها اعماله التالية كما تخفي الكشبان المتراكمة
الحياة اشبه بالجهاد منها بالرقص لانها تقاوم ما يعارضها وما يفاجئها
السعادة لا تحتاج الى كثير

اذا انقدت الى من يرشدك الى الصواب لا تكون قد قيدت بقيود كنت في غنى عنها
سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله
لا تجازف في اعمالك ولا تهتم في اقوالك ولا نية في افكارك
من لا يعرف ابن العالم لا يعرف اين هو ومن لا يعرف لماذا وجد لا يعرف ماهيته ولا
ماهية العالم

افضل الناس من ترك العالم من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يهتمك
او يخادع

لا تزدر الموت بل انظر اليه بعين الرضى لانه مما قضت به الطبيعة
اليك عن التباهي

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

البشِير

Polypterus bichir. E. & F. bichir

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر اكتشفه سنت ايلر (صفحة من ١٤٨) وذكره كثيرون غيره من علماء الحيوان

الشلق

واحد الاشلاق وهي عند علماء الحيوان طائفة من الاسماك الغضروفية الميكل تسمى عندهم Sélaciens منها القرش واللياء وابو منشار والورنك وابو مطرقة والرعاة . وسيد كر كل منها على حدة

قال في تاج العروس « الشلق سمكة صغيرة او على خلقة السمكة لها رجلان عند الذنب كرجلي الضفدع لا يدان لها تكون في انهار البصرة وقيل هي من سمك البحرين وليست بعريية . او هي الانكليس من السمك وهو الجرتي والجريث »

وللاب استاس الكرمل يبحث واف في هذه اللفظة (المشرق ٢ : ١٠٤٧) اخذت عنه ما ذكر آنفاً وقد قال ايضاً ان الشلق من Selachos باليونانية وان اللفظة العربية غلبت على ابي مرينا (يريد بذلك Lamproie وهو من الاشلاق عند علماء الحيوان) . وقال ايضاً ان اهل بغداد يسمون سمكاً آخر بهذا الاسم وهو القويون (Cottus gobio)

القرش . اللُحْم . الكوسج

Carcharias. E. Shark. F. Requin

جنس من الاشلاق يعرف بكلب البحر في سواحل الشام والقرش في سواحل البحر الاحمر والكوسج في البحر الفارسي

وهاك بعض ما جاء عن القرش واللُحْم والكوسج في كتب اللغة والمؤلفات العربية . قال في تاج العروس « القرش دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها » . وفيه ايضاً « اللُحْم سمك بحري يقال له الكوسج وقيل هو سمك ضخيم لا يمر بشيء الا قطعه وهو يأكل الناس . قيل هو القرش » . وقال الدميري « الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفتس وربما التهمت ابن آدم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللُحْم ايضاً » . وقال القزويني « الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي »

وذكر الاب انستاس في مجلة المشرق (٥ : ٤٨٩) ان القرش معرب Karcharias باليونانية وهو بمعناه . وقال الجواليقي في المعرب ان الكوسج بمعنى القرش فارسي معرب ولم يذكره السيد ادبي شير بهذا المعنى في كتاب الالفاظ الفارسية المعربة

ابو مطرقة ❖ Sphyrna malleus. E. Hammerhead. F. Marteau

نوع من الاشلاق شبيه بالقرش سمي بذلك لان رأسه شبيه بالمطرقة . والاسم من اوضاع الاب انستاس الكرمل (المشرق ٢ : ١٠٤٧)

اللياء ❖ Lamna vel Lamia. E. Porbeagle. F. Lamie, touille

نوع من الاشلاق ذكره الدميري قال « اللياء سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترس فلا يحيك فيها شيء من السلاح ولا يقطع » . وذكره ياقوت بين اسماء جزيرة تنيس وكذلك القزويني في كتاب آثار البلاد . وقال الاب انستاس انها معرب Lamia باليونانية . وقد اطلق ارسطو هذا الاسم على نوع من القرش ويريد به علماء الحيوان في ايامنا السمك المذكور آنفاً

الليما ❖ Raia lymma. E. Ray or skate F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال . والليما في محيط المحيط ضرب من السمك ذكرت قبلاً انني لا ادري المصدر الذي اخذ عنه صاحب محيط المحيط اسماء بعض الحيوانات التي لم يذكرها غيره من اصحاب كتب اللغة وقد علمت الآن انه اخذ اكثرها عن فريتاغ وهذا نقلها عن فورسكال ولكن لا ادري لاي سبب نقل فريتاغ بعض الاسماء دون غيرها

السفن . السفن . السفن ❖ Raia sephen. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال ولم يذكره صاحب محيط المحيط على ان السفن بكسر السين ورد في كتب اللغة بمعنى السفينة . بفتح السين وهو نوع آخر من السمك وقد ذكر في موضعه

الوزنك ❖ Raia warnak. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال ونقله صاحب محيط المحيط

الرعاة ❖ Torpedo. E. Torpedo-ray. F. Torpille

نوع من الاشلاق ذكره اطباء العرب واللغويون وهو مشهور . وقد مر بنا انهم يريدون به ايضاً نوعاً من الصلور النيل يعرف بالرعاش في مصر والبرادة في السودان

المشمار . ابو منشار *Pristis antiquorum. E. Saw-fish. F. Scie*
نوع من الاشلاق ذكره القزويني في كتاب عجائب المخلوقات ونقله عنه الدميري وصاحب
محيط المحيط . ولا يزال هذا النوع من السمك يعرف بابي منشار كما ذكر فورسكال

الحلاوي *Rhinobatis halavi. E. Halavi-ray. F. Raie de halavi*
نوع من الاشلاق ذكره فورسكال واطلق عليه الاسم العربي الذي يعرف به عند علماء
الحيوان والافرنج

الجللكي . الجلكا *Petromyzum. E. Lamprey F. Lamproie*
نوع من الاشلاق شبيه بالانكليس ذكره القزويني والدميري وصاحب محيط المحيط . قال
الدميري « الجلكي كمرطي نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو
يوكل مع لحمه يسمن النساء اذا أكل » وزاد القزويني على ذلك في قوله انه نوع من الجري
يشبه المارماهي . فهذا الوصف ينطبق على هذا النوع من السمك لا سيما قوله ان عظمه رخو
اي غضروفي ولا اعرف سمكاً كالانكليس فيه هذه الصفة الا هذا السمك والاسماك
ال اخرى التي من طائفة المواصل (Cyclostomes)

السفور . قنفذ الماء . القنفذ البحري *Diodon. E. Sea-hedgehog, prickly globe-fish. F. Orbe épineux, hérisson de mer*

جنس من السمك كروي الشكل كثير الشوك سماه بعض كتاب العرب قنفذ الماء والقنفذ
البحري كما يسميه الافرنج على ان اطباء العرب يريدون بالقنفذ البحري هذا الحيوان الصدفى
المعروف بالتوتياء (Oursin) ويعرف عندهم ايضاً بالاخينوس (Echinos) نقلاً عن اليونان
وتطلق هذه اللفظة باليونانية على التوتياء وعلى القنفذ البري كما في كتاب نعوت الحيوان
لارسطو . وهاك بعض ما جاء عن القنفذ البحري في المؤلفات العربية

قال القزويني « قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ وموخره يشبه السمك لحمه طيب
الطعم بدر البول » . فهذا الوصف ينطبق على السمك المسمى Diodon عند علماء الحيوان
اما الخواص التي ذكرها القزويني نقلاً عن الاطباء فلا تنطبق عليه لانه سام بل تنطبق
نوعاً ما على التوتياء

وقال الدمشقي في كتاب نخبه الدهر ما نصه « ويوجد بهذا النهر (اي نهر السند)
بالقرب من الدبيل حيوان يسمى قنفذ البحر واسمه ايضاً اخينوس اذا سقى الانسان من مرارته

هلك « . وقد ترجمه مهرن Porc-épic de mer وقال انه من طائفة الاسماك السماة
 Diodon وانه سام جدًا وهذا صحيح على ان الدمشقي نقل لفظه اخينوس عن اطباء
 العرب وهم يريدون بها التوتياء لا هذا النوع من السمك
 والقنفذ البحري في ابن سينا «ضرب من السمك ذي الصدف» اي التوتياء وقد ذكره
 ابن البيطار في مفرداته وترجمه لكلار Oursin اي التوتياء
 اما السفور فقد جاء في تاج العروس انها «سمكة كثيرة الشوك قدر شبر» واظنها هذا
 النوع من السمك

Distichodus niloticus

◆ النفّاش ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر ذكر ذلك سنت ايلر وغيره

Esox. E. Pike. F. Brochet

◆ سمك الكراكي ◆

سمك نهري ذكره بادجر وبقطر ودوزي بهذا الاسم ولعله الاسم الشائع في مصر

Callionymus dracunculus

◆ سمكة صيداء ◆

سمكة مشهورة عند اطباء العرب ذكرها عبد اللطيف البغدادي وغيره وقال ده سامي في
 في شرح كتاب الافادة والاعتبار لعلها هذا النوع من السمك

Sparus smarvis

◆ سمارس ◆

نوع من الاسبور ذكره ابن البيطار في مفرداته والقزويني في عجائب المخلوقات وقد فاني
 ذكره في محله واللفظة معرب Smarvis باليونانية (الاب استاس)

Belone. E. Garpik. F. Orphie

◆ الخرمان . الخرّم ◆

سمك بحري ذكره فورسكال ونقله عنه صاحب محيط المحيط وقد فاني ذكره بهذا الاسم

Barbus. E. Barbel. F. Barbue

◆ البريس ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر وهو انواع كثيرة واللفظة مشتقة من الاسم اللاتيني

Cyprinus leuciscus

◆ البجن ◆

نوع من الشبايط ذكره فورسكال وصاحب محيط المحيط وقد فاني ذكره في محله

هذا ما قدرت على تحقيقه من اسماء الاسماك وقد بقيت اسماء كثيرة ذكرها فورسكال
 اضربت عن ذكرها إما لعدم اهميتها او لبعدها عن الصيغ العربية

الدكتور امين المعلوف

مؤتمر الاجناس العام

رأى بعض الفضلاء ان يعقدوا مؤتمراً يجتمع فيه نواب اجناس الناس المختلفة ويبحثوا في الوسائل التي تقرب هذه الاجناس بعضها من بعض وتزيل اسباب العداء والشقاق من بينها. وافترؤا على عرض الامور التالية على المؤتمر لكي يقر عليها او على بعضها ويرفع ما يقر عليه الى مؤتمر السلم الثالث والى الحكومات وروءساء الاديان الذين يهمهم امر اتفاق الاجناس. وهذه الامور هي

اولاً ان توطيد العلاقات الحبية بين اجناس الناس هو شرط جوهري يجب ان يتقدم كل الوسائل التي تبذل لتقليل الحروب وتوسيع نطاق الاعتماد على التحكيم في فصل الخصومات الدولية

والثاني الطلب من الذين يخالطون غيرهم من اجناس غير جنسهم ان يعاملوهم بالاحترام والاكرام

والثالث بحث كل جنس لكي يدرس عادات الاجناس الاخرى ومقومات عمرانها بالامعان والاحترام لانه ما من عمران الا وفيه امور كثيرة يستفاد منها ويجب احترامه لان له اصولاً تاريخية عميقة

والرابع ان الاختلاف في العمران لا يستلزم الرفعة والضعفة لانه نتيجة لازمة عن بعض الاحوال والتراتب الاجتماعية فيجب ان يتقرر ذلك في الاذهان

والخامس درس النتائج الطبيعية والاجتماعية الناتجة عن امتزاج الاجناس بعضها ببعض والاسباب التي تيسر هذا الامتزاج او تمنعه درساً عاماً خالياً من الغرض وحث الحكومات على جمع ما يتعلق بذلك من الاحصاء ومنع التسرع في استنتاج النتائج العامة في هذا الموضوع والسادس اظهار التناقض في دعاوي الاجناس المختلفة من ان كل جنس ارقى من غيره عادات وبنية وعمراناً وتخطئة الاسلوب المتبع في فهم معنى الجنس

والسابع الحث على وجوب التعليم المفيد الذي يقوي الجسم ويهذب العقل ويرقي الاخلاق كواسطة من اكبر الوسائل لتوطيد العلاقات الحبية بين كل الاجناس وبين افراد الجنس الواحد والثامن احترام مبادئ المهاجرين المعاشية والصحية والعلمية والادبية والسعي في تغييرها او جعلها مطابقة لاحوال الزمان والمكان بدلاً من النظر الى المهاجرين كأنهم قوم جامدون لا يمكن اصلاحهم

والتاسع جمع التجارب التي تدلُّ على نجاح الوسائل البشرية في انهاء النخطين والحث على تعميم تلك الوسائل

وطلب ايضاً أن يقرَّ على عقده مرةً على الاقل كل اربع سنوات في قارة من القارات الخمس على التوالي وعلى انشاء معهد عام لتوثيق عرى الوثام في العالم وعلى ايجاد اموال تنفق على تعليم العمران الشرقي في الجامعات الغربية والعمران الغربي في الجامعات الشرقية وعلى التلامذة الذين يسافرون من مكان الى آخر وعلى نشر مجلة موضوعها العمران

وعقد المؤتمر جلسته الاولى في جامعة لندن في ٢٦ يوليو الماضي برئاسة لورد ويردايل فخطب مرحباً بالحضور وقال انه اشترك في عضوية هذا المؤتمر ١٢٠٠ من الاعضاء العاملين و ٩٠٠ من غير العاملين وارسلت ٢٢ حكومة نوّاباً عنها اليه واكثرهم يعتقد انه جزء جوهري من الحركة السلمية التي جعلت تستولي على ضمائر الناس . وقد قدمت اليه مقالات من خمسين كاتباً نشرت في مجلد واحد مع سائر ما يتعلق به وستعقد مؤتمرات كثيرة من نوعه في المستقبل ثم تكلم نوّاب البلدان المختلفة مثل كندا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وبلغاريا وايطاليا والصين والبرتغال واليونان وهايثي والسرب وموناكو وبرازيل وايران واسبانيا واليابان مهئين المؤتمر . ودار البحث في مواضيع اربع من المقالات التي قدمت اليه فقال المستر براجندرانث سيل رئيس كلية مهرجان كوش بهار بالهند يجب ان يحسب كل جنس من الاجناس قابلاً للنمو والارتفاع على حدٍ سوى . وقال الدكتور فلنكس فون لاشوا استاذ الانثروبولوجيا في جامعة برلين ان المناظرة التي بين الاجناس نافعة وان النفع لنوع الانسان يجي من الغيرة والجهاد والتنازع وان الامم تأتي وتمضي ولكن هذا التنازع بين الاجناس يبقى على حاله ولولا لصار الناس مثل قطعان الغنم فتزول منهم محبة الظفر والمجد ولا يبقى فيهم شيء من الافتخار بعلمهم وفنونهم ولا يجنودهم و بوارجهم . الى ان قال دع صغار العقول يتذمرون من الانفاق على بناء البوارج ولكن مادام شعوب اوربا ينفقون على المسكرات اكثر مما ينفقون على الجنود فلا خوف من ان التجنيد يفقرهم

واعترض المستر جون غراي على القائلين ان الاجناس متساوية كلها فان التفاوت فيها مستمر وهذا التفاوت لازم لنموها والذي يحتاج اليه العالم انما هو ان تباح اسباب الارتفاع لكل الناس على السواء

وقال الاستاذ هدين انه اذا اتحدت الاجناس كلها في الآراء والمشارب كان منها جنس وضع لا مزية له وهذا ليس المراد وخير منه ان يرثي كل جنس لذاته على الاساليب الموافقة له

وقال الدكتور رنكي ان الراي القديم الذي مفاده ان بعض اجناس الناس يقارب القروى قد نقض تماماً . وكان البحث بعد ظهر ذلك النهار في موضوع امتزاج الاجناس فدحه البعض وذمه البعض الآخر

واثبت الاستاذ ارل فنش ان الاولاد الذين ولدوا من ابوين احدهما من هنود اميركا والآخر من اصل اوربي نشأ منهم رجال فاقوا غيرهم . وقال السر سدي اولفر رئيس الجمعية السبيولوجية ان كثيراً من الاجناس التي اشتهرت في التاريخ كانت مزيجاً من اجناس اخرى فان الامتزاج يصلح النسل وينهض القوى . وفي اليوم الثاني رأس الاجتماع الدكتور لم بون كنج مندوب الحكومة الصينية وافتتح الكلام المستر روبرتسن فقال ان الحصول على الحكومة الدستورية لا يكفي لارتقاء الشعب . وقال الدكتور لنج ان اكثر شعوب اوربا نالت الحكومة الدستورية بعد ان سعت اليها مدة جيل او جيلين او ثلاثة وان الشعوب التي كانت حكومتها استبدادية يخشى عليها من نيلها الحكومة الدستورية دفعة واحدة

وقال المستر منويل كوزن ان اختبار الاميركيين في جزائر فيليبين دلهم على ان النظامات الغربية سواء كانت سياسية او اجتماعية او دينية يمكن للاجناس الشرقية ان تقبسها وتجري عليها اذا اقنعت انها في مصلحتها

وقال الكبتن رازن ان العمران الاوربي يضر بالاجناس الشرقية في بعض الاحيان كما تضر بها المنبهات القوية الشديدة الفعل

وقال المستر غلبرت ريد من نزلاء الصين ان الصين في مفترق الطرق فاذا اتيناها بالمساواة وكرم الاخلاق رأيناها راغبة في السلم والاتجاه الى التحكيم في كل المسائل ولكن اذا لم تستطع ان تحفظ بلادها وحقوقها بهذه الوسائل لم يبق لها الا الاتجاه الى القوة

وقالت مسز ارتشبلد لتل ان الصينيين يزدرون الاتجاه الى القوة والعنف وانما الشعوب الاوربية علمتهم ان ينظروا الى الجنود والتجنيد بعين الرضى

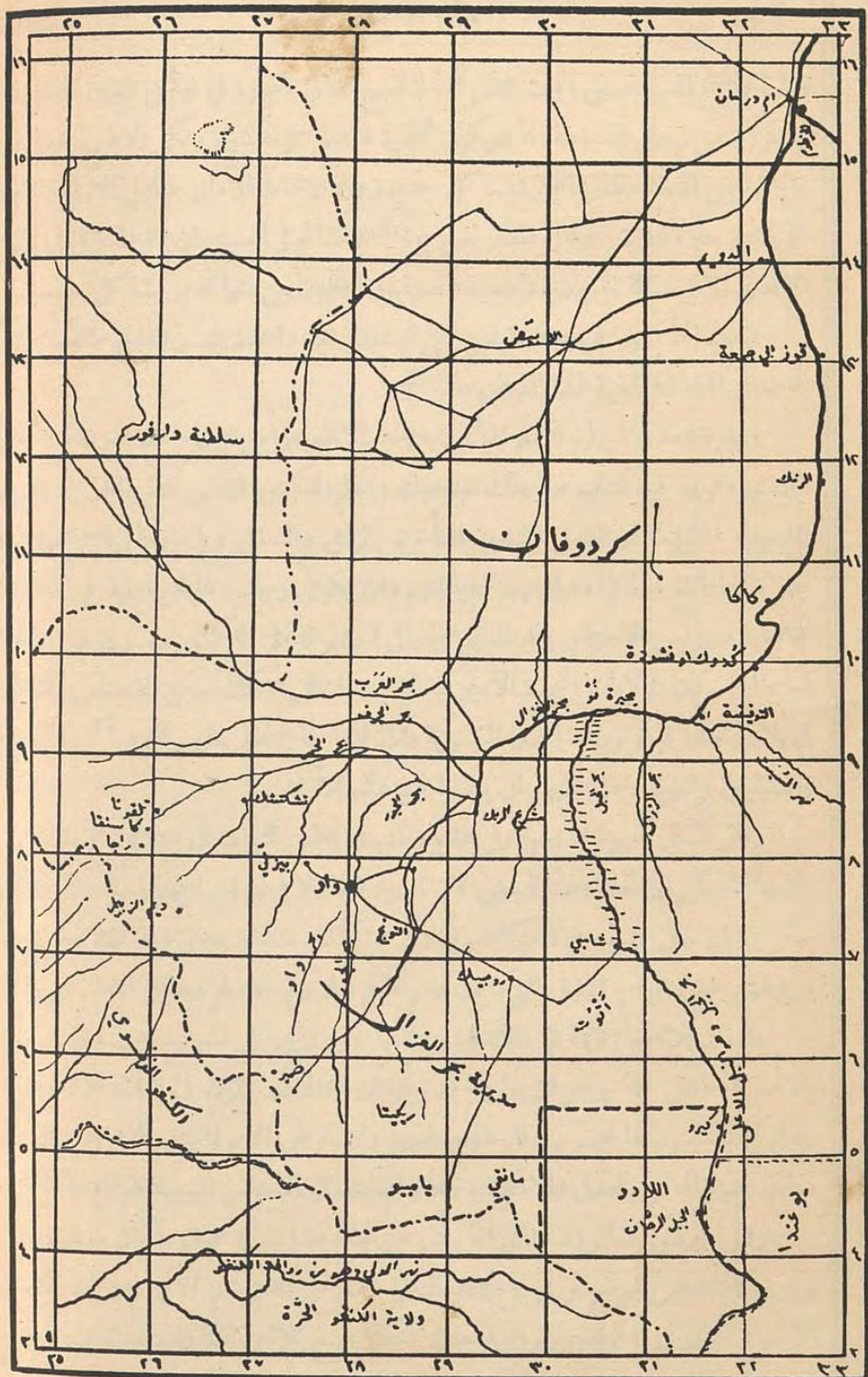
وقالت مسز اني بزنت ان الهنود يطلبون ان يباح لاولادهم ان يعيشوا ويعملوا في بلاد البيض كما يعيشون هم للبيض ان يعيشوا ويعملوا في بلادهم ولكن ليس الامر كذلك لانه لا يباح للهندي ان يسكن مستعمرة انكليزية ويتمتع فيها بالحقوق التي يتمتع بها الانكليزي وانه لمن اكبر الفضائح ان يدعى الانكليزي ان له الحق باعلى المناصب في بلدان الشعوب الخاضعة له ثم هو يمنع تلك الشعوب من ان يقيم احد منها في بلاد البيض

وبعد الظهر رأس الاجتماع المستر وتناوب الياباني ودار البحث فيه على علاقات الاجناس

المالية وافتتح المستر هبص البحث فقال انه لما اتسع نطاق التجارة في اوائل القرن الماضي ظن المفكرون من رجال السياسة انه سيكون للتجارة فائدة سلبية كبيرة ولكن الايام لم تحقق ظنهم بل نشأ عن اتساع نطاق التجارة مشاكل جديدة والآن تناط الآمال بتبادل الآراء والافكار التي تتبع سير التجارة . وقال المستر تسي يوه تشنج تشانج لو الصيني ان اهم المسائل في الشرق الاقصى الآن مسألة الديون الاجنبية فالصينيون يخافون من انها تصبح مشاكل سياسية وحث الدكتور فردينند طونس على استعمال لغة واحدة لنشر العلوم والفنون و اشار باستعمال اللغة اللاتينية لهذا الغرض بعد تنقيحها

ويوم الجمعة ٢٨ يوليو اجتمع المؤتمر اجتماعه الاخير ورأس اجتماع الصباح غاكوار بارودا الهندي وقرئ فيه كتاب من ملك البلجيكي وتكلم الدكتور فلكنس ادلر فقال يجب على الشعوب المتقدمة ان تعامل الشعوب المتأخرة بالرفق والتعقل وعلى حكام المستعمرات ان يدرسوا عادات سكانها وقوانينهم ودياناتهم وان يكون درسه لهم لها عن رغبة في اكتشاف محاسنها . ورأس الاجتماع بعد الظهر الجنرال لسيتم فتكلم الدكتور ده بوى فقال انه اذا استطاع سكان الولايات المتحدة الاميركية ان يثبتوا للملايكة امكان سكن الاجناس المختلفة معاً في بلاد واحدة فيكونون قد افادوا البشرية واذا قالوا انه يستحيل عليهم ان يسكنوا اليابانيين والصينيين والسود وجب عليهم ان يعدلوا عن هذه الآراء

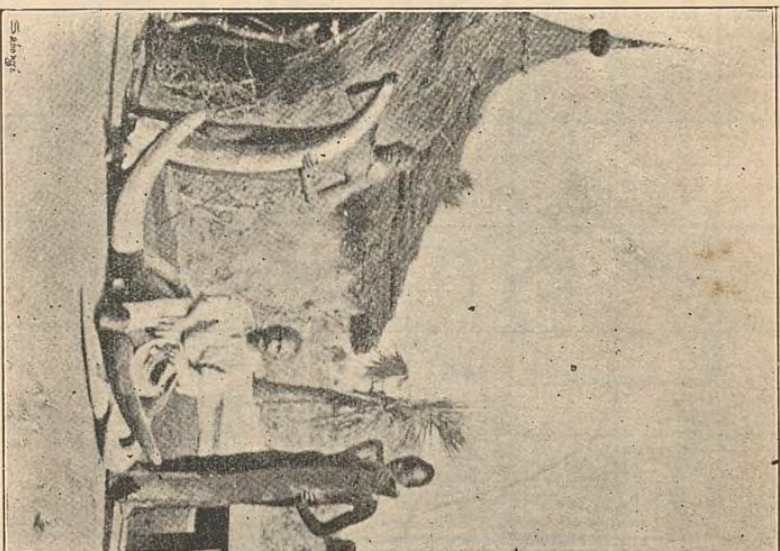
وقال المستر روبوسانا وهو اول عضو وطني في مجلس النواب في جنوبي افريقية ان بلاده لا يمكن ان تصبح وطناً للبيض لان السود فيها ولا يمكن اخراجهم منها . وقال الدكتور سكر بروان حال السود في اميركا اسوأ الآن مما كانت منذ اربعين سنة فقد سدت في وجوههم بعض ابواب الرزق التي كانت مفتوحة لهم قبلاً ولم تعد لهم وسائل التعليم التي كانت واولت للاعضاء وليمة في ذلك اليوم رأسها لورد ويردايل فشرب نخب الحضور وسام بالاصدقاء وقال انه يرجو ان يكونوا قد رأوا ان اختلاف اللون في البلاد الانكليزية لا يجعل اهلها ينسون ما يجب على كل شعب لغيره وان غرض الامم المتحدن الاهم يجب ان يكون معاملة جميع الناس بالعدل والانصاف وهذه المعاملة هي الاساس الوحيد للوئام والنجاح وقال البرنس كسانو الايطالي انه رأى من نجاح هذا المؤتمر فوق ما كان ينتظر ورجان يرى اهتمام الناس بموضوعه في اجتماعه التالي اشد من اهتمامهم الآن وود ان يكون الاجتماع الثاني في الكولسيوم برومية حيث المكان يسع ثلاثين ألفاً والمدينة ترحب بالحضور ثم طلب الدكتور فلكنس ادلر ان يشرب نخب الرئيس واللجنة العاملة



خريطة اعالي النيل وبحر القرم



وقوف السود على رجل واحدة كالقلاق



تجار العاج في اعالي النيل

احتلال بحر الغزال

(تابع ما قبله)

مشرع الريك

ذكرت في العدد الماضي وصولنا الى مشرع الريك ونزولنا في جزيرة هناك . والمشرع في اللغة مورد الشاربة واللفظة شائعة في السودان بهذا المعنى ويراد بها الطريق المخدر الى الماء حيث لا جرف ولا نبت يمنع ورود الناس والانعام . والاماكن التي يطلق عليها هذا الاسم كثيرة في السودان منها مشرع الزراف ومشرع زبيد ومشرع العبيد ومشرع الريك هذا سمي بذلك نسبة الى الريك وهي عشيرة من عشائر الدنكا النازلين في تلك النواحي . وقد رأيت من يكتب هذا الاسم مشرع الرق كأنه منسوب الى الرق او الاستعباد والصواب ما ذكر . ويسميه بعضهم مشرع الشول نسبة الى الشول وهي امرأة عجوز كانت سيدة قومها في زمن النخاسة في اواسط القرن الماضي وكانت لها نفوذ عظيم في تلك الايام فكان النخاسون يراعون جانبها ولا يعتدون عليها وعلى قومها

وكانت الجزيرة التي نزلنا فيها موحشة جداً ليس فيها ما يدل على وجود الانس بل كانت خاوية خالية كأن لم يدخلها بشر قبلنا . وكان الماء حولها مغطى بورق النيلوفر بعضه فوق بعض لا يرى الماء تحته حتى يخيل للنظر ان السفن راسية في البر لا في الماء . ورأينا هناك طائراً من طيور الماء قدر الحمامة يمشي على ورق النيلوفر كأنه يمشي على اليابسة . وهناك ايضاً نوع من دجاج الماء اسود اللون صغير الجثة جميل جداً يرى سائراً بين البردي على جانب الماء . والطيور المائية الاخرى كثيرة جداً منها الحوصل وابو منجل والغواص والفاسة والبط والاوز وما اشبه

منشور الامان

وبعد وصولنا بيومين جاء بعض اهالي القرى المجاورة وبينهم شيخ عشيرة تعرف باللو فجمعهم سباركس بك وتلى عليهم منشور الامان وقد جاء فيه اننا قادمون لاعادة الامن الى البلاد واحتلالها باسم الحكومة فكانوا يوثقون وهم لا يفهمون شيئاً مما تلى عليهم . ثم وزع الهدايا عليهم وخلع على شيخ اللوخلعة سنية مما يخلع عادة على سلاطين السودان وملوكه وهي حلة حمراء مزركشة بالقصب . وقلدته سيفاً عربياً ووضع عمامة حمراء على رأسه فخرج فرحاً مسروراً يجر سيفه تيهاً وعجباً ويكاد يعثر باطراف ثوبه

الخز والنحاس والعاج

ولما امن الاهالي جانبنا وعلموا اننا لم نأت للتهب ولا نريد بهم سوءاً اخذوا يفدون علينا ومعهم الغنم والدجاج واللبن والسمن واللوباء والبامية والذرة والسمسم والفول السوداني المعروف في الشام بفستق العبيد فكنا نشترى ما نحتاج اليه مقايضة بالخز والنحاس والانسجة نشترى الخروف باسوار من النحاس لا تزيد قيمته على قرش واحد والدجاجة بيضع خرزات ثمنها مليم او نحو اربع بارات . وكان معنا من الخز انواع كثيرة مما يرغب فيه اهالي البلاد اشهرها نوع يعرف بالجناتور وهو اسود او احمر منقط بالبياض الحبة الواحدة منه قدر الحصة وثمان الالف حبة بنحو خمسين قرشاً . اما النحاس فله قيمة كبيرة في تلك البلاد ولشدة رغبة الاهالي فيه كان بعض العساكر يقايضونهم بخراطوش البنادق بعد تفريغ الرصاص والبارود منه فصدر امرٌ مشدد يحظر ذلك عليهم . وقد رأيت مرة دجاجة مع احد الاهالي فقلت له اتبعها قال ابيها فتناولت سدكاً من النحاس طوله نحو شبر ووضعتُه على كفي ووضعت جنيتها على الكف الاخرى وقلت له خذ احدي هاتين القطعتين ثمن دجاجةك فاخذ ينظر تارة الى السلك وتارة الى الجنيه كأنه يقدر وزنهما فرأى ان السلك اكبر حجماً فاخذه . واخذت واحداً منهم مرة الى احدي البواخر واريته ما فيها من ادوات النحاس الضخمة فكان ينظر اليها مندهشاً من غنى الحكومة . واشترى بعضهم نابين من العاج باساور والانسجة ونقود من الفضة تبلغ قيمتها كلها ٤٥ قرشاً وكان وزن الناب الواحدة منهما ١٣٥ ليبرة والاخرى ١٣٨ ليبرة وثمان النابين نحو مئة وخمسين جنيتها وهما اكبر ما رأيت من الانياب . وقد يزيد وزن الناب الواحدة على ذلك كثيراً فقد اهدي الى ملك الانكليز الحالي لما زار منبسة منذ سنوات ناب من العاج وزنها ١٨٤ ليبرة . وقرأت بعد عودتي من بحر الغزال ان بيتاً من البيوت التجارية الاميركية اشترى نابين وزن الواحدة منها ٢٢٣ ليبرة والاخرى ٢٢٥ ليبرة وهما اكبر الانياب المعروفة . ويظهر ان رغبة السود في النحاس قديمة جداً فقد ذكر الدمشقي (القرن السابع للهجرة) في كتاب نخبة الدهر ان اهل الحبشة العليا يخنارون الصفر على الفضة ويخلون به دونة ودون الذهب وقال عن بعض طوائف السود ما نصه « والكفار والمقيم دمدم فن قارب المسلمين يسترون ابدانهم بجلود ومن بعد منهم ياكلون من وقع اليهم من الناس من غير جنسهم لشدة توحشهم من الناس وهم دمدم . والذهب في بلادهم كثير لكنهم لا يستعملونه وانما يستعملون النحاس يحمل اليهم فيترك على اطراف ارضهم فاذا رأوه اشتغلوا بنهبه والقتال عليه فياخذ جالوه ما قدروا عليه من الذهب ونهر بون »

قبيلة الدنكا

و يعرف السود الذين في تلك الجهات بالدنكا وهم عشائر كثيرة أشهرها الجانقي . لوهم
أسود حالك وهم كالشلك والنوير وغيرهما من قبائل السود التي تقيم قرب الأنهار والمستنقعات
في أعالي النيل طوال الأعناق والأطراف يشبهون الطيور المائية في عاداتهم وأشكالهم . قال
شوبفورت في وصفهم ما تعريبه

« من النواميس الطبيعية ان الأقاليم المتشابهة تنشأ فيها أشكال متشابهة من الحيوانات
على أنواعها كما يتضح باجلى بيان في هذه البلاد . ومما لا شبهة فيه ان بين الانسان والحيوان
مشابهة كلية في الشكل والعادات في كثير من الأماكن التي تختلف اختلافاً كبيراً عما يجاورها
من الأقاليم فاقامة الشلك والنوير والدنكا في السهول التي تكثر فيها المستنقعات على مقربة
من النيل جعلت فرقاً كبيراً بينهم وبين السود المقيمين بين الصخور والآكام في داخل البلاد
فنسبتهم الى سائر البشر كما قال هوغلن كنسبة الطيور المائية الى غيرها من ذوات الريش .
وقد احسن كثيراً في هذا التشبيه فان الواحد منهم يقف ساعة من الزمان على رجل واحدة
ويسند الأخرى عليها فوق ركبتهما كما تفعل الطيور المائية . وان خطواتهم الطويلة وسيرهم على
مهل بين الحلفاء لا شبه بخطوات اللقلق وسيرهم . ومما يزيدهم شبهاً بهذه الطيور نخافة اطرافهم
ودقة أعناقهم وصغر رؤوسهم » . انتهى

ورجال الدنكا كلهم عراة لا يستترون بشيء وسلاحهم الحراب والدرق والدايس
وبصنعون درقهم من الخشب او جلود البقر والجواميس البرية ويحملون احياناً عصياً قصيرة
ضخمة مصنوعة من خشب الطلح او الابنوس او الخريت وهو قرن الكركدن . ويتزينون
بالحرز واساور العاج والنحاس واكثر ما يلبسون اساور العاج في العضد تحت الكتف واساور
النحاس في العضد والمعصم . اما نساء تلك البلاد فساؤفرد لهن فصلاً خاصاً يليق بهن لأن
بعضهن على جانب عظيم من الجمال

البعوض في مشرع الريك

وكان بين الجزيرة التي نزلنا فيها وبين البرّ خور او مستنقع عرضه نحو مئة متر وعمق الماء فيه
يزيد على قامة الانسان فجعلنا فوقه طريقاً او جسراً (كبيراً) من النباتات المائية وكان الجسر
طافياً على وجه الماء ونحن نسير عليه ذهاباً واياباً . ولم يمض زمن حتى جف الماء من المستنقع
فصرنا نسير على اليابسة لكن جفاف الماء لم يخفف وطأة البعوض وهو كثير جداً هناك فكنا
اذا غربت الشمس نجلس تحت الكلال هرباً منه ولا نخرج من تحتها قبل شروق الشمس وربما

اكلنا وشربنا وكتبنا رسائلنا تحت الكلل . وقد كتبت مرة كتاباً وكنت كلما سقطت بعوضة على وجهي اقبلها واضعها في علة كبريت فارغة كانت امامي فامتلات العلة قبل ان اتيت على آخر الكتاب . وانواع البعوض هناك كثيرة منها بعض الانواع التي تنقل الحمى المalarية فلا عجب اننا اصبنا كلنا بهذا الداء . اما الاهالي فيبنون منازلهم بعيداً عن المستنقعات هرباً من البعوض وفيهم فضلاً عن ذلك مناعة من المalarيا فلا تصيبهم كما تصيب البيض

احتلال التونج

وبعد وصولنا ببضعة ايام اخذ سباركس بك فصيلة عن الجنود وبعض الضباط منهم البكباشي هميس والدكتور نجيب شديد واحمد افندي كامل وغيرهم وساروا الى نهر التونج على ١٢٠ ميلاً من مشرع الريك قرب مكان يسمى جور غطاس فوصلوا اليه بعد مسير ثمانية ايام على اقدامهم وكان هذا سيرنا في بحر الغزال دائماً لا فرق في ذلك بين الضباط والعساكر فان الدواب كانت قليلة ومعدة الحمل الذخيرة والمؤونة فقط . وكان مع هذه السرية بعض المهاجرين بينهم ثلاثة رجال وامرأة من اهل البلاد رأهم لورد كرومر في ام درمان فالبسهم الحلل الحمراء وقلدهم السيوف واهدت لادي كرومر الى المرأة بعض الملابس ومظلة حمراء . وقد اخبرني صديقي الدكتور نجيب شديد ان هؤلاء الرجال كانوا يسرون معهم وهم عراة ثم اذا اقتربوا من احدى الحلل لبسوا ثيابهم ونقلدوا سيوفهم وفتحت المرأة مظلتها ولو كان الوقت بعد الغروب فكان اذا تعب من المسير ورأى المرأة قد نشرت مظلتها عرف انهم صاروا على مقربة من الحلة التي ينزلون فيها فتنجد قواه

ووصلت السرية الى حلة التونج في آخر يوم من شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ فرفعت العلم المصري والعلم الانكليزي عليها ولم يكن معها غير بورجي واحد فتقدم وضرب السلام الخديوي ونادت العساكر « افندمز چوق يشا » لاوّل مرة في تلك البلاد بعد مضي خمس عشرة سنة

قرى الدنكا

ولم يبق في مشرع الريك الا النساء وعدد قليل من الضباط والجنود ثم رجع البكباشي بلنوى بعد ايام من التونج فقلت له قد بلغت روجي التراقي واحب ان اخرج من هذه الجزيرة اصطاد واحرك قديمي فقد بلغني ان قطيعاً من الايال يأتي الى الحلة المجاورة كل يوم فقال اذهب وقل لشيخها اني احب ان اري سحنته وقد ارسلت في طلبه مراراً ولم يحضر .

فأخذت معي دليلاً من المهاجرين ورجلاً اسمه بلال وعسكرياً من القسم الطبي اسمه عبد الجليل فلما اقتربنا من الحلة رأينا أشجاراً مكسرة وأغصانها مبعثرة في كل ناحية فأخذ الدليل غصناً واراني لعاب الفيل عليه وكان جديداً. ثم تقدمنا قليلاً فأبنا آثاراً أخرى تدل على أن الأفيال كانت هناك منذ زمن قريب. ومن عادة الأفيال أنها إذا مرت في غابة كسرت الأشجار وفتمت طريقاً لها وربما كسرت الأغصان فقط وأكلت الورق الذي على أطرافها وقد رأيت أشجاراً مكسرة أو مقلوعة من عروقها يبلغ قطر جذع الواحدة منها أكثر من شبر.

ولما وصلنا إلى الحلة ورأنا النساء والأولاد هربوا منا ثم رأينا رجلاً سألناه عن منزل الشيخ فاراناياه وإذا بالشيخ جالس أمام منزله تحت شجرة أهليلج ومعه بضعة عشر رجلاً من قومه كلهم عراة أما هو فكان قد علم بقدمونا ولبس الحلة التي أهداها إليه سباركس بك. وبعد أن أخذنا نصيباً من الراحة سألناه عن الأفيال فقال مررت بنا قطع منها منذ ساعتين ثم أرسل غلامين من غلماننا يفتشان عليها فعادا بعد ساعة وقالوا إنهما لم يجدها فقال الشيخ ابق هنا إلى المساء فلا بد أن تأتي الأفيال لترد الماء بقر بنا فقلت لا بد لي من العودة إلى المعسكر والمبيت فيه طبقاً للأوامر قال أنا أتوسط لك عند البك فلا يتغير خاطره عليك قلت البك في التوخي قال أنا شيخ هذا البلد وصاحب الأمر فيه قلت لا بل أنا صاحب الأمر هنا وإن البكباشي بلنوي أمرني أن أخبرك أنه كثير الشوق إلى رؤية سمحتك فاحضر إلى المعسكر غداً قال اشغالي كثيرة لا تسمح لي قلت نعم هي النوم تحت هذه الشجرة فضحك ثم وعدني بالحضور إلى المعسكر وقام ودخل منزله وخرج بعد ذلك وعليه حلة قديمة كانت أهداها إليه الكولون مرشان كأنه يريدنا أنه في غنى عن ملابسنا. ثم قدم لنا قرعة فيها قليل من اللبن الحامض ففرت نفسي منه وكان بلال صائماً فلم يشرب شيئاً أما عبد الجليل فكان جائعاً وعطشاً فشرب وأصيب بأسهال شديد وبقي طول الطريق يلعن الشيخ وضيافته.

ورأيت أن أسأل القوم شيئاً عن معتقداتهم الدينية فقلت للشيخ هل تعرفون الله خالق هذا الكون ومدبره قال لا قلت بماذا تؤمنون إذا قال تؤمنون بمن نسميه «دنج ديت» أي اله المطر قلت هل تدعونه أو تصلون إليه قال لا قلت أين هو قال لا ندري قلت وابن مصيركم بعد الموت قال نضمحل نحن وسائر المخلوقات. وكلنا في ذلك سواء ثم أشار إلى كلب هناك وقال نوت كما يموت هذا الكلب. وحانت بعد ذلك صلاة الظهر فقام بلال وصلى فكانوا ينظرون إليه متعجبين فقلت لهم اتدرون ما يفعل قالوا لا قلت أنه يصلي إلى الله خالق السموات والأرض وما عليها وأنه لم يشرب شيئاً من اللبن الذي قدموه لأنه صائم فأننا في شهر رمضان وهو

شهر الصوم عند المسلمين فاستغفروا ذلك كثيراً . وكنت أكلهم بلسان الترجمان لانهم لا يفهمون العربية

والحلة التي كنا فيها اسمها «لَو» وهي كبيرة جداً وبيوتها متفرقة بين الاشجار وهي اكواخ مستديرة جدرانها مبنية بالخشب والطين وسقفها مخروطية الشكل ومبنية بالخشب وعيدان القنا ومغطاة بالحشيش طبقة فوق الاخرى فلا ينفذها ماء المطر مطلقاً . وربما رفعوا ارض البيت على خشبات يفرزونها في الارض وقاية من الارضة والرطوبة فان الارضة كثيرة جداً في تلك البلاد

ويقتني الدنكا من الحيوانات الاهلية البقر والضأن والمعز والكلاب . وبقرة دربانية اي من ذوات الاسنمة والضأن عندهم غريب الشكل له شيء كالعرف على عنقه وكنتيه فهو بذلك شبيه بالاروى اي الضأن الجيلي . وكلابهم خليط بين الكلاب البلدية والسوقية وهي تنجب على البيض فقط لغرابة شكاهم في تلك البلاد واعجب من هذا انني رأيت ظلياً عند احد الضباط في التوفيقية كان يهجم على البيض اما السود فكان لا يلتفت اليهم ولا يؤذيهم والدنكا لا يذبحون بقرهم بل يأكلون لحماً اذا ماتت وتكاد تكون مقدسة عندهم وغاية ما يقتناه الواحد منهم ان يكون عنده قطيع منها فاذا جاء المساء جمع هو وجيرانه ما عندهم من الماشية وادخلوها الى زربتها ثم جمعوا رؤسها واحرقوها وجلسوا على الرماد يترغون فيه ولعل هذا التمرغ في الرماد دليل الغنى بكثرة الماشية

ولما كان العصر تركنا الحلة وعدنا الى المعسكر ولم نكد نسير بضعة اميال حتى وصلنا الى غابة من شجر الطلح رأينا فيها اربع زرافات لم يكن بيننا وبينها اكثر من مئة متر فوقنا نتفرج عليها . وحدثني نفسي ان ارمي واحدة منها على انني رأيت ان لا لثة في صيدها او بالحري قتلها على هذه المسافة ولا فائدة منها فلا تقدر ان نحمل لحماً ولا وقت عندنا لسلمها واخذ جلدنا هذا فضلاً عن ان السردار اذن لنا في صيد ما شئنا من الحيوان الا الزراف والنعام فاطعت الامر في ما يتعلق بالزراف وخالفته في صيد النعام كما سيبي لان الانسان ضعيف الارادة في بعض الاحيان ويقدر ان يخفي ريش النعام اما جلد الزراف فكبير جداً ويصعب اخفاؤه . فتركنا الزرافات وشأنها وسرنا واذا باربعة ثيائل قد اعترضت لنا في طريقنا فرميت واحداً منها وحملنا رأسه وشيئاً من لحمه الى المعسكر . والثيائل نوع من بقر الوحش كثير جداً في تلك البلاد وكان اكثر صيدنا منه

فوائد الحروب

قرأنا للجنرال السر رجينلد هارت مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها الدفاع عن الحرب ضمنها كثيراً من الحقائق العلمية والمسائل الخلافية فاقطفنا منها ما يأتي يقول قوم انه مهما كان تاريخ الانسان في العصور التي مرت قبل ان بلغ فيها ما بلغه من الارتقاء بواسطة ناموس تنازع البقاء وبقاء الاصالح فان العمران الحديث قد حرره من الخضوع لهذا الناموس الطبيعي الصارم وسيتوالى ارتقاؤه عاماً بعد عام وقرناً بعد آخر من غير ان يلجأ الى امتشاق الحسام . فاناس مثل هؤلاء نقول لهم كما قال كرومول لقوم من الغلاة في الدين « اتوسل اليكم ايها السادة ان تسلموا معي بانكم قد تكونون مخطئين »

لما أرسل نبوليون الى جزيرة القديسة هيلانة زعم قوم ان زمان الحروب انقضى وان الناس سيمتعون بسلام دائم ابد الدهر ولكن خاب فألم . كانت اوربا منهوكة من الحروب فسكنت زمناً ريثما استردت قوتها ثم عادت الى القتال كما تهجع البراكين بعد ثورانها ثم تهيج ثانية . والآن لا يزال جو السياسة كثيف الغيوم

نعم ان الناس دعاهم حب البقاء الى ان تألفوا جماعات فتكونت منهم الامم والممالك وتروى الآن شعب المملكة الواحدة لا يحارب بعضه بعضاً بل يفصل ما يقع بين افراده من الخصومات بواسطة المحاكم ولكن الممالك المختلفة لم تبلغ هذه الدرجة في فصل ما يقع بينها من الخصومات ولا تدل الدلائل على انها واثقة ان كل ما يقع بينها يفصل فيه بالتحكيم بل هي تتأهب دوماً للاحتكام الى السيف اذا لم تفلح الوسائل السلمية . والتنازع بينها حقيقي لا شبهة فيه وهو طبيعي وسيزيد حدة مع الزمن كما سيجي

اذا اراد الانسان ان يغلب قوى الطبيعة ويتغلب عليها وجب عليه ان لا يقتصر نظره على الحاضر بل ينظر الى المستقبل ايضاً . في ايطاليا نهر كان اذا فاض يملاً واديه ويطغى على البلاد المجاورة فبنى له المهندسون جسرين (سدين) على جانبيه لكي يمنعا طغيانه فجعلت الاتربة التي يجرفها ترسب في واديه الى ان امتلأ فرفعوا جسريه رويداً رويداً حتى صار مجراه اعلى من الارض المجاورة وصار الاعضاء بهما كبير النفقة واذا انقطع احدها الآن نتج عنه خراب عام نتيجة اغفال النظر الى المستقبل

ونحن اهتمنا بصحة السكان في بلاد الهند فمئنا موت مئات الالوف واهتمنا ايضاً بمنع المجاعات فدفعنا الموت عن ملايين . وابطلنا وأد الاطفال والحروب الداخلية . ولكن ألا

يُحْتَمَلُ اننا اعددنا بلاد الهند بذلك لشر مستطير اكبر من الشرور التي دفعناها عنها . فان سكانها يزيدون الآن زيادة فاحشة فاذا اصاب البلاد قحط شديد عجزنا عن دفعه فيهلك من السكان في سنة اضعاف ما نجيئنا منهم في كل السنوات الماضية . وهذا لا يوجب علينا ان نمتنع عن الاعثناء بصحة السكان ودفع المجاعات عنهم ولكن اعثناءنا هذا لا يقاوم نوايس الطبيعة ولا يتغلب عليها دائماً . والطبيعة تجري مجراها من غير ان تعباً بنا او بما نشعر به من الألم . وشأنها معنا شأنها مع سائر طوائف الحيوان التي تتنازع البقاء على وجه البسيطة يحاول الانسان ان يلجم الطبيعة كما يلجم الفرس وقد نجح في امور كثيرة . ولكنه كثيراً ما يخطئ فيحسب انه تغلب على الطبيعة وابطل فعلها وهو لم يفعل شيئاً من ذلك

ونحن في دفعنا الحروب للتخلص من بلاياها نفصل كثيراً من خصوماتنا بالمسألة ويظهر كأننا تجنبنا الحرب وابطلناها ونحن في الحقيقة اجلناها تأجيلاً لأنها تبقى خامدة تحت الرماد الى ان تشب ثانية وتكون اوسع نطاقاً واشد وبلاً من كل ما سبقها . فانه يقتل الآن في ساعة ما كان يقتل في يوم . وكانت الامم تستأجر المحاربين ليحاربوا عنها فصارت تنقلد السلاح كلها ونقوم للقتال

وقد تبطل الحروب من بين ممالك اوربا في مستقبل الازمان كما بطلت من بين طوائف كل مملكة منها على حدة ولكن هذه الممالك كلها ستتحده حينئذٍ لدفع الشعوب الاخرى التي تهددها واذا تجمعت قواها ووجدت لها مصرفاً صارت كسيل العرم لما انبثق فلا تبقى ولا تنذر

وحياة الامم لا تقتصر على ما بين افرادها من تنازع البقاء بل تشمل ما بين امة وامة من تنازع البقاء وتنازع العظمة والمجد . ولا يغلب في هذا التنازع الا الامة المتحدة العناصر المحركة الاعمال المستحكمة قواها الجسدية وغيرها الوطنية التي لا يصرفها تنازعها الداخلي عن تنازع البقاء الخارجي . وليس في التاريخ مثل واحد لامة نشأت وطال اجلها ورجالها يستعفون من الحرب وحب الوطن

ان تنازع البقاء وبقاء الاصلح امران بسيطان اذا نظر اليهما من حيث الانتخاب الطبيعي ولكن اذا اضيفت اعمال الانسان الى افعال الطبيعة لم تبقى الامور على بساطتها . وما من احد يعلم متى يأتي الاصلح ولا ما هي شروط مجيئه ولا كيف يكون الاصلح اصح من غيره للبقاء بالحرب ام بالحيلة ام بالسبق

كان اسلافنا في اول عهدهم عزلاً من السلاح فدعاهم تنازع البقاء بينهم وبين الحيوانات الى استنباط الاسلحة فاخضعوا بها الحيوان ثم تنازعوا بها البقاء فانقرض ضعيفهم من امام قوتهم وعاش القوي واخلف نسلًا وهكذا بلغ الانسان ما بلغ من القوة الجسدية والعقلية بواسطة تنازع البقاء ولا يزال هذا التنازع جاريًا الآن على اساليب مختلفة وهو لازم للامم كما هو لازم للأفراد

ولعل التنازع الطبيعي اصح لنوع الانسان من التنازع الصناعي اي ان يترك الامر الى الطبيعة لتبقي الصالح وتغني غيره ولا يعتمد على الوسائل الصناعية التي يخترها بها الانسان من بناء للبقاء ويهلك من لا يشاء لانه اذا ترك الامر له فعل كما فعل بسقراط وغليليو اللذين شذا عن اهل عصرهما . والحرب من جملة الوسائل الطبيعية لبقاء الاصالح ومن المقرر ان الامم الحربية ارقى من غيرها مع كثرة من يقتل من ابنائها

اننا نعرف بعض الشيء عن تاريخ الانسان في الماضي ولكننا لانعرف شيئاً عن مصيرهم في المستقبل . يولد كثيرون وهم اهل للبقاء والارتقاء ولكن وسائل العمران الصناعية تحرمهم من المعيشة والتقدم ويولد كثيرون ضعاف الاجسام والعقول ولكن يترك لهم والدوم من الاموال ما يقدرهم على المعيشة واخلاف النسل . وهذا الامر شائع في كل البلدان ولكن ابعداها عن العمران اقلها وسائل لحفظ الضعيف الدميم واكثرها اسباباً لحفظ القوي النشيط

وقد ظن البعض انه يمكن انتخاب اصالح الناس للبقاء بواسطة الامتحان التفاضلي اي ان يمتحن الشبان لكل عمل من اعمال الحياة ويختار ابرعهم له ويهمل الباقون فيتناسل الاولون وينقطع نسل الآخرين على طول الزمن . ولكن السرفرنسيس غلتون ابان ان عيوب الامتحان ظاهرة لان السبق فيه يكون للشباب القوي الذاكرة السريع الخاطر وليس فيه مقياس للصحة والاخلاق . ثم ان عقل الشاب يتغير مع الزمن فتظهر القوى الكامنة فيه الموروثة من اسلافه بعد ان يتقدم في السن . والامتحان ينظر فيه الى الحاضر فقط لا الى المستقبل مع ان المهم هو حالة المرء في المستقبل بعد ان يصير رجلاً وكهلاً ويمكن الاستدلال عليها بنوع عام من تاريخ اسلافه

وزبدة المقال ان الناس الذين يودون ان يبقوا احياء ويتقدموا يجب عليهم ان يجاهدوا لكي يمتازوا على اقرانهم . وما يقال عن الافراد يقال عن الامم والشعوب . واذا كان المرء

كفافة من طعام وشراب لم يقنع بهما بل طلب المزيد واذا قنع عاد الى الحالة البربرية حيث يقوم النساء بكل الاعمال اللازمة للمعيشة ويعيش الرجال بالكسل والجمل

لما التأم مؤتمر السلم في يوليو الماضي سنة ١٩١٠ قال رئيسه كلاماً مفاده " ان الميل الى الحرب في فطرة الانسان فاذا لم تتحول فطرته حتى يصير يكره الحرب كما يكره البطنة والسكر والاغتيال وما اشبه فلا فائدة من جمعيات السلم لان هذا الميل الفطري او الهوى شديد التأثير فيغلب على ارشاد العقل اذا سمع صوت ابواق الحرب *

فاذا كان الامر كذلك باقرار رئيس مؤتمر السلم فمقاومة هذا الهوى او الميل النفسي الموروث ضرب من العبث . واكثر الحروب ناتجة عن هذا الميل كما ترى في حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ وفي اكثر الحروب الدينية

قال السر راي لنكستر العالم الطبيعي المشهور « اني انا نفسي من اهل الهوى ولكن هواي استنكار كل المشاق التي ينوء تحتها نوع الانسان وهو في غنى عنها — المشاق التي التي الانسان نفسه فيها بمقاومته ناموس الطبيعة القاسي بانقراض من لا يصلح للبقاء من امام من يصلح له »

وللطبيعة ناموس مشهور تمنع به كل نوع من النبات والحيوان من ان يملأ الارض وتمنع الانسان كما تمنع الحيوان والالاملاها ولم يترك فيها موقف قدم لحيوان آخر . قال السر راي لنكستر

« ان كل نوع من الاحياء يلد اكثر مما يمكن ان يبلغ اشده من ولده لان الطعام اللازم له محدود وثقتات به احياء اخرى فالخارطة تلد خمسة ملاهين فلا يعيش منها الا بخارطة واحدة وقس عليها اكثر انواع الحيوان والنبات . وسواء ولد الحي كثيرا او قليلا لا يعيش من نسله اكثر من اثنين ليقوما مقام والديهما ولا شواذ لهذه القاعدة اي قاعدة كثرة الولد حتى لو سلم نسل حيوان واحد او نبات واحد لملأ الارض ولم يبق فيها مكانا لغيره . الفيل اقل الحيوانات ولداً وابطأها ولادة ببتدى يلد وعمره ثلاثون سنة ويموت وعمره مئة ولا تلد الفيلة في كل هذه المدة اكثر من ستة فاذا عاش نسل زوج واحد من الافيال وتوالد مدة ٥٧٠ سنة بلغ تسعة عشر مليوناً . فلا شبهة في كثرة المواليد وفي انها تفوق ما يمكن ان يعيش منها وفي انه يجب ان يهلك الوف منها لكي يعيش واحد »

هذا ما قاله السر راي لنكستر وقد تبين ان بعض الحمار الاميركي والبرتغالي تبيض

الواحدة منه تسعة ملايين بيضة كل فصل وخمسين مليون بيضة مدة عمرها ومع ذلك لا يسلم منها إلا اثنان في المتوسط

وهذا الاسراف كثير في كل انواع الحيوان والنبات وهو سنة طبيعية والانسان لا يشد عنها والحروب من جملة الاسباب التي تمنع زيادة النسل ولكنها ليست اقواها فقد ثبت بالاحصاء ان نمو الشعوب يقل وقت السلم أكثر مما يقل وقت الحرب فلندن وباريس وبرلين في امهات مدن العمران الاوربي والسلم ضارب اطنابه فيها ولكن مواليدها نقل رويداً رويداً مع ان عدد الذين يتزوجون لم يقل الا في لندن ولم يقل منها على نسبة قلة المواليد وبرلين احدث هذه المدن الثلاث واكثرها انتظاماً بل هي مثال ما يمكن ان تبلغه المدن في انتظامها المبني على الاصول العلمية ومع ذلك هبط عدد المواليد فيها مضاعف ما هبطه في لندن وباريس . ولا شبهة ان رفاهة العيش تؤول الى قلة النسل

الحرب تقتل الناس وهي واسطة فعلية يمكن منعها بالوسائل الفعلية ولكن السلم يقتل من الحرب وهو يفعل فعله بوسائل ادبية يتعذر منعها بالوسائل الفعلية . ولقد علم من قديم الزمان ان المدن الكبيرة تأكل سكانها والانسان يحارب الطبيعة ويتغلب عليها من بعض الوجوه وهي تغلب عليه من اخرى ونقرضه . ثم ان الالتجاء الى التحكيم لا يمنع الحروب دائماً لاسيما وان الدول لا تقبل التحكيم في المسائل الجوهرية التي تتعلق بوجودها . واذا عرضت الخصومات للتحكيم فليس اصعب من الفصل فيها وانصاف المحق من المخطئ . واذا كان لا بد من الحرب فالاستعداد لها امنع منها لانه لا شيء امنع للعدوان من التأهب لمقاومة العدو . والخوف من الحرب يمنع الحرب وهو الذي وقى اوربا من الحروب منذ اربعين سنة الى الآن

هذه خلاصة المقالة التي كتبها الجنرال هارت وقد لخصناها وتصرفنا فيها تصرفاً لا يخرج ما ذكرناه عن مراده . واكبر اعتراض لنا عليها ان الحروب لا تثار لاسترداد حق مضمون ولا لمساعدة الطبيعة على بقاء الاصلح ولكنها الاهواء مثل حب السيادة وحب الكسب وحب المجد تدفع اولياء الامور وقواد الجيوش واصحاب المصالح الى انشاء البوارج واعداد المير وسوق الجنود الى ميادين القتال . ومتى علم ذلك ورسخ في الازهان صار الناس يخنقون رجال الحرب كما يخنقون قطاع الطرق . والانسان غير مكلف ان يثير الحرب لكي يقتل من لا يستحق البقاء من نوع الانسان او من نقل وسائل المعيشة ببقائه لاسيما وان الذين يقتلون بها هم النقاية لا النقاية

تصريح الدين بكثرة اقمار السماء

اخوض في هذا البحث المهم قضاء لما فات مني حين ألّفت كتاب « الهيئة والاسلام »
عند ما اوجزت الكلام في كثرة الاقمار وما اوفيت المسئلة حقها
فاقول ما اختلف من المتقدمين فاضلان بل ولا جاهلان في كون القمر جرماً واحداً
منفرداً في عالم الوجود دون ان يجوز عاقل منهم وجود قمر آخر غير قمرنا المبصر لانحصار طريق
معرفته في الحس او العقل اما الحس فكليل غير صالح لادراك ما تعجز عنه الابصار المجردة .
واما العقل فلم يكن عندهم مقتضياً لذلك ما لم يحس عينه ولم يدرك اثره بل كان مانعاً
للمتقدمين من اعتقاد وجود قمر غير مبصر لاستلزامه وجود عالم آخر ومسكونات اخر نظراً الى
تنزه حكمة البارئ تعالى عن خلق شيء عبثاً « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لابين »
هذا وقد كان مدلول العالم عندهم كلياً منحصراً في الوجود بفردته المشهود اعني الكرة الواحدة
التي مركزها مقعر ارضنا والمحيط محذب الفلك المحدد للجهات . « غاية الامر » ان هذه الكرة
الواحدة تنقسم بزعمهم الى ثلاث عشرة كرة منضدة منضمة تسع منها افلاك عظيمة واربع منها
كررة مركزية لاصول الاجسام المعروفة عندهم بالعناصر الاربعة وقد ذكرت ترتيبها وتركيبها
في صدر المقدمة السادسة من كتاب « الهيئة والاسلام »^(١)

مرّ على فلاسفة الشرق والغرب حين من الدهر لم يتفطنوا فيه بكثرة الاقمار كما تقدم
ولكن انقضى امد هذه الغفلة بعد الالف الهجري باكثر من قرن
واول قمر سماوي كشف النقاب عن عذاره هو اكبر اقمار المشتري استكشفه غاليله
الايطالي المتوفى سنة ١٦٤٢ م . اكتشف هذا القمر بنظائره القوية سنة ١٦١٠ م ثم تابعت
استكشافاتهم لاقمار بقية الكرات السامية حتى قُرب تعداد اقمار السماء عدد الثلاثين باعتراف
اساطين فلاسفة الغرب واحد مشهود لارضنا ٢ للزئج ٨ للمشتري ٩ لزحل ٨
لارائوس وواحد آخر لنبتون وهي آخر السيارات في نظام شمسنا . وادعى « كاسني »
و« مونثان » وغيرها وجود قمر للزهرة قطره سبعة فرسخ تقريباً وان بعده عن جرم الزهرة
يشابه بعد قمرنا عن ارضنا بالتخمين . وقد خالف هؤلاء مباني القدماء في اعتقادهم ان

(١) هو اول كتاب بشرح الكشفيات المناخنة ومباني الهيئة الحاضرة والغائبة مستنبطاً كل ذلك من
ظواهر الكتاب والسنة باللغة العربية الواضحة وتزبد صفحاته على ٣٠٠ غير لواحقها واشكاهما الفلكية
وتطلب من ادارتنا وثمة مجيدي واحد اعني ٤ فرنكات في الخارج و ١٥ غرشاً بلا اجره ابريد

السيارات اراض كارضنا في المادة والشكل والتحرك والظلمة ففيها الجبال والبحار والهواء والبحار وجوتزوا فيها وجود الامل والسكان بعد ما استظفروا فيها وجود لوازم العيش والعمران ونشفق ايضاً مع هذا الرأي بناء عليه حكمة الباري جل شأنه

« اما الشريعة الاسلامية » فقد سبقت فلاسفة الشرق والغرب في اظهار هذا الرأي الجليل وما كان من هذا القبيل باكثر من الف سنة وذكرت في غير مرة كثرة الاقمار والشموس في سماء هذا العالم المحسوس بالتأويل نارة وبالتصريح اخرى

ولكن ذلك حيث صدر منها قولاً بلا برهان وفتوى من دون دليل وكانت ظواهر الفاظه الحققة مخالفة للعلوم والحقائق الشائعة والمباني المسئلة في تلك القرون اخذ العلماء والحكماء من المسلمين يؤولون مقالات الشريعة ويظهرون للناس ان المقصود من هذه الظواهر معاني خفية غير المعاني الحقيقية . فصرفوا بتأويلاتهم البعيدة وجه الكلام عن مرامه ومرماه وبدلوا حقائقه تبديلاً ونشكر الله تعالى اذ اظهر الحقائق ونشر العلوم الصحيحة في عصرنا فامكننا استفادة المعاني الحقيقية من ظواهر مقالات شريعتنا القدسية . فمنها ما رواه الشيخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ في كتاب « بصائر الدرجات » ورواه جماعة آخرون ذكرناهم في مبحث تعدد الشموس من كتاب « الهيئة والاسلام » باسانيدهم القوية الى الامام السادس ابي عبد الله جعفر انه قال « ان من وراء عين قمركم هذا اربعين قرراً فيها خلق كثير لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم ام لم يخلقه »

والفاظ الحديث ناطقة افصح لنطق بكثرة الاقمار الحسية وراء قمرنا (اي بعده) ولا ينقض عجي من علمائنا المتقدمين اذ كانوا يؤولون هذه الاقمار الى معاني وهمية في عالم العقول مع ان الوصي قد اكد كلامه بما لا ينبغي معه التأويل من اشارته الى الجرم المحسوس و اضافته الى المخاطبين وتكرير لفظة عين فقال « من وراء عين قمركم هذا الخ » فكيف يسوغ التأويل مع ذلك كله

نعم نعذر القدماء بان ما ذهبوا اليه كان مبلغ علمهم في تلك الاعصار فما يصنع من لم يشم نفحة من الآراء الحديثة ولم يميز كثيراً من مباني الفلسفة الجديدة . ولو تركوا شرح هذه الاخبار وفوضوا اظهار اسرارها العظيمة الى اواخر الاعصار لكان ذلك احوط لامرهم واولى . وقوله « اربعين قرراً الخ » احتمل في هذا التعداد وجوهاً من القول . بعضها ان لفظة الاربعة والاربعين والسبعة والسبعين والمئة وخمس مئة والالف ونحوها من الاعداد الشائعة كثيراً ما تأتي بها العرب لبيان الكثرة فقط والمبالغة في التعدد لا لتعيين المعداد وتخصيص

كميته فلا ينافي تجاوز عدد الاقمار في الحقيقة عن حد الاربعين ولا تعدادها في حدود الثلاثين نظراً الى استعمال هذا العدد بقصد المبالغة في الكثرة والتعدد فقط دون ان يراد منها التحديد الفلسفي

وقد تضمن هذا الحديث الشريف موافقة المتأخرين في مسكونية الاجرام السامية ايضاً ويهدي بصرح لفظه الى وجود كائنات فيه حية ناطقة كالشجر لان الامام نفي العلم والدراية عنهم حيث قال « لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم اولم يخلق » ونفي العلم بشيء خاص عن شيء مشعر بان ما نفيت عن قابل لاصل العلم والدراية لكنه فقد علماً خاصاً ودراية بامر جزئي فلم يقل الوصي انهم لا يدرون شيئاً حتى يكون نفياً مطلق العلم . بل قال لا يدرون خلق آدم . فعلم من نفي العلم الخاص عنهم كونهم قابلين لاصل العلم . فيثبت كونهم احياء ناطقين ويتردد الامر بين كونهم من نوع البشر او من جنس الملائكة المجردين وقد اشرت في رسالة « جبل قاف » الى شواهد قوية في هذا الخبر الشريف تفضل كون المراد من هذا الخلق البشر فقط دون الملائكة

ونقل لي بعض الفضلاء المعتمدين رواية عن امير المؤمنين علي انه قال « ان في قمركم هذا خلقاً كادوا يحرثون » لكنني لم اظفر به في كتاب كلما تفحصت عنه

وفي قوله « كادوا يحرثون » (لوصح الحديث مسنده) دلالة على انهم بشر يزرعون ويحرثون وعندهم لوازم الزرع والحراث والاكل والعيش وفصول مختلفة و .

« لا تستبعدوا مسكونية القمر » وان رجع راصدوه اليوم بخفي حنين آيسين من وجود سكان فيه حيث لم يجدوا اثراً بشرياً واضحاً على صفحات وجهه لكن ذهب جملة من اركان الفلسفة العصرية الى جواز مسكونية القمر وهم « هوك » و « هرشل » و « غوك » و « كاسيني » و « ارغو » و « مكستوك » و « بيكرين » وغيرهم والعلم يؤيدهم ببرهانه الجلي فان « هوكا » قد استكشف الصبح والشفق في كرة القمر وجوهره واخبر بوجود الجبال النارية والبراكين فيه وقدّر القطر الاعظم من فوهة احد براكينه بنظارة « هرشل » بمقدار كوكب من القدر الرابع بحيث كان من الممكن ان يراه الناظر المجرد . وظهر له في كسوف ذات الحلقة سنة ١٨٣٦ م ان ضوء نار ذلك البركان اوضح من شفق القمر

وانت تعلم ان الضوء والشفق والصبح والنار والبركان كلها من لوازم وجود الهواء والبخار في القمر وتهبوا هذا الجرم لضيافة الحيوان على ما تدته

حيث ان الهواء والبخار والحرارة واختلاف الفصل في ارض القمر تستعقب حسب العادة وظواهر الطبيعة حصول وسائل العيش ولوازم الحياة
ومن الاخبار المصرحة بكثرة الاقمار ما نقلته عن ستة كتب كلها عتيقة معتبرة ذكرت « في الهيئة والاسلام » ان جعفر بن محمد سادس ائمة اهل البيت ذكر للعالم الياباني في حديث له فقال في صفة الشمس « انها اذا امرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر يجرأ واثني عشر عالمًا الخ »
وظاهر كون هذا الخبر صريحاً في وجود شمس متعددة وعوالم متكثرة واقمار غير هذا القمر ومشارك ومغارب لا تحوم شمسا حولها ولا تقرب منها حيث لم يأمرها مديرها ومديرها الحقيقي . فلو امرت حدث فيها مبدأ سير قوي بحيث تسبح وتسير في الفضاء وتقطع حدود تلك الشمس والعوالم وتجوز مدار هاتيك الاقمار والبخار وقمر بتلك المشارق والمغارب
ولا يتنافى عدد الاثني عشر ما ورد سابقاً بلفظ الاربعين ان اختلاف اطوار البيان قد يكون بسبب اختلاف احوال السامعين فبعضهم لا يتحمل استماع تعدد الشمس اصلاً ومنهم من يتحمل ويتحمل استماع تعددها الى الثالثة وبعضهم الى العشرة ونحوها وبعضهم الى الاربعين وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير القلوب كما نرى مثل ذلك في من مخاطبهم فلا ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع الغرائب وطريقة الكاملين من العقلاء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم كما امر به دين الاسلام السيد هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم النجف الاشرف

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

واهدى ابو تمام قلماً الى الحسن بن وهب الكاتب وارسل معه ابياتاً منها ما ضمنه قول القائل : القليل من القليل احمد من الكثير الى الكثير
واستعجز قلّة الهدية مني ان جهد المقل غير قليل
وعقد ابو نواس في الخمرة قول بعضهم : اذا رأيت الهم تمكن في قلبي فقرب الكأس من الباب خرج الهم
اذا ما اتت دون الالهة من الفتى دعا همّة من صدره برحيل

وقال بعضهم: كل مجرّد بالخلاء يسرّ فعقده المتنبّي بقوله
 وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزلا
 وتناول بعضهم قول اديب: كفى مخبراً عما بقي ما مضى وكفى عبراً لأولي الالباب ما
 جزبوا . فقال

ألم تر أنّ العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب
 وقال الآخر

إذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت له الايام في كرها عقلا
 واتصل المعنى بالشيخ ناصيف اليازجي فقال
 تعطي التجارب حكمةً لمجرب حتى تربي فوق تربية الأب
 وقال اعراي: الهوى هوان ولكن غلط باسمه . فاخذه الشاعر بقوله
 ان الهوان هو الهوى قلب اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
 والم به الآخر فقال

نون الهوان من الهوى مسروقة فصرّيع كل هوى صريع هوان
 وقيل لاعراي كيف حالك فقال: أمزق ديني بالذنوب وارفعه بالاستغفار . واليه
 اشار الشاعر بقوله

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
 فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع
 وعقد الآخر قول حكيم: ما كان عنك معرضاً فلا تكن به متعرضاً
 أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرء ما لا يستطيع
 وألم الآخر بقول احد العلماء: من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم
 اذا لم يذكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماً نسي ما تعلما
 فكم جامع للعلم في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عمي
 واخذ محمود الوراق قول حكيم آخر: الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الرب
 الصدق منجاة لاربابه وقربه يدي من الرب
 وقيل لزاهد: مالك تمشي على العصا ولست بكبير ولا مريض . فقال: إني اعلم أنّي
 مسافر وأنا دار بلغة وأن العصا من آلة السفر . فعقده بعضهم بقوله
 حملت العصا لا الضعف أوجب حملها علي ولا اتني تخنيت من كبر

ولكنني ألزمتُ نفسي حملها لأعلمها اني مقيم على سفر
وتناول ابو تمام قول حكيم : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها
والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها
ونظر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال : اما البيت فحسن واما الساكن
فردى فاخذ معناه حجة وقال

رب ما أبين التباين فيه منزل عامر وعقل خراب
وقال ابو محرز الطفاوي : كفتك القبور مواعظ الامم السالفة . وقيل لبعض الزهاد :
ما ابلغ العظا . فقال : النظر الى محلة الاموات . فسبك ابو العتاهية القولين وأجاد وان
كانت فافيته غريبة

وعظمتك أجدات صمت ونعتك أزمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في الحياة وأنت حي لم تمت
يا شامتاً بمنيتي ان المنية لم تفت
فلربما انقلب السمات فخل بالقوم الشمت
وتناول ابو العتاهية هذا قول بليغ : ما نقصت ساعة من امسك الا بيضعة من
نفسك . فقال

ان مع الدهر فاعلم غداً فانظر بما ينقضي محي غده
ما ارتد طرف امرى بلذته الا وشي يموت من جسده
واخذ ابو العتاهية ايضاً قول حكيم : لو كان للخطايا ريج لافتضح الناس ولم يتجالسوا فقال
احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح
فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح^(١)
وعقد قول حكيم آخر : من سره بنوه ساءته نفسه :

ابن ذي الابن كلما زاد منه مشرع زاد في فناء ابيه
ما بقاء الاب الملح عليه بدبيب البلى شباب بنيه
وقالت الحكماء : اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تأدب

(١) وقال الماوردي : وهذا جميعه مأخوذ من قول النبي : لو تكاسفتم ما تدافتم

بأدبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده . فقال الشاعر مضمناً المعنى
 رأيت صلاح المرء يصلح اهله . ويفسدهم داء الفساد اذا فسد
 يعظم في الدنيا لفضل صلاحه . ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد
 وقال بليغ : من من بمعروفه أسقط شكره . ومن اعجب بعمله أبط اجره . وقال
 فصيح : قوة المن من ضعف المن . وقال حكيم : المن مفسدة الصنيعة . فتناوله الشعراء
 فقال بعضهم

أفسدت بالمن ما اسديت من حسنٍ ليس الكريم اذا اسدى بمنانٍ
 وقال ابو نواس

فامض فلا تمنن عليّ يداً منك المعروف من كدره
 وقال الشافعي

لا تحملن لمن يمن من الأنام عليك منه
 واختر لنفسك حفظها واصبر فان الصبر جنه
 ممن الرجال على القلوب أشد من وقع الاسنه

وقال الاخر

زادك المعروف عندي عظماً انه عندك ميسورٌ حقير
 وتناسيت كان لم تأتبه وهو عند الناس مشهور خطير

وقال سهل بن هارون

خل اذا جئتُه يوماً لتسأله أعطاك ما ملكت كفاه واعندرا
 يخفي صنائعه والله يظهرها ان الجليل اذا اخفيتُه ظهرا
 وقال الآخر واجاد ما شاءت بلاغته

اذا زرعت جميلاً فاسقه غدقاً من المكارم كي ينمو لك الثمر
 ولا تشنه بمن منك تلتفه فعادة المن ان يؤذى به الشجر

وقال حكيم : اذا اصطنعت المعروف فاستره . واذا صنع اليك فانشره . فقال
 دعبل الخزاعي

اذا انتقموا اعلنوا امرهم وان انعموا انعموا باكتنام
 يقوم القعود اذا اقبلوا وتبعد هيبتهم بالقيام

وقيل في منشور الحكم: لا خير في معروف الى غير معروف . فضرب الشاعر به مثلاً بقوله

كحمار السوء انت اشبعته ربح الناس وان جاع نهق
وكان المتنبي الملع اليه بقوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وقال حكيم: على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس . فاخذ الشاعر وقال

لعمرك ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبعض الودائع
فستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس في شكر الصنيعة عندهم وفي كفرها الا كبعض المزارع
فمزرعة طابت واضعف نبتها ومزرعة اكدت على كل زارع

وقال بعض الحكماء: خير المزاح . لا ينال وشره لا يقال . فنظمه السابوري في
فضيلته الجامعة للأدب فقال وزاد

شر مزاح المرء لا يقال وخيره يا صاح لا ينال
وقد يقال كثرة المزاح من الفقى تدعو الى التلاحى
ان المزاح بدهه حلاوه لكنا آخره عداوه
يحنث منه الرجل الشريف ويحتري بسخفه السخيف

وقال ابو نواس بمعناه

ربما استفتح بالمزح مغاليق الحمام والمنايا آكلات شاربات للانام
وقال اديب: الرعب لوئم والنهم شوئم . وقال حكيم: اكبر الدواء تقدير الغذاء .
فقال الشاعر بهذا المعنى

فكم من لقمة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لأمر وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال آخر

كم دخلت اكلة حشى شره فاخرجت روحه من الجسد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد

وقال ابن سينا

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصياد
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقال محمد الكفيري الدمشقي عاقداً قول احدهم : ثلاثٌ من يكنّ فيه كان مغروراً .
 من صدّق بما لا يكون . وطمع في ما لا يناله . وركن الى من لا يثق به .
 ثلاث من تكن باخلٌ فيه فغرورٌ واجدرٌ باللام .
 فاولها اليقين بكون امرٍ وليس له وجودٌ في الانام .
 وثانيها المطامع في مراد اليه وصوله صعب المرام .
 وثالثها الركوب الى جليس بلا عهد يراه ولا زمام .
 فخذ عنها لكي ترقى مقاماً وتحظى بالتحية والسلام .
 زحلة عيسى اسكندر المعلوف

الولايات المتحدة والمهاجرة

منذ مئة سنة كان عدد السكان في الولايات المتحدة الاميركية نحو سبعة ملايين من
 النفوس وهم الآن اكثر من تسعين مليوناً وجانب كبير من هذه الزيادة مصدره المهاجرة الى
 اميركا فنشأت الحكومة الجمهورية فيها سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٨٢٠ بلغ عدد المهاجرين
 اليها ٢٤٥٠٠٠ نفس فقط . ومن سنة ١٨٢٠ الى اواسط سنة ١٩٠٩ بلغ عدد المهاجرين
 ٢٧٠٢٥٨٩٣ اي اكثر من سبعة وعشرين مليوناً من النفوس

ولما احصي السكان سنة ١٩٠٠ بلغ عددهم ٦٦٨٩٣٤٠٥ او نحو ٦٧ مليوناً وكان
 المولودون منهم في غير الولايات المتحدة اكثر من عشرة ملايين نفس كما ترى في هذا الجدول

المولودون في بلاد الانكلير	
٢٧٨٨٣٠٤	
٢٦٦٦٩٩٠	المانيا =
١١٨١٢٥٥	كندا ونيوفوندلند =
٥٧٣٠٤٠	اسوج =
٤٨٤٢٠٧	ايطاليا =
٤٢٤٠٩٦	روسيا =
٣٨٣٥١٠	بولندا =
٣٣٦٩٨٥	نروج =
٢٧٦٢٤٩	النمسا =

٠ ١٥٦٩٩١	المولدون في بوهيميا
٠ ١٥٤٢٨٣	= = الدنرك
١٤٥٨٠٢	= = في المجر
١١٥٨٥١	= = سويسرا
١٠٥٠٤٩	= = هولندا
٠ ١٠٤٣٤١	= = فرنسا
١٠٣٤١٠	= = المكسيك
٠ ٠٨١٨٢٧	= = في الصين
٠ ٣٠٦١٨	= = البرتغال
٠ ٢٩٨٠٤	= = بلجيكا
٠ ٢٥٥٨٦	= = كوبا والهند الغربية
٠ ٠٧٠٧٢	= = اسبانيا
٤٧٦١	= = اميركا الجنوبية
١٧٦٦١٢	= = سائر البلدان

١٠ ٣٥٦٦٤٤

والجملة

واول من شرع في المهاجرة الى الولايات المتحدة الانكليز بعد سقوط نبوليون فهاجر منهم اليها ٢٠٠٠ نفس سنة ١٨١٥ وزادت المهاجرة رويداً رويداً فبلغت ٣٥٠٠٠ سنة ١٨١٩ حتى اذا كانت المجاعة في ايرلندا فبلغ عدد المهاجرين منها ٣٦٨٠٠٠ سنة ١٨٥٢ . ويتلو الانكليز في المهاجرة الالمان ولاسيما بعد حوادث سنة ١٨٤٨ فقد بلغ عدد من هاجر منهم ومن سائر الشعوب التيوتونية مليون ونصف مليون حتى ١٨٥٤ وبلغ عدد المهاجرين منهم في سنة واحدة ٥٠٠٠٠ وهي سنة ١٨٨٢ . وقد فاقهم الايطاليون فكان عدد المهاجرين منهم الى اميركا ٢٠٠٠٠ سنة ١٨٧٦ فبلغ ٢٠٠٠٠ سنة ١٨٨٨ و ٣٠٠٠٠٠ سنة ١٩٠٧ اي انه وصل الى الولايات المتحدة الاميركية في سنة واحدة ٣٠٠٠٠٠ نفس من اهالي ايطاليا وتبعهم جيوش كبيرة من السلاف والهن واليهود

وبلغ عدد الذين دخلوا اميركا سنة ١٩٠٧ من المهاجرين ١٢٨٥٠٠٠ اي اكثر من مليون وربع مليون . تبعهم من السلاف وربع آخر من سكان سواحل بحر الروم وسدسهم من شعوب الالب والسدس الآخر من الجنس التيوتوني وثلثهم من اليهود

وبلغ عدد المهاجرين الى اميركا من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٧ مليوناً ونصف مليون من ايطاليا ومليوناً ونصف مليون من النمسا والمجر ومليوناً من روسيا هذا عدا اليونان والارمن والسوربين . وقد يظن البعض ان السوربين من اكثر المهاجرين الى اميركا لكثرة من يرى منهم في كل سفينة ولكنهم اقل من غيرهم وقد اخبرنا بذلك من رأى جيوش المهاجرين مرأى العين في نيو يورك فلم تصدقه حتى رأينا التقارير الرسمية التي نحن موردوها هنا والمهاجرة الى اميركا من بلدان مختلفة قديمة جداً فقد روي عن ثقة ان سكان مدينة نيو يورك كانوا يتكلمون ١٨ لغة مختلفة سنة ١٦٤٤ . ولما ثار الاميركيون على الحكومة الانكليزية كان نصفهم من غير الشعب الانكليزي وخمسهم لا يتكلم الانكليزية ثم زادت المهاجرة بعد ذلك حتى بلغ عدد المهاجرين سبعة وعشرين مليوناً كما تقدم وبلغ عدد الذين لم يولدوا في اميركا من سكانها الحاليين اكثر من عشرة ملايين نفس وهؤلاء العشرة الملايين موزعون في مدن اميركا وولاياتها على نسب مختلفة فهم ربع السكان في ولايتي نيو يورك ومنسوتا وثلث السكان في مستشوستس ونحو نصفهم في دكوتا الشمالية . وفي مدينة نيو يورك الآن اكثر من مليوني نفس ولدوا في غير اميركا . وفي حي الاغنياء في مدينة بوسطن ٢٨٠٠٠ نفس ١٥٠٠ فقط منهم ولد آباؤهم في اميركا والباقي ولد آباؤهم في اوربا . وفي مدينة شيكاغو مليوناً نفس فاذا اخرجنا منهم الذين ولدوا في غير اميركا واخرجنا اولادهم ايضاً لم يبق فيها من السكان سوى مئة الف نفس

واذا التفتنا الى الصنائع المختلفة اتضح لنا مقدار ما في اميركا من الغرائب (نستغفر الله لا غريب في اميركا من البيض بل يتمتع كل احد منهم بحقوق الاميركيين ما دام فيها) فتسعون في المئة من الخياطين في مدينة نيو يورك يهود اكثرهم من روسيا وبولندا ومن ٩٨ الف عامل في معامل القطن بمستشوستس ٣٩٠٠ ولدوا في اميركا والباقي لم يولدوا فيها . واكثر العمال بالمياومة في اميركا من ايطاليا واكثر باعة الاثمار من اليونان واكثر معدني الفحم الحجري من المجر والبولنديين ونحوهم

ومما يدل على اختلاف السكان وعلى انهم يظلون مدة طويلة قبلما يقتبسوا لغة الاميركيين وعاداتهم واخلاقهم ان كثيرين من سكان شيكاغو لا يزالون يتكلمون بلغاتهم الاصلية فمنهم اربع عشرة فرقة تتكلم اربع عشرة لغة وعدد كل فرقة لا يقل عن عشرة آلاف نفس وعندهم كنائس يصل في بعضها بعشرين لغة مختلفة وجرائد تنشر بعشر لغات مختلفة . وهذه المدينة تعد الثانية في الدنيا من حيث اللغة البوهيمية اي ان بوهيميا نفسها

ليس فيها إلا مدينة واحدة سكانها أكثر عدداً من البوهيميين الذين في شيكاغو . وهي المدينة الثالثة من حيث اللغة الاسوحيية والرابعة من حيث اللغة البولندية والخامسة من حيث اللغة الألمانية . (والرابعة من حيث اللغة الألمانية نيويورك فليس في الامبراطورية الألمانية سوى ثلاث مدن عدد سكان الواحدة منها أكثر من عدد الالمان في نيويورك) . وفي شيكاغو معمل فيه ٤٢٠٠ عامل وهم من اربعة وعشرين شعباً من شعوب الارض وقوانين ذلك المعمل تكتب بثان لغات . وفي مدينة بوسطن من الذين ولدوا في ايرلندا قدر ثلثي سكان دبلن عاصمة ايرلندا . وفي نيويورك من السكان الايطاليين أكثر مما في مدينة رومية عاصمة ايطاليا . وفيها من اليهود ثمانمئة الف نفس . فاذا عاد اليهود الى فلسطين وأنشأوا فيها مملكة خاصة بهم فلا يمكن ان يكون لهم عاصمة سكانها أكثر مما في نيويورك من اليهود فهي اكبر مدينة يهودية في الدنيا . ويقال ان في مدينة بتسبرج من السرييين أكثر مما في عاصمة مملكة السرب

فهل تبقى هذه الامم المختلفة منفصلة بعضها عن بعض كانهضال النسوين والمجر بين ولو كانوا في مملكة واحدة وكانفصال سكان البلقان ولو كانوا في بلاد واحدة او تمتزج امتزاجاً تاماً مع الزمن . هذا سؤال طرحه الدكتور ريلي استاذ العلوم الاقتصادية في جامعة هارفرد في خطبة خطبها تذكراً لهكسلي سنة ١٩٠٨ واجاب عليه بترجيح الامتزاج وذكر لذلك ثلاثة اسباب وجيهة

السبب الاول سهولة الانتقال في اميركا من مكان الى آخر ومن ولاية الى اخرى ورخص اجرة الانتقال فقد بان من احصاء سنة ١٩٠٠ ان ربع سكان اميركا البيض كانوا ساكنين وقت الاحصاء في غير الولايات التي ولدوا فيها . ونحو نصف السكان في بعض الولايات لم يولدوا فيها وثلث سكان ولاية ايوى ولدوا فيها والثلثان في غيرها . وهذا شامل للمدن كما هو شامل للضياع والقرى . فالتاس ينتقلون من ولاية الى اخرى دواماً سواء كانوا من الاميركيين الاصليين او من المهاجرين والمهاجرون يقيمون في مكان واحد في اول الامر الى ان تصلح حالهم قليلاً فيعودون الى بلادهم ولكنهم لا يقيمون فيها طويلاً بل يرتدون الى اميركا وحينئذ لا يقيمون في المكان الذي اقاموا فيه اولاً بل ينتقلون الى مكان آخر او يضرّبون في طلب الرزق و يقيمون حيث يجدون متجماً الى ان يستنزفوه فينتقلوا الى غيره وهذا التنقل في البلاد يأول الى مزج السكان بعضهم ببعض وازالة ما بينهم من الفوارق القديمة او اضعافها

والسبب الثاني ان الذين يهاجرون الى اميركا الرجال منهم اكثر من النساء كثيراً فيضطر كثيرون منهم ان يتزوجوا من الاميركيات ومتى كانت الام اميركية نشأ اولادها مثلها في اللغة والعادات والاخلاق ولا سيما اذا كانت ارقى من زوجها ويظهر ذلك بنوع خاص اذا كانت لغة الرجل غير الانكليزية فان اولاده يتعلمون الانكليزية في مدارس الحكومة ويصيرون يستحون بالانكليزية ابيهم حتى لقد يمنعونهم من الكلام اذا طلب منه التكلم في موقف رسمي لئلا يسيء التعبير عن مراده.

وبعض الرجال الذين دخلوا اميركا بنسائهم سافروا فيها وارثقوا اكثر من نسائهم فصار يعزُّ على الواحد منهم ان يقيم مع زوجته لانه صار يراها دونه ودون النساء الاميركيات فيتركها ويقترب من زوجة اميركية . واكثر ما يحدث ذلك بين مهاجري اليهود . وهذا الزوج بالاميركيات سواء كن اصليات او متولدات يأول الى مزج المهاجرين بالسكان والسبب الثالث تأثير المحيط الديني واللغوي والسياسي والاجتماعي فان هذا المحيط او هذه الاحوال الجديدة التي تحيط بالمهاجر حينما يقيم في اميركا تنزع منه مميزاتة القديمة وتجعله يمثل بالاميركيين في كل شيء لكي يقل الاحتكاك بينه وبينهم

ولم يذكر الاستاذ ريلي سبباً آخر نراه اوجه الاسباب كلها ولولاه ما امتزج المهاجرون بالسكان . وهو كون الاميركيين ارقى من اكثر الذين يهاجرون الى بلادهم . فالانسان مولع بالافتداء بمن يحسبه ارقى منه والتمثل به . ولو كان سكان الولايات المتحدة احط من الذين يهاجرون الى بلادهم لما رأيت احداً من المهاجرين يهتم بالامتزاج بهم والجري على منوالهم كما لم يمتزج الاوربيون الذين قصدوا اميركا اولاً بسكانها الاصليين وكما لم يمتزج الانكليز بسكان الهند . فاذا بقي الجانب الاكبر من سكان اميركا ارقى من الشعوب التي تهاجر اليها فصير اولئك المهاجرين الى الامتزاج بالسكان الاصليين والتمثل بهم ما لم يكن ثم فارق جنسي كبير يمنع هذا الامتزاج كالفارق بين السود والبيض وبين سكان شرقي آسيا وغربي اوربا

وهذا السبب لا يسهل اثباته بالاحصاء كلاسباب التي ذكرها الاستاذ ريلي وابدها بشواهد الاحصاء ولكن لا يصعب اثباته من النظر الى تواريخ اكثر الامم ثم ذكر الاستاذ ريلي الاسباب التي تقاوم هذا الامتزاج واستطرد الى ما ينتج عنه من القوة والضعف الى مستقبل البلاد الاميركية وربما عدنا الى كلامه في فرصة اخرى

حظ بلاد العرب

خمدت ثورة اليمن او كادت . والبلاد على ما وصفنا يدل تاريخها وتدل آثارها على انها كانت بلاد خير ومير ولكن هل تسترجع مجدها السابق . وما يقال فيها يقال في الطائف ونجد . ظهر الاسلام في جزيرة العرب لكن جزيرة العرب لم تستفد منه . حالما ترعرع ملوكه جعلوا عواصمهم دمشق وبغداد وقرطبة والقاهرة . بنوا عواصم جديدة وفضلوها على مكة والمدينة وجعل اهل مكة يعيشون من الصدقات فضعفت همهم ولم تقم لهم قائمة وهذا شأن النصرانية نشأت في اورشليم وبلاد فلسطين لكن اورشليم وفلسطين لم تستفيدا منها والآن ترى عواصم النصرانية منتشرة في الدنيا الا في مملكتها .

نهبنا لهذا الموضوع فصل قرأناه في شرح التبريزي لديوان الحماسة . قال في شرح هذه الايات

ألا هل أتى الانصار ان ابن بحدل حميداً شفى كلباً فقررت عيونها
وانزل قيساً بالهوان ولم تكن لتقلع الأ عند امر يمينها
فقد تركت قتلى حميد بن بحدل كثيراً ضواحيها قليلاً دفينها
فأنا وكلباً كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينها

قال ابو رياش انه لما كانت فتنة ابن الزبير (سنة ٧١ للهجرة) كان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية . وان زفر بن الحارث الكلابي وعمير بن الحباب السلي كانا يغيران على كلب وكانت ابناء القيسيات من بني امية يفخرون على ابناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس في البدو والحضر . فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس واكفيه تباعة السلطان فان ابناء القيسيات قد اهلكونا بالفخر علينا بما تفعل قيس في الجاهلية والاسلام . فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتم تباعة السلطان . فقال خالد انا اكفيكم ان فعلت . قال وكيف تكفينيها . قال ارسلك مصداً قياً (جامع الصدقة) على باديتهم واكتب لك عهداً على لسان عبد الملك ابن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف . فقال له حميد هذا الوجه الذي تنال به كفايتي

فكتب خالد بعد مقتل ابن الزبير لحميد بن بحدل عهداً على صدقات اهل البدو فيه اخذ

الصدقة ممن لقي من اموال المسلمين . فسار بجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بني عبد ودّ وبني عليم بجنوب دومة وخبت فاستخلفهم على قيس واخبرهم بالذي قال خالد وفارقه عليه . وسار بناس معه ذوي عدد فادرك ناساً من بني فزارة متفرقين للنجعة فاصاب او لم زيد ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ابن ام ولد وكان رجل صدق . وكانت بنو بدر ابوا ان يزوجه فتزوج في بني بولان من طي من اهل الجبلين فولدت له بنين . فادركه كلب وهو آخر بني فزارة وليس معه الا بنوه وهم صغار دلهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه عنوة واخذوا ابله مائة . ثم لقوا بجانب الاجفر خمسة من بني عنبس بن عيينة بن حصن خلف اهلهم فقاتلوهم قتالاً شديداً وشغلوه عن الناس حتى امسوا ثم ظهروا على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فاساءوا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا انهم قتلوهم وقطعوا علباوي ناشرة بن عنبة ولم يقطعوا نخاعه . فتركوا الفتية وهم يرون انهم قتلوهم فارسل الله الدبور فدفنتهم ودحست جراحهم تراباً فشفاهم الله بذلك وكان اجود اساء في الارض

وسار الكلبون من عشيتهم حتى اصبحوا الغد بجانب العاه فادركوا عبد الله بن عمار ابن عيينة بن حصن يسير باهله وليس معه رجل غير ابنه الجعد بن عبد الله . فلما نظر اليهم الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلوا واعتزل الفتى . فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما انتم قالوا نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب . قال امعكم عهد قالوا نعم قال فاقرئونا به فجاءوا بسجل مسجل من عبد الملك بن مروان لحمد بن محمد على صدقات من لقي من العرب والبدو من اعطاه وكتب له فقد برى ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله وامير المؤمنين ونزع يداً من الطاعة

فقال عبد الله بن عمار سمعاً وطاعة هذه صدقة مالي فخذوها . فقالوا وما تغني عنا صدقة مالك . قال فما اصنع . قالوا تطلب قومك فزارة فتضمها فتأتينا بصدقاتها وتواعدنا مكاناً من ارضك نقيم لك به حتى تأتينا بصدقات بني فزارة

قال ما اقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان اولها بالمضاجع واني لآخرها رجلاً وانتم اقوى على طلبها مني قد سرتم ابعد من ذلك من الشام حتى ادر كنتم آخرهم باللوى وما انا بالشاب السن وما معي من بني واهلي غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرماً حتى تدر كوا اولهم انما هم متنجعون يرعون حيث ادر كوا المرعى

قالوا بل هم فارون بالصدقة من امير المؤمنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية قال كلا امري انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم متنجعون وهذا اقرب ما كنتم منهم

قالوا ما لك بد من ان تطلبهم وتكفيناهم . قال ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالي خذوها . قالوا وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا ابنك يكابرنا . قال ما عليكم من ابني خذوا صدقة مالي وانصرفوا ان كنتم مصدقين . قالوا هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع ابن الزبير . قال ما فعلنا انما نحن اهل بدو نوادي الصدقة الى من قام . قالوا ان كنت صادقاً فانزل ابنك . قال وماذا عليكم من ابني انه رأى رجلاً وخيلاً وسلاحاً يخاف على دمه . قالوا فلينزل وهو آمن

فابى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا ابيه اني ارى عيون الذبحة اعطهم ما اردت ودعني امنع دمي . فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد اشفق على دمه . قالوا ما نحن بقابلين منك شيئاً حتى ينزل . فقال قد ابى ان ينزل وما لكم في نزوله من حاجة فخذوا صدقتكم وانصرفوا . قالوا ابيت الا نزوعاً الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس قد ادر كنا حاجتنا نكتب الى امير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بني فزارة . قال لا تفعلوا فاني لم افعل . فكتبوا الى عبد الملك انا قدمنا على بني فزارة فوجدنا اذانهم عبد الله بن عمار بن عيينة ووجدناه على المعصية فعازنا وحال بيننا وبين فزارة . ثم ارسلوا به راكباً الى عبد الملك . قال يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا علي ما لم افعل وانا اذكركم الله ان تصوني وانا طائع سامع . فقالوا ان كنت كما نقول فانزل ابنك فقال انا والله قد اربنا بكم افهو آمن ان نزل . قالوا نعم . فاخذ عليهم العهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يرببوه ولا يجاوزوا به اخذ صدقتهم . فقام الشيخ الى ابنه وقال بهلني الله ان لم تنزل . فنزل وضرب وجهه فرسه ورمى برمحيه وقال اف لك بعد اليوم . واقبل به ابوه حتى اتاهم به فعاتبوه وقالوا دخلت في المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان . قال ما فعلت ولكنني كنت قد اغويتني عشيرتي وذهبوا عني ورأيت خيلاً ورجلاً وسلاحاً فاشفقت منها

قالوا خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليزجوه عليه فالتفت الى ابيه فكلح اليه بشدقه يذكره انه قد اقاده القوم فقال الشيخ ما انس لا انس كلحة الجعد الي وانا اقدته القوم

فدبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضرباً شديداً حتى ظنوا انهم قتلوه ثم انصرفوا وزعموا ان فرس الجعد لم تنزل تبحت على دمه حتى ماتت

ثم مر الكلابيون على ناس من بني مازن من بني فزارة في اخريات الناس فاصابوا منهم ما اصابوا ثم انصرفوا راجعين على اثرهم . فتلاحقت الركبان واخبرت الناس ما كان . فركب

خالد بن دثار بن كريز بن قطبة بن سيار الى عبد الملك فاخبره بالذي فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمي له عدداً اكثر ممن قتل منهم فقال الدية اخرجها لك من اعطيات قضاة . فقال والله لا نأخذ من اعطيات قضاة ثمن دماننا فقال لا بأس اعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل اعطيتكم النصف الباقي ولا ارى ان تفوا . فيقال ان عبد الملك حرّضهم بهذه الكلمة . فقال زُفر بن الحارث الكلبي خذوا ما طمّ لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزرقاء عليكم امره

ثم اقتتل بنو قيس وبنو كلب فدارت الدائرة على بني كلب وفي ذلك يقول ابن سبهبة
وقعنا وقعة بروؤوس كلب شفت قيساً واخفرت الاميرا

وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغضب غضباً شديداً وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف واليمامة واليمن ان اركب الى بني فزارة فلا تترك فيها محملاً الا قتله هذا كان حال العرب في صدر الاسلام يقتل بعضهم بعضاً خدعة او اخذاً بشار وحكامهم لا يعاؤون بذلك بل بأمرهم الخليفة ان يثخنوا فيهم ولا يتركوا منهم احداً . وقد مرّت على جزيرة العرب الف وثلثمائة سنة وقلما صارت حالها اصح مما كانت لبعدها عن طرق التجارة وقلة اختلاط سكانها بغيرهم من امم الارض الا بالدين يأتونها لغرض ديني . فهل يراد ان تبقى كذلك والبلدان كلها آخذة في النمو والارتقاء او تنقض الحواجز التي تمنع دخول الغرباء اليها ويغري سكانها باتساع اساليب الحضارة الحديثة . هذه مسألة حرية بالنظر والاهتمام ولا بدّ من حلها دينياً قبلما تحل سياسياً لانه ان لم تفتح ابواب البلاد لكل من يريد دخولها فالحالة التي استمرّت عليها الفاً وثلثمائة سنة يبعد ان تحول عنها

واذا فُتحت البلاد للتجارة فلا يمضي وقت طويل حتى تنمو زراعتها حيث البلاد صالحة للزراعة كما في سهول نجد والطائف واليمن ثم تدخلها الصناعة وتنمو فيها حسب استعداد البلاد الطبيعي لها من حيث وجود القوة والمواد الاصلية . ولا يبعد ان تعود طريق تجارة الهند اليها فتزورها سكة الحديد من السويس الى شمال خليج فارس ومن جدّة الى جنوبه كما كانت تحرقها طريق القوافل في غابر الزمان وحينئذ لا تبقى حاجة لارسال الصدقات الى اهالي مكة والمدينة والأماوات جوعاً بل يعودون كما كانوا قبل الاسلام وقبل سيل العرم تجاراً كثيري الاكتساب يغنون ويغنّون ويستغنّون عن مصادرة الحجاج وعن كل متصدق

تَابِ الزَّرْعِ

العلف الاخضر

والخشيش الامشوط

ان الناظر الى العلف الاخضر في مصر يجد انه لا يقوم بحاجيات المواشي خصوصاً في فصل الصيف فصل ندرة العلف الاخضر الذي هو احب المأكولات للحيوانات ولذلك يجب على كبار المزارعين السعي في انماء محصول يكفي لتغذية البهائم طول الفصل الصيفي لكي نحصل على نبات يضمن لنا محصولاً يسد عوز البهائم لاننا نرى ان اغلب صغار الفلاحين يبيعون مواشيهم صيفاً هرباً من العلف الذي لو تيسر وجوده لساعد على الاكثار من تربية الحيوانات فيزداد عددها الى القدر المطلوب حتى نحصل من ذلك على كمية اكبر من السماد البلدي واهم نباتات العلف الاخضر المستعملة بعد انقضاء موسم البرسيم هي

(١) الذرة الشامية المعروفة بالجرادة

(٢) البرسيم الحجازي

(٣) الدنمية

يضاف الى ذلك الخشيش الامشوط الذي يزرع في الجهات الشمالية من الدلتا لعلف المواشي في زمن الصيف وهو الزمن الذي يقل فيه العلف لعدم وجود البرسيم وارتفاع ثمن الفول والتبن فان البهائم تأكله بشهية زائدة ويعمل على زيادة كمية لبن الحيوانات الحلوبة وتعلف به المريضة والصغيرة من المواشي لعدم استطاعتها اكل الفول او التبن او الحشائش الناشفة لذلك يحسن ان تعم زراعته الجهات التي لم يزرع فيها لانه يفضل الثلاثة السابقة فان الذرة والدنمية لا تقطع الا مرة واحدة وكمية محصولها لا تعادل الناتج من هذا الخشيش فضلاً عن ان المواشي تفضله عليها

اما البرسيم الحجازي فانه يحتاج الى خدمة كبيرة ويمكث في الارض ثلاث سنوات او اربع ولو زرعت بمحصول آخر لحصل منه ربح اكبر كما هو ايضاً مجلبة للحشرات التي تربي فيه ولا يتحصل منه الا على سبع قرطات او ثمان طول السنة ست منها من ابريل لغاية ديسمبر في حين ان الخشيش يؤخذ منه ثلاث حشات او اربع في مدة اربعة شهور تقريباً فيمكن في

المدة الباقية زرع محصول آخر ويمكن الحصول عليه من الجهات الشمالية كدمياط او فارسكور واني اوجه نظر ادارة الزراعة الى هذا الحشيش لدروسه والمساعدة على انتشاره - واصل هذا الحشيش من البقاع التي تكثر فيها المياه وهو من الفصيلة النجيلية وكل ارض تصلح لهذا النبات ولكن يستحسن منها الطينية لانها تحفظ الرطوبة اكثر من غيرها ولان جذوره مسطحة لا يزيد اطولها على ١٥ سنتيمتراً ولذلك تحتاج دائماً الى الارض الرطبة ولكنه يزرع عادة في الاراضي السبخة والمحيمة والقطع المنخطة في الحقل التي تترشح فيها مياه الارض العالية ولا تصلح لزرع نبات آخر

ولا يحتاج الى اعثناء زائد في خدمة الارض وحرثاتها بل يكفيه من ذلك حرثة واحدة كالبرسيم غيرها اذا كانت الارض ضعيفة فيجب حرثها مرتين ثم تروى وتلوّط لتسويتها ثم يبدأ بالزرع بشرط ان يكون الماء غامراً لسطح الارض وذلك بان يؤتى بعود الحشيش ثم يضغط بالرجل على العقلتين او الثلاث الاخيرة حسب طول العود وبعد اربعة ايام من الزرع تنمو الاضرار التي في نهايتي كل معصم وتنبت جذوراً ثم سوقاً وافرغاً تنبت اخرى من نوعها وهكذا و يبلغ طول العود من متر الى مترين ونصف وطول المعقم من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتراً وسوق هذا الحشيش من الزاحفة وتترك كذلك بدون حامل

ويزرع هذا الحشيش في الزمن الذي لا يوجد فيه البرسيم ويؤخذ منه ثلاث حشات او اربع اذا بكر الفلاح بزرعه واما اذا كان زرعهُ متأخراً فلا يؤخذ منه غير حشة واحدة ومقدار التقاوي من قيراط الى قيراطين للفدان الواحد (باعتبار انه عشرة قيراط فقط) وذلك حسب طول العود

ويحتاج هذا الحشيش الى الاعثناء بالتسميد لقصر جذوره التي لا تتغذى الا من مواد سطح الارض وتسميده يكون بسماد ازوتي لانه من الفصيلة النجيلية كالقمح وان كان الفلاحون لا يهتمون تماماً فبعضهم يضع دون الكمية المطلوبة وآخرون يتركونه بدون تسميد ولا يخفى ما في الحالين من النقص وان كانت الاولى خيراً من الثانية

وتروى الارض قبل الزرع مباشرة ثم تترك بلا ري الى اليوم الثالث حتى تثبت الجذور في الارض وان كانت الارض لمحيمة يرتفع منها الملح ويرسب على السطح وعند الري تذيب المياه هذه الاملاح وتحملها الى المصرف ثم ان تيسر وجود الماء فيروى كل يومين او ثلاثة والافروى حسب المناوبات لانه يمكن تركه بدون الري نحو ثمانية عشر يوماً ولكن في الحالة الاولى يكون محصوله أجود لان مقدار الناتج منه يتوقف على كمية الماء التي يروى بها

ويحصد هذا الحشيش بالشرشرة مثل البرسيم ويحش الرجل في اليوم قيراطين ويؤخذ منه أربع حشات بين الواحدة والاخرى ثلاثون يوماً تقريباً وتبلغ قيمة الحشة الواحدة في المتوسط ستة جنيهات — وتترك التقاوي في الأرض الى العام الثاني وذلك بان ينظر الفلاح الى أريد بقعة في أرضه فبدلاً من تركها باثرة يزرعها من هذا الحشيش الى ميعاد الزرع في العام اللاحق فيبيع القيراط بجنيهين في المتوسط وبذلك تجدد الأرض قواها وينتفع بها بأخذه من الثمن فبذا لو التفت المزارعون الى تجربة هذا الحشيش في مزارعهم حتى اذا وجدوه صالحاً انتفعوا بما يجلبه من منفعة البهايم ولعلموا انه ليس من المزارعات التي تموت متى حشت بل انه يمكن نحرار بعة ايام بشرط ألا يعرض لحرارة الشمس مع انه لا يكلفهم شيئاً من المصروفات الأجزاء يسيراً ويمكنهم ان لا يشغلوا بزراعته الأجزاء غير الصالح من الأرض فاذا صحت التجربة حمدوا عملهم وانتفعوا بخبراته

دمياط مختار الجمال

تجارب في تسميد القطن

نشر المستر فرنك هيوز والمستر جفرس وصف التجارب التي جرباها في تسميد القطن باطيان الدومين في الجرنال الزراعي المصري الجديد باللغة الانكليزية وخلاصته انهما اخذتا قطع ارض متساوية مساحة في سخا ومحلة موسى ونطاف . وهذه القطع قريبة بعضها من بعض ولكنها مختلفة المعدن . وجعلنا كل قطعة منها فداناً كاملاً تسميلاً للمقابلة بينها

التجربة الاولى

فالتجربة الاولى كانت في زراعة محلة موسى من تفتيش روينه وكانت الأرض مزروعة فحماً سنة ١٩٠٧ وقطناً سنة ١٩٠٨ وفولاً بعد البرسيم التحريش سنة ١٩٠٩ . والتربة طينية ثقيلة او متوسطة والعميق منها مختلف كثيراً كما ثبت بالحفر فيها قبل زرع القطن ففي احدى الحفر صارت التربة تحف رويداً رويداً الى ان صارت رمليه على عمق مترين ورملاً صرفاً على عمق مترين وسبعين سنتيمتراً . وفي حفرة ثانية لم يوصل الى الرمل بعد التعمق في الأرض ثلاثة امتار بل زاد الطفال فيها . وظهر من الحفر الاخرى ان وجود الرمل في الطبقات السفلى هو القياس وعدم وجوده هناك شذوذ . والذي زرع من القطن العففي والقطع عشر وكل منها فدان وهي طويلة متوازية والتجارب فيها كانت على خمسة انواع فحرب كل نوع منها في قطعتين غير متلاصقتين وجعلت القطعتان اللتان جرب فيها السباخ البلدي متوسطتين وقد بسط السباخ البلدي فيهما وحرثنا اما سائر الاسمدة فاضيفت الى سائر القطع تكميلاً

التسميد

القطعتان ١ و ٨ سمدت كل منهما بمئتي كيلو من الفصقات الاعلى الذي نسبة الحامض
النصفوريك فيه من ١٤ الى ١٦ في المئة
والقطعتان ٢ و ٩ سمدت كل منهما بمئتي كيلو من الفصقات الاعلى و ٧٥ كيلو من
نترات الصودا

والقطعتان ٣ و ١٠ تركتا من غير سماد
والقطعتان ٤ و ٦ سمدت كل منهما بعشرين حملاً من السباخ البلدي
والقطعتان ٥ و ٧ سمدت كل منهما بعشرين حملاً من السباخ البلدي و ٢٠٠ كيلو
من الفصقات الاعلى

وكان وضع السباخ البلدي في ٢٤ فبراير والرئة الاولى في ٤ مارس والترقيع الاول في
٢٠ ابريل . والترقيع الثاني في ٤ مايو . ووضع السباخ الكيماوي بالتكيش في ١٤ يونيو .
والجنية الاولى في ٣٠ سبتمبر والثانية من ٧ الى ١٠ اكتوبر والثالثة في ٩ سبتمبر

ولما اضيف السماد الكيماوي كانت شجيرات القطن في كل القطع متشابهة تقريباً ولكن
شجيرات كل قطعة على حدها لم تكن متساوية . وكان قطن القطعة العاشرة اجود من غيره
نوعاً ثم صار الاختلاف يزيد ولا سيما في القطع الرابع المسمدة بالسماد البلدي
اما محصول هذه القطع فكان على ما في هذا الجدول وهو بالرطل

عدد القطعة	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٨٤٤	٦٥٠	٢٨٣	٣٠	١٨٠٦
٢	٨١٧	٦٨٠	٣٣١	٣٥	١٨٦٣
٣	٦٥٩	٨٨١	٣٣٦	٣٠	١٦٢٦
٤	٧٨٧	٦٨٢	٣٣٠	٣٥	١٨٣٤
٥	٨٨٢	٦٤٠	٢٦٦	٣٥	١٨٢٣
٦	٩٦٨	٦٣٥	١٨٨	٢٥	٢٨٣٦
٧	٨٣٨	٥٩١	٢٢٧	٣٥	١٧١١
٨	٧٩٩	٤١٥	١٥٧	٢٥	١٣٩٦
٩	١٠٧٨	٥٣٥	١٩٤	٢٠	١٨٢٥
١٠	١٣٠٨	٤٠٩	١٠٦	٢٠	١٨٤٣

فمتوسط الفدان ٥ قناطير و ٥٧ من مئة من القنطار والقنطار ٣١٥ رطلاً
وهالك النسبة بين هذه الاطيان من حيث المحصول بالنسبة الى القطعتين اللتين لم تسمدا
عدد القطع السماد متوسط محصول الزيادة او النقص بالنسبة الى

الفدان	القطعتين اللتين لم تسمدا
١٦٠١	١٣٣ -
١٨٤٤	١٠٩ + ٨٦
١٧٣٥	٥١٣
١٨٣٥	١٠٠ + ١٢٣
١٧٦٧	٣٢ + ١١٣

واختلف تصافي القطن وقت الحليج باختلاف السماد كما ترى في هذا الجدول والمراد
بالتصافي وزن القطن الشعر من كل ٣١٥ رطلاً موزونة مع بزرتها

القطع	التسميد	التصافي
٨ و ١	الفصاف الاعلى	١٠١,١
٩ و ٢	الفصاف والنترات	١٠٦,٥
١٠ و ٣	بدون سماد	١٠٨,٥
٦ و ٤	سباخ بلدي	١٩,١
٧ و ٥	سباخ بلدي وفصاف	١٠٨,٣

التجربة الثانية

التجربة الثانية كانت في زراعة قطاف من تفتيش رونية وكانت الاطيان مزروعة قطعاً
سنة ١٩٠٧ وبرسياً سنة ١٩٠٨ وقمحاً وذرة سنة ١٩٠٩ والتربة طينية متوسطة وتحتها
طبقة من الرمل على عمق مترين الى ثلاثة . والقطن الذي زرع فيها الينوفتش

التسميد

والقطعتان ١ و ٥ سمدت كل منهما بمئتي كيلو من الفصاف الاعلى
والقطعتان ٢ و ٤ تركتا بغير سماد
والقطعتان ٣ و ٦ سمدت كل منهما بمئتي كيلو من الفصاف الاعلى و ٧٥ كيلو من
نترات الصودا
وكانت الري الاولى في ٦ مارس والترقيع الاول في ٣ ابريل ووضع السماد في ٩ يونيو

والجنية الاولى في ٣١ سبتمبر والثانية في ٩ اكتوبر والثالثة في ٢٥ منه والرابعة في ١ نوفمبر وكانت شجيرات القطن غير متساوية في كل قطعة على حدة ولكن القطع كلها كانت متماثلة من هذا القبيل

وهاك جدول محصول هذه القطع في الجنيات المختلفة

عدد القطع	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٣٨٠	٧٠٢	٥٢٢	١٦٥	١٧٦٩
٢	٤١٥	٦٤٢	٤٥٢	١١٠	١٦١٩
٣	٤٩٦	٧٢٠	٤٠٢	٠٦٥	١٦٨٣
٤	٤١٧	٥١٨	٣١٨	٥٥	١٣٩٨
٥	٤٨٥	٥٩٤	٣١٣	٦٠	١٤٥٢
٦	٤٧٨	٧٩٣	٤٧٨	١٠٣	١٨٥١

فمتوسط محصول الفدان ٥ قناطير و ١٢ في المئة

وهاك النسبة بينها من فائدة السماد

القطع	نوع السماد	متوسط محصول الفدان	الزيادة او النقص
١ و ٥	بالفصاف الاعلى	١٦١٠	١٤٧ +
٢ و ٤	بغير سماد	١٤٦٣	
٣ و ٦	بالفصاف والتترات	١٧٦٧	٣٠٤ +
والتصافي	من ١ و ٥	١٠٢,٨	
	ومن ٢ و ٤	١٠٣,٨	
	ومن ٣ و ٦	١٠١,٠	

التجربة الثالثة

في زراعة سخا من تفتيش سخا

الزراعة السابقة قطن سنة ١٩٠٧ وبرسيم سنة ١٩٠٨ وقمح وذرة سنة ١٩٠٩

والتربة طينية قوية والقطن الينوثش

التسميد

القطعة ١ و ٤ بالسباخ البلدي و ٢٠٠ كيلو من الفصاف الاعلى للفدان

والقطعة ٢ و ٥ بالسباخ البلدي فقط

والقطعة ٣ و ٦ بالسباخ البلدي والفصقات الأعلى ٢٠٠ كيلو للفدان والتوت ٧٥ كيلو للفدان

ولم نترك قطعة من غير تسميد لان القطع كلها كانت قد سمحت بالسباخ البلدي قبل الافرار على التجربة

وكانت الريه الاولى في ٢٧ فبراير والترقيع الاول في ٢٦ مارس والثاني في ٢٠ ابريل والتسميد في ٦ يونيو والجنية الاولى في ٢٠ سبتمبر والثانية في ٩ أكتوبر والثالثة في ٣٠ منه والرابعة في ٤ نوفمبر

وهاك جدول محصول هذه القطع في الجنيات المختلفة

القطع	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٦٦٦	٧٥٠	٣٧٠	٩	١٧٩٥
٢	٦٩٣	٧٤٢	٣٦٣	٩	١٨٠٩
٣	٧٦٨	٨٤٧	٤٤٠	٦	٢٠٦١
٤	٧٢٩	٧٦٢	٣٦٠	٦	١٨٥٧
٥	٧٥٧	٨٩٧	٤٧٠	٧	٢١٣١
٦	٧٩٢	١٠١٨	٥٣٠	٧	٢٣٤٧

ومتوسط محصول الفدان ٦ قناطير ورابع

وهاك النسبة بين محصول هذه القطع بالنسبة الى السماد

القطع نوع السماد متوسط المحصول الزيادة والنقصان بالنسبة الى السباخ البلدي

٤ و ١	سباخ بلدي وفصقات	١٨٢٦	— ١٤٤
٥ و ٢	سباخ بلدي وحده	١٩٧٠	
٦ و ٣	سباخ بلدي وفصقات وتوت	٢٢٠٤	+ ٢٣٤

وظاهر من ذلك ان الفصقات الاعلى ينقص المحصول

والتصافي من القطعة ١ و ٤

ومن ٢ و ٥

ومن ٣ و ٦

يظهر مما تقدم ان الفرق في المحصول قليل جداً قلما يتجاوز الفرق العادي في التجارب ولو

كانت في نوع واحد من السماد اي عشرة في المئة والفرق بين القطع المختلفة بعضه ناتج من فعل السماد ولكن اكثره ناتج من اختلاف التربة كما يظهر من الجنية الاولى في القطعتين ٣ و ١٠ في التجربة الاولى فانهما كانتا من غير سماد ومع ذلك بلغ محصول الثالثة في الجنية الاولى ٦٥٩ ومحصول العاشرة ١٣٠٨ ولعل سبب ذلك الفرق في طبيعة الارض من حيث حفظها للماء او سرعة جفافها او من حيث وصول المياه التي في الطبقات السفلى من الارض الى الطبقة الزراعية فان الارض التي فتحت قطنها باكراً كانت طبقتها التي فوق الرمل صلبة جداً يعسر نفوذ الماء السفلي منها الى ما فوقها

وظهر ايضاً ان سماد النترات زاد المحصول دائماً ولكن بلغ محصول الفدان في محلة مومى في القطعة العاشرة ستة قناطير وهي لم تسمد بشيء وهذا يدل على ان مقدار المحصول يتوقف على امور اخرى غير السماد تتعلق بالطبقة السفلى من الطين ومقدار المياه فيها [المقتطف] يظهر من ذلك كله قلة فائدة السماد عموماً للقطر والسماد الكيماوي خصوصاً وقد ظهر لنا نحن بالتجارب ان السماد الذي لا تظهر له فائدة كبيرة في القطر تظهر فائدته في الزراعات التالية ولكننا جربنا ذلك مرة واحدة فلا يصح ان يبنى عليها حكم

من يمتلك الاطيان المصرية

مساحة الاطيان في القطر المصري ٥٤٦٣٧٨٩ فداناً وعدد الذين يمتلكونها ١٣٩١٩٦٤ نفساً الوطنيون منهم ٣٨٦ ١٣٨٤ والاجانب ٧٥٧٨ ويملك الوطنيون ٤٧٤٣٥٥٩ ويملك الاجانب ٧٢٠٢٣٠ فداناً فقط ولكن للاجانب دين على اطيان الوطنيون لا يقل مع دين الحكومة عن ١٥٠ مليون جنيه او نصف ثمن الاطيان فكان نصف اطيان القطر للاجانب. اما دين الحكومة في فرضه كله على الاطيان تسامح لانه يجب ان يفرض بعضه على سكك الحديد وبعضه على مباني الحكومة. ولكن مهما ضيقنا حلقة الدين الذي يقع على الاطيان مباشرة وجدنا انه لا يقل عن مئة مليون جنيه او نحو ثلث ثمن اطيان القطر

ثم ان اكثر من ثلث اطيان القطر المصري يخص عشرة الآف نفس فان ١٠٨٥٣ نفساً من الوطنيين يملكون ٦٥٧ ١٧٨٢ فداناً والباقيون وهم مليون و ٣٧٢ ألفاً يملكون اقل من ثلاثة ملايين فدان. واغرب من هذا ان ٧٨٠ ألفاً من الوطنيين لا يملكون سوى ٣٦٣ الف فدان فكان متوسط ما يملكه الواحد منهم اقل من نصف فدان

زراعة غير القطن في القطر المصري

لا شبهة في ان القطن اهم مواسم القطر المصري واذا اعمل في سنة من السنين بسبب الحشرات او بسبب الاحوال الجوية خسر القطر خسارة لا تعوض لان كل اعتماد عليه الآن في ايفاء فوائد ديونه وديون حكومته وفي ايفاء ثمن ما يجلبه من البضائع الاوربية على اختلاف انواعها . لكن المواسم الاخرى لا يستغنى بها موسم الذرة والقمح والبقول والبرسيم . ويمكن القول ان كل ما يلزم لقوت الناس من خبز ولحم وسمن وحبوب وخضر وفاكهة يوجد الآن في القطر المصري وكذلك كل ما يلزم لعلف مواشيه من اخضر ويابس كالبرسيم والذنية والبقول والشعير . واذا نقصت الفاكهة والاثار المقددة عن حاجة السكان الآن فلا تمضي سنوات كثيرة حتى تصير كافية لها لان الناس اكثروا من زرع الجنائن والخصر ولا يبعد ان يصير القطر من البلدان التي تصدر هذه الاشياء بعد ان كان يجلبها . لكن ذلك كله لا يغني عن القطن لانه يجب على اطيان القطر المصري ان تقوم بكل حاجات سكانه وان يفيض من ريعها ما يكفي لايفاء ربا ديونهم وديون حكومتهم ولولا ذلك لبقوا في بسر ولو نقص ثمن الصادرات ستة ملايين جنيه عما هو الآن

ولا ينتظر ان تقوم زراعة اخرى مقام القطن اي لا ينتظر ان يباع محصول مليون ونصف من الافدنة بنحو ثلاثين مليون جنيه . نعم ان ريع الذرة البلدية غير قليل فان الفدان منها قد يغل عشرين اردباً وثمن الاردب جنيه فليون ونصف من الافدنة تغل ثلاثين مليوناً من الجنيهات ولا تقتضي شيئاً من نفقات العزق والجمع كالقطن ولكن اذا اريد اصدار الذرة البلدية لم يستطع بيع الاردب منها باكثر من نصف جنيه يذهب جانب كبير منه اجرة الشحن . والقمح والشعير والبقول كلها من الحاصلات التي يعتمد عليها ولكن غلة الفدان منها لا تبلغ اكثر من ثمانية جنيهات وسوقها غير رائجة في الخارج الا اذا كانت رخيصة جداً . وبيق الرز . والرز المصري مطلوب وثمانه غال ولكن زراعته يقتضي ماء كثيراً وقمما تكون الحاجة ماسة الى الماء لري القطن فلا يحسن ان يضحي القطن لاجله

وقصب السكر من الحاصلات المصرية الثمينة وبيع الزارع منه لا يزيد على ربحه من زرع القطن بعد ان رخص ثمن السكر بسبب استخراج من البنجر وجعلت الحكومات المختلفة تساعد بالمال الذين يصدرونه ومع ذلك يحسن ان تستخدم الوسائل لتنشيط زراعته واصداره من القطر بتخفيض الرسوم على نقله وعلى نقل الفحم الحجري الى معاملته وحيداً ايضاً لو خفضت

الاموال عن الاطيان التي تزرع قصباً لان الخسارة التي تخسرها ميزانية الحكومة من هذا القليل تسترد البلاد اضعافها بانتشار زراعة القصب فيها

بقي امر من امم الامور وهو ان الفلاح المصري لا يعمل اكثر من نصف السنة وهذا ليس شأن الناس في اكثر البلدان فاذا عمل الفلاح في صناعة بيتية في ايام العطلة او اعتنى بزرع الخضر والبقول لاصدارها فلا يبعد ان يتضاعف دخله . ومن هذا القليل غرس الجنائن وتربية المواشي للذبيح وانشاء مصائد للاسمك فانها كلها من الاعمال التي نتصل باعمال الزراعة وتزيد ربحها

باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهممهم ونهيحاً للاذهان . ولكن المهدى في ما يدرج فيه على اصحابه فحين يراى منه كفو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعى في الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فهما ظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الامحياز تستفاد على المطالعة

نظر في معجم الحيوان

(تابع لما قبله)

٢٦ . (السناد) زعمت ان السناد والكركدن شيء واحد . وكنت قد بحثت قبل ٢٥ سنة عن السناد وبيئت انه الحيوان المعروف عند الافرنج باسم Tapir . وكنت درجت ملخص البحث في جريدة عربية لا اذكرها الآن وعلى كل حال فاذا ذكر هنا ما يحضرني . قال القزويني : الساد (كذا . وهو غلط والاصح سناد) هو حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور . قيل : ان ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يقوى . فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه فان لسانها مثل الشوك وانها ان وجدت له جسده حتى ينجاز لحمه عن عظمه . وحكى ابو الريحان : ان هذا الحيوان يارض الهند . اه . قلت : نعتمد على كلام القزويني في قسمه الاول ولا نتعرض للقسم الثاني منه لانه من قبيل الاحاديث

الموضوعة . والحال ان كلامه هذا لا يوافق ابدأ الحريش او الكركدن بل التابير المشهور عند علماء الحيوان باسم *Tapirus indicus* وموطنه الاصل صومطرة و بورنيو وملقا وهو على صفة الفيل واكبر من الثور المعروف ببلاد الهند الا انه دون الفيل جثة . وقد رأيت منه واحداً في بمبي قبل ١٧ سنة فرأيتُه يوافق ما جاء عنه في القزويني والدميري . اذ فيه خرطوم قصير حتى تظنه فيلاً صغيراً لأول وهلة

[ج . لما بحثت في السناد خطر لي ان وصفه اقرب الى التابير منه الى الكركدن لكن نسبة هذه الحكاية اليه والى الكركدن ايضاً جعلتني ارتاب في كون السناد هو التابير . وهذا كله لا يثبت ان السناد هو الكركدن وعليه لا بأس بتسمية التابير بالسناد ١٠ م]

٢٧ (حمار الزرد) سمي بذلك لان الزرد الحلق وتخطيط هذا الحمار يشبه شيئاً حلقاً كباراً مخطوطة على جسمه . ولم يعرف بالعتابي ايضاً الا مثل هذا السبب . لان الثوب المعروف بهذا الاسم كان مخططاً خطوطاً سوداء لماعة ويصنع في محلة من محلات بغداد

٢٨ (الصنّاجة) كنت ارتأيت في الصفاء (١ : ٢٢٠) ان الصنّاجة هو الياك *Yak* لكنني اليوم اوافقك في انه الماموث . وتعليك حسن في كل ما قلته في هذا الصدد . واما الياك فاظنه اليعراو اليعر

٢٩ (الستل) وضعتُ مقالة في المشرق (٣ : ٧٣٣) وذكرتُ من اسمائه التي فانتك : البلج والبلت والهماء والهَمَائي والهَمَّاء والهَمَّايون والابث والاعثر

[ج . اغفلت هذه الاسماء لان وصفها مضطرب جداً في كتب اللغة عربية كانت او فارسية وقد اشرت الى ذلك في الكلام على طائر الفردوس (المقتطف ٣٦ : ٣٦٦) ١٠ م]

٣٠ (الرخمة) قد كتبتُ عنها في الصفاء (١ : ٢١١) ثم بعد سنة بينت ان صحة التسمية

الافرنجية للرخمة هي *Percnoptère stercoraire* او *Vautour égyptien*

٣١ (الزُجج) ليس الزجج *Aquila chrysaetos* بل هو *Astur* لان العقاب المذهبة لا يتخذ للصيد بخلاف الزجج . واسمُه ايضاً بالعربية الزُجج بجاء مهملة في الآخر . وهي تصحيف الزُجج بالجميم المنقولة عن الزُجج بمد الميم المفتوحة . ويسمى ايضاً العجج لانه اذا عجز بآتيه اخوه فيمساعدته . وهو كثير الوجود في بلاد ايران وكردستان يتخذ للصيد ويعرف الى اليوم باسم دو برادران ويسمونه بالعربية « الزُجج » فليحفظ . وهو ايضاً اللويحقي وابو لاحق

[ج . لا شبهة عندي في صحة قوله ان هذا الطائر لا يزال يعرف بهذين الاسمين اي

الزنج ودوبرادران وحبذا لو ذكر مستندهُ على أنه الطائر المسمى Astur عند علماء الحيوان وهو البازي وابو لاحق في الشام فانه لم يذكر انه رآه او انه نقل ذلك عن احد علماء الحيوان . وقوله ان العقاب المذهبة لا تُنخذ للصيد فيه نظر فانهم كانوا يصيدون بها في اوربا ولا يزال التتر يصيدون بها الى يومنا ويسمون بها بركوت (انظر مادة عقاب في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية) . وربما اكون مخطئاً في قلبي ان الزنج هو العقاب المذهبة وارى ان هذه اللفظة يقتضي لها بحث اكثر من هذا لأن كتاب العرب يقولون انها العقاب او شبيهة بها وكذلك كتاب الفرس (انظر زنج في معجم ثولرس) [م . ١]

٣٢ (الشاهمرك او الشاهمرج) ليس هذا الاسم خاصاً بنوع من الطير وانما هو اسم عام يراد به الطير الطويلات الساق التي سماها بعض المحدثين بالطيور الشاطئية échassier راجع مجلة الزهور (٣٨٦٠١)

[ج . ١] لم اجزم بقولي ان الشاهمرج هو الكاتب ولا ادري ما هو هذا الطائر . وقد قرأت المقالة التي يشير اليها في حينها وارى انه اعتمد فيها على ابن سيده وهو لا يريد بالشاهمرجات طائفة من طيور الماء بل غاية ما ذكره انها ضروبٌ والوان كطيور الماء فهذا يقتضي انها ليست من طيور الماء . وقد استشهد بالجاحظ ايضاً وهذا لم يذكر انها من طيور الماء بل قال انها تأكل الافاعي . ولا ارى ان الادلة التي اتى بها كافية لان ثبت انه يراد بالشاهمرجات الخواض او الطيور الطويلة الساق [م . ١]

٣٣ (عقاب البحر) اني اوافقك الآن على رأيك اي على ان كاسر العظام او المكلفة هو Gypætus وان عقاب البحر هو Haliaetus

٣٤ (الزُرَّق) جاء في الاوقيانوس : الزُرَّق هو المسمّى بالتركية « آق طغان او صونقر او صونقر » فاذا كان عاصم افندي مصيباً كان الزرق Gerfaut على اننا لا يجوز لنا ان نخطئ من خالفه لان اسم الطائر الواحد قد يكون بمعنى في بلد وبمعنى آخر في بلد آخر او في لغة قبيلة اخرى على اني اوافقك على ان يجعل هذا اللفظ اي الزُرَّق للمسمّى في الانكليزية Tiercel لغلبة الوصف عليه اكثر من غلبته على من سواه

[ج . ١] آق طغان في الاوقيانوس ترجمة البازي الابيض في القاموس ثم رأى عاصم افندي ان بعض السنقر بيضاء اللون فقال صونقر او صونقر وهذا ليس دليلاً على ان الزرق هو السنقر [م . ١]

٣٥ (النهام) قد دونت مقابلاً لهذا الاسم العربي في معجمي العربي الفرنسي كلمة Choucas وهو بالانكليزية Jackdaw ولا اعلم عن اي كتاب نقلت ذلك او في اي موطن يستعمل اليوم بهذا المعنى

٣٦ (لفظة الاحسب الواردة استطراداً في بحث البوهة) قلت: والاحسب كما فسرهُ المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي هو: «الذي ابيض جلدهُ وشعرهُ لآفة تعرض للمادة الملونة فنقل من جسمهِ وتفقّد تماماً» وزدت على كلام الشيخ: وهو ما يسمى Albinos باللغة الفرنسية والاسم منه الحسبة Albinisme

قلتُ قد اتفق لي اني وضعت نحواً من ثلثائة لفظة حديثة المعنى او حديثة الاستعمال بالمعنى الافرنجي . فنسبها بعض الكتّاب الى غيرهم او اتخلوها لانفسهم . وذلك اما لاني اخفيت اسمي او نشرت الكلام عنها او عن معناها باسم مستعار او باسم آخر او لاني ذكرتها استطراداً في مقالة عنوانها يخالف اللفظة الواردة فيها او لا يدل عليها فاستعملها الغير من بعدي فنسبت اليهم

ومن جملة هذه الالفاظ كلمة الاحسب والحسبة . فاني قد سبقت الشيخ اليازجي في استعمال هذه اللفظة وفي تحقيق معناها منذ سنة ١٨٩٨ في مقالة نشرتها في المشرق (١ : ٢٥٣) عنوانها الحسبة ووضعت فيها اربعة الفاظ اخرى لم يسبقني اليها احد وقد استعملها من بعدي جماعة من نوابغ الكتّاب وهي : الشيم Mélanisme والخضاب الجلدي Pigmentum والخضوب Chlorophylle والخضد Albinisme végétal واما الشيخ ابراهيم اليازجي فلم يتكلم عن الحسبة الا سنة ١٩٠١ في ضياء السنة الرابعة : ٢٢٥

٣٧ (البوهة) وردت هذه الكلمة بل وترد في العراق بمعنيين بمعنى Petit duc ومعنى Effraie naine فليُنظر اذا كان العراقيون محقين

٣٨ (الصدى والهامة) يصعب قبول القول بان الهامة والصدى بمعنى واحد . والذي تحقّقهُ ان الصدى هو Oiseau de cadavre او Chêveche commune واذا استقررت وصف ما جاء في كتب الافرنج عن هذا الحيوان الذي ذكرنا اسمه بالفرنسية ثم ما جاء في كتب العرب عن الصدى ثبت لك صحة الاستعمال . وان الصدى غير الهامة

٣٩ (الضوع والسبد) حاولت في الكلام عن هذين الطائرين ان تبين انهما واحد ثم نقيت ما نقله البعض من المعاني التي وردت بخصوصها لثبت ان المعنى الصحيح الاصلي

هو ما تريد تاييده كما فعلت في بعض الاسماء التي اختلف في معناها . وليس هذا من الامور التي يجب ان يتمسك بها كل التمسك بل الاجدر ان تعرض المعاني الكثيرة وان يُغلب فيها معنى واحد وهو المعنى الذي اشتهر الحيوان به في عدة بلدان معاً بدون ان يُخطأ أصحاب من يذهب الى الخلاف . وهنا اعرض مثلاً : ان اهل البادية في جوار بغداد يسمون السنونو « خُنَّاشًا » والبعض يقول « خُسَّافًا » والحضر من العرب يسمونه « سنونو » والنصارى يطلقون عليه اسم « السِنْدُوْ هِنْد » فاذا اردنا ان نقول ان كلمة « خُنَّاش » لم ترد عند العرب الا بمعنى الوطواط اي بمعنى هذا الطويتر الذي يشبه جسمه جسم الفار وله اجنحة جلدية : قلنا لهم : هذا لا يوافق الحقيقة فان بعض اهل العراق يريدون به السنونو لا غير . فمن يكون الحق او المصيب ؟ فلا شك ان الحق هو ان يقال مثلاً : « ان المشهور عند اغلب الناس ان الخفاش هو الوطواط وقد ورد بمعنى السنونو عند بعض اهل العراق » . ولهذا فمحاولة اثبات المعنى الواحد ورذل سائر المعاني او نفيها ليس من باب العدل والصحة ومطابقة الامر وهكذا القول عن الضوع والسبد . فلا جرم انهما لم يردا بمعنى واحد بل وردت الضوع بمعاني ظيور مختلفة وذلك باختلاف القبائل او البلاد العربية التي تطلق فيها . وكفانا دليلاً على ان الضوع غير السبد قول الشافعي : « انه حلال » فهذا يؤيد كون الضوع من غير طائفة البوم مع ان غيره يقول انه محرم . فهذا كلام يدل على ان الذي يحرمه يريد به غير الطائر الذي يحمل غيره لان مبدأ التحليل والتحريم واحد عند المسلمين في اغلب الاحيان وعندني ان المعنى الذي ورد فيه الضوع على التغليب هو ما يقابله بالافرنجية Chouette propremet dite وان وردت بمعان اخرى عند قبائل اخرى وبلاد اخرى واما السبد فهو Caprimulgus كما ذكرت

[ج . لا انكر ان الضوع ورد بمعان مختلفة باختلاف القبائل على ان اختلاف المسلمين في تحريم هذا الطائر وتحليله يدل على انه شبيه بالبوم وليس هو البوم او نوع منه لان البوم محرم عندهم . ثم ان وصفه في كتب اللغة اقرب الى السبد منه الى البوم لاسيما ما ورد في النخص وقد ذكرته . وقد ذكر الجاحظ ظيور الليل ولم يذكر السبد بينها ويستبعد ان يفوته ذلك لكثرة وجود هذا الطائر وعندني انه ذكره باسم الضوع . وقد اكون مخطئاً لكنني لا ارى ان مناظري اتي بما يدل على ان الضوع هو الطائر الذي ذكره م . ا]

٤٠ (القرلى) فصحاء البغداديين يعرفون القرلى باسمه هذا . واما اهل البادية والعوام فانهم يسمونه صليقع 'Slélega' اي باسكان الصاد وفتح اللام وسكون الياء بعدها لام مفتوحة بعض الفتح كما في le الفرنسية بعدها قاف تلفظ كالجيم المصرية او الكاف المثلثة الفارسية . ولم استطع ان اهتدي الى اصل هذه التسمية ولا الى سببها

٤١ (القارية) هو Martin pêcheur d'Europe او Bluet وهو معرب من اليونانية Cheiris وهو القرلى لانه ضرب منه

٤٢ (واما الوروار) فهو معروف بهذا الاسم الى يومنا هذا في ولاية الموصل وقد سمعت اللفظة هناك ورأيت الطائر ويريدون به ما يقابله بالفرنسية Guépier commun وبلسان العلم Merops apiaster

٤٣ (واما الخضيرى) فمعروف في العراق وهو عندهم Verdier وباللاتينية Ligurinus chloris

[ج . اني وافقه على ان القارية غير الوروار وانها نوع من القاوند او القرلى (Halcyonidae) لكنها ليست هذا النوع الذي ذكره لاختلاف لونه عن لون القارية . وفي بلاد العرب انواع كثيرة من القاوند ولا بد ان تكون القارية نوعاً منها . اما الخضيرى والوروار فمعروفان بهذين الاسمين في الشام وهما الطائران اللذان ذكرهما وقد ذكرت الخضيرى بهذا المعنى في محله ١٠١ م .]

٤٤ (الدرة بمعنى البيغاء) وردت في كتاب الحيوان للجاحظ (١ : ٩٨) قال : ولسنا نعلم ان الدرة ما للطاووس من حسن ذلك الريش وتلاوينه وتعاريجه . ولا ان لها غناء الفرس في الحرب « اه . فلقد اصبحت اذاً بقولك : ولا ارى البيغاء افسح منها (من لفظة درة) فكل اللفظين اعجمي . . . الى آخر التعليل الذي ذكرته ويظهر انه عين الصواب

٤٥ (الغراب الابقع) يسمى عندنا في العراق كله « ابو قاع » وقاع حكاية صوته . وابو مضافة اليها ومعناه صاحب صوت « قاع » كما يقول اهل الشام ابو صوي مثلاً . على انه يشمل وجه آخر وهو ان تكون اللفظة مصحفة عن « ابقع » اي الغراب الابقع . والله اعلم بالصواب

بغداد

ساتسنا

هي الحقيقة

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
اقولها غير هياب وان خنقوا
ان يقتلوني فكم من مصلح قتلوا
ولست اول من ابدى نصيئته
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
جاءوا الي غضاباً مسرعين ضمي
هذا يسير على مهل ويشتمني
يخاصمون صديقاً لا يخاصمهم
ماذا تريدون مني يا بني وطني
سلاحكم خنجر ماضي الضريبة او
اني امروء ليس عندي للحياة يد
حر تعود ان يقري الردى جليداً
خطابيتهم بكلام بر قائله
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتي
كانهم ندموا من فعل ما عزموا

* *

انت جمادى بما احترنا به عجباً
الجهل ابدى كما يرضى فظائعه
تكلم الكذب فاستوفى مقالته
اشكو الى اي هذي الناس مظلي
ما بال ليلتنا ظلاماً حالكة
يا حق من اجلك الجهال تشمتني
ما ان كتبت كتاباً ذاع شهرته
فلننتظر ما يوافينا به رجب
فما ترى بفعالان العلم والادب
ايسكت الصدق عما قاله الكذب
وقد درى باضطهادي الترك والعرب
هل غاب عنك بها يا اعيني الشهب
وفي سبيلك تؤذي فاضطرب
الا وانت مرادي حين اكتب

اليك ترجع آرائي ان انتسبت فانت ام لا رأيي وانت اب
يا حق انت الذي اصبو لطلعتي وانت انت الذي ارجو واطلب
انت الحبيب الذي ان غاب عن نظري جماله ساعة آسي واكتب
ما زال وجهك بين الناس يجذبني بأجل من معانيه فانجذب
ان احضرت فان الصبر محضر او اغتربت فان الصبر مغترب



اني ليجزني يا قوم موقفكم فقد كسلتم اذ الاقوام قد دأبوا
الناس اثروا وانتم قانعون كذا بالفقر لا عندكم مال ولا نشب
ان السماء التي تلو مرابعكم منها لاجلكم الخيرات تنسكب
وارضكم هذه للخصب صالحة ان يزرع العلم فيها يحصد الذهب
هو التعصب قد والله اخركم عن الشعوب التي تسعى فتقترب
عن الذين ابوا الا نقدتهم عن الألى مشيهم نحو العلى خيب
يا قوم في كل عصر جاء ثم مضى قد غالب العلم جهال فما غلبوا
ما للسماء اراها غير صافية هل قارب الليل ام حاقت بها السحب
ارى وجوهاً لعمرى لست اعرفها تكاد من غيظها تغلي وتلتهب
قد قال عني اناس لا خلاق لهم ما يرجف القلب رعباً منه والركب
للعلم ينموت عند الفخر انفسهم وهم من العلم لا نبع ولا غرب
العلم اربابه ما عندهم حنق والعلم اصحابه ما عندهم غضب
ان جادلوا لم يسبوا من يخاطبهم وان تراءت لهم في رأيه الريب

بغداد

جميل صدقي الزهاوي

حشرة تتولد في المياه الراكدة

جاءنا من احد الافاضل في السودان وصف حشرة وصورتها قال انها تتولد في المياه الراكدة في السودان وطلب اليها ان نخبره عن حقيقةها واسمها ويصعب علينا ذلك ما لم نر الحشرة نفسها فخبذا لو ارسل اليها عدداً منها محفوظاً في الالكحول في زجاجة محكمة السد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالمنفع على كل عائلة

اسراف الاميركيات والشرقيات

نشرنا في المقطم النبذة الآتية عن اسراف احدى السيدات الاميركات، ماذا يقول المتوسطون والفقراء والمعدمون في سيدة اميركية تزعم انها من اكثر سيدات مدينتها شيكاغو اقتصاداً في الانفاق على زينتها واشدهن تقشيراً على نفسها في ابتياع الطيوب والعطور والشعور وتؤيد زعمها هذا بتقديم حسابها السنوي الى قاضي المحكمة وهذا هو الحساب

طيوب وعطور	١٢٠ جنيهاً
بودرة للوجه	٩٠ =
تقليم الاظفار وتنعيم البدن	٤٠ =
شعور وتمشيط	٧٠ =
ادهان مختلفة	٥٥ =
الجملة	٣٧٥ =

نقول هذه المقتصة المقتررة ان بعض السيدات تنفق مئآت الجنيهات على الطيوب فقط اما هي فكانت تقتر على نفسها اشد التقشير خوفاً من التبذير فلم تنفق اكثر من ١٥ جنيهاً في الشهر على جوارب الحرير ولم يتجاوز ثمن برايتها في سنة واحدة ٢٤٠ جنيهاً، فسيبان من قسم الحظوظ

فكتب الينا احد الافاضل ما نصه

لم تنفرد اميركا باسراف نساءها الغنيات وانفاقهن الاموال الطائلة على زخارف هذه الحياة واباطيلها وهوها ومسراتها، فالنساء مفطورات على حب البذخ ولا يقعدهن عنه سوى قلة المال وقد لا تقعدهن عنه ايضاً، وما ذكرتموه امس عن الاميركية التي تنفق ٣٧٥ جنيهاً في السنة ثمن طيوب وعطور وبودرة وشعور و ١٨٠ جنيهاً ثمن جوارب حرير ليس غريباً

من سيدة قد يتجاوز دخل زوجها عشرات الوف الجنيهات في العام . فهي تنفق عن سعة ولا تكدز المال لينفقه ابناؤها في قضاء شهواتهم وطلب لذاتهم . وربما لم تستدن في حياتها جنيهاً واحداً لانفاقه في هذا الباب . فكثرة نفقتها قد تعظم في عيون المتوسطين والفقراء ولكن اذا قيست بدخلها او دخل زوجها فقد تكون المرأة مصيبة في ادائها الاقتصاد والتقتير

حولوا نظركم الى ما هو اقرب الينا من اميركا تجدوا في عاصمة القطر المصري السعيد من دلائل بذخ النساء واسرافهن ما لا يقل عن بذخ اخواتهن في اميركا اذا راعينا النسبة بين ثروة مجموعتنا ومجموع الاميركيين او بين ثروة اغنيائنا واغنيائهم او بين متوسط ثروة الواحد منا ومتوسط ثروة الواحد منهم

في سنة ١٩٠٨ والازمة المالية آخذة بخناقنا وكثيرون منا يطلبون الرزق ويبحثون عن الدينار فتج في القاهرة اربعة مخازن كبيرة جديدة لبيع البضائع النسائية فوق ما كان موجوداً من هذه المحلات فراجت اعمال هذه المخازن وكسب اصحابها وكان الاقبال عليها عظيماً جداً بينما كان الكساد ضارباً اطنا به في طول العاصمة وعرضها والتجار حائرين والصناع ذاهلين والناس يبيعون ويرهنون ويستدينون بالربا الفاحش لياً كلواهم ويطعموا ذريتهم

اسألوا من تريدون في هذه العاصمة عن اكثر الناس عملاً واعظمهم ربحاً تجدوهم الخياطات اللواتي كثرن حتى صرن يعددن بالالوف ومع ذلك فليس يهنّ واحدة تستطيع انجاز ما يطلب منها في مواعيد كثيرة المطلوب وكثرة الزبائن وتسابق السيدات وتزاحمن على الخياطات ورضاهن دفع الاجور الباهظة والاثمان الغالية ثمن ما يتحملن به بضع مرات في شهر من الزمان ثم ينبذنه نبذ النواة لتغير الزي القادم من باريس ام الازياء وعدوة المال

اسألوا السيدات اللواتي يغالين بزيتهن عن هذه البرانيط التي يلبسها تجدوا ان بينها ما يتراوح ثمنه بين ثمانية جنيهات وعشرين جنيهاً وانه يلزم السيدة ثلاث او اربع من هذه البرانيط في العام الواحد فاذا ارادت السفر اقتضى بعض مركبة سكة الحديد ليسع برنيطاتها واسألوهن عن هذه الثياب القصيرة الضيقة التي يكفي بضعة امتار لصنع الواحد منها تجدوا ان ثمن الرخيص عشرة جنيهات وان اجرة خياطته اربعة جنيهات

ولو كان جميع اللواتي يلبسن هذه البرانيط ونحوها يشتريها بعشرات الجنيهات من ذوات اليسار لكان الامر بعض الهون ولكن ما قولكم وبعضهن يبتعن بها هذه الاثمان وليس

لهن من مقومات الثروة سوى راتب زوج محدود بحدود ستة وقد ينقطع كله أو بعضه في أي يوم من الأيام

وبعد هذا وذاك نضحك من الاميركيات ذوات الثروات الطائلة اذا انفقت احداهن خمسة آلاف جنيه على ثيابها وزينتها وكان ما تنفقه جزءاً يسيراً من دخلها او دخل زوجها انني أصوب ما تفعله غنيات الاميركيات فانه خير من كنز الاموال او انفاقها في ما هو شر من الزينة والتجمل لولا انه يجعلهن أسوأ قدوة للواتي لا يدانينهن في ضخامة الثروة ولكن الذي لا استصوبه عندنا ان يسود حب التقليد سيداتنا فيدفعهن الى التقدير في الطعام والتعليم ولوازم البيت وينتهن على تحميل رجالهن ما يرزحون تحته من الاحمال ويضطرهن الى الاستدانة في بعض الاحيان لكي يقال فيهن انهن حسنات الثياب عابدات الزني مستجمعات الحسن

وعندي ان هذا واشباهه في النساء والرجال ايضاً من اعظم اسباب شقاء العائلات ومن اكبر العوامل في جر الخراب على البلاد والعباد

الرضاع

اذا عزمتم الوالدة ان ترضع طفلها وجب عليها ان تكرر له الجانب الاكبر من وقتها الى ان يصير عمره بين تسعة اشهر وستة . وما من والدة الا وتفعل ذلك عن طيب نفس الا اذا كانت خالية من الحب الوالدي . والطبيعة تهيئ في جسم الوالدة غذاءً كافياً لطفلها الى ان تظهر اسنانه ويصير قادراً على مضغ الطعام

ومن الاغلاط العامة ان الرضاع يضرب بالوالدة فلا تلد امرأة وهي على شيء من الثروة الا نصحت لها امها وخالاتها وجاراتها ان تستأجر مرضعة لطفلها لئلا تعتل صحتها من ارضاع طفلها وحقيقة الامر انهن يحسبن ان في استئجار المرضعة وامتناع الوالدة عن ارضاع طفلها شيئاً من الابهة والظهور بمظاهر الكرم والبعد عن البخل . والامر على ضد ذلك لان صحة الوالدة تجود بارضاعها طفلها اذا لم تحط قوتها باسباب اخرى كالسهر الكثير والتعب الشديد اما اذا عملت اعمالها العادية في بيتها ولم تجهد نفسها كثيراً واكملت الاطعمة المغذية واستنشقت الهواء النقي كما يفعل القرويات فلا شيء يمنع ارضاعها طفلها وتمتعها كليهما بالصحة التامة والطفل مولود لياً كل وينمو ولذلك تحمله غريزته على التقام كل شيء . ولكن معدته

لا تسع إلا مقداراً محدوداً من اللبن فإذا كانت أمه قادرة أن ترصعه ونقدم له هذا المقدار من اللبن لم يخرج إلى شيء آخر غيره ويكون من الحماقة أن تستعين حينئذٍ بمرضع أخرى أو بلبن البقر

وتختلف أوقات الرضاع والفترات بينها حسب مقدار لبن الوالدة ونوعه فإن كان غزيراً كثير الغذاء وجب أن تقلل الكمية التي يرضعها كل مرة وتطال الفترات بين رضاع ورضاع . وإذا كان قليلاً غير كثير الغذاء وجب أن تزداد الكمية وتقصّر الفترات . والغالب أن لا يرضع الطفل في الثلاثة الأشهر الأولى إلا مرة كل ساعة ونصف إذا كان اللبن قليلاً أو مرة كل ساعتين إذا كان غزيراً مدة النهار وثلاث مرات أو أربع مرات مدة الليل وتطال الفترات مدة الليل رويداً رويداً من آخر الشهر الأول حتى يتيسر للرضع أن تنام مستريحاً ومتى بلغ عمر الطفل ثلاثة أشهر تطال الفترات فيرضع مرة كل ثلاث ساعات لأن معدته تكون قد اتسعت وصارت تستطيع أن تعي ما يكفي جسمه ولو انقطع عن الرضاع ثلاث ساعات متوالية

ولا شيء يضر بهضم الطفل مثل عدم الانتظام في أوقات ارضاعه أو مثل ارضاعه أكثر مما يلزم له . فإن بعض الأمهات يلقمن أطفالهن الثدي كلما صرخ أسكناً له فيفسد هضمه ويعتاد الصراخ . ومتى كان الرضاع منتظماً في أوقاته وصرخ الطفل فيكون لصراخه سبب آخر غير الجوع . والغالب أن يكون السبب كثرة اللبن في معدته فإذا ألقم الثدي حينئذٍ زاد ألمه وبكاؤه . والغالب حينئذٍ أن يستفرغ فيستريح وينام وذلك دليل على أن صراخه كان من كثرة اللبن في معدته

وإذا كان الطفل صحيحاً ولبن أمه جيداً كما يجب أن يكون نراه ينام حالاً بعد ما يرضع ويقضي أكثر وقته نائماً في الأيام الأولى من عمره . وإذا لم ينام بل قلق واضطرب وبكى فالغالب أن يكون السبب أن أمه أكلت مما أضرب لبنها كاخلل والحوامض على أنواعها والاثمار الفجة . وإذا ظهر في الطفل ميل إلى سوء الهضم وجب على الوالدة أن تقتصر على الاطعمة الجيدة السهلة الهضم

وإذا كان اللبن غزيراً جداً وخيف من أن الطفل يرضع منه أكثر من حاجته وجب أن يخرج بعضه من الثدي بالمصاصة قبلما يلقم للطفل أو أن تخرج الحلمة من فيه قبلما يتركها ويحسن أن يرضع الطفل وهو صغير من ثدي واحد كل مرة فيمتناوب الثديين مرة بعد

اخرى . ومتى كبر ونما جسمه يصير قادراً على ان يرضع لبن الثديين معاً ولكن تطول الفترة حينئذ بين المرة والاخرى فيمتلئ الثديان لبناً

ومتى انتظمت اوقات الرضاع صارت الوالدة تعرف كم ينام طفلها بعد كل رضاع فتقضي اعمالها المختلفة وتزور زياراتها في الفترة بين رضاع ورضاع . واذا تركت طفلها حينئذ لا يجوز ان تتركه وحده بل يجب ان تقيم عنده من يلتفت اليه وينتبه الى كل حركة يتحركها لان الطفل الذي ينوم على ظهره قد يستفرغ حينئذ فيدخل اللبن قصبته ويخنقه . ولزيادة الاطمئنان يجب ان يلقى الطفل على جنبه حينما ينام لا على ظهره

وكثيراً ما تعتمد الوالدة ان تنيم طفلها الى جانبها ليلاً وتجعل يدها تحت رأسه وسادة له والغالب انها تفعل ذلك ليلة بعد ليلة على جانب واحد فيتمنى الطفل مسطح الراس من الجهة التي يلقى فيها على ذراع امه وهذا التسطیح قد لا يضر به ولكنه يشوه منظر رأسه ويسهل تلافي ذلك بان ينوم الطفل مرة على اليد اليمنى ومرة على اليد اليسرى وخير من ذلك ان ينوم في سريره خوفاً من ان يثقل نوم امه فتقلب عليه وتميته (ستأتي البقية)

الحب الصادق

مرضت امرأة بالامس واشتد بها الضعف حتى يئس الاطباء من شفائها او تسعف بدم جديد يقوم مقام ما فقدته من الدم . وكان زوجها على تمام الصحة والنشاط فاعوز الى الاطباء ان يخرجوا الدم من عروقه ويدخلوه في عروقها لتقوى وتشفى اذا لم يكن لشفائها سبيل آخر ففحصوا دمه ووجدوه سليماً وخصوصاً قلبه فوجدوه قوياً فاجلسوه الى جانب زوجته وواصلوا بين عرق من عروقه وعرق من عروقها على غير رضاها فجعل دمه يجري من جسمه الى جسمها وللحال زال الاصفرار من وجنتيها وقوي نبضها بعد ان كان ضعيفاً لا يشعر به . وحاول الاطباء حينئذ ان يقطعوا الاتصال بينها وبين زوجها فنعهم من ذلك وقال بل دعوها تأخذ من دمي كل ما يحتاج اليه جسمها . ولما قطعوا الاتصال كانت وجنتا المرأة قد توردتا واما زوجها فكان قد اصفر وأغمي عليه ولم يسترد قوته ونشاطه الا بعد ايام

الحادثة صحيحة . والرجل من اعضاء مجلس الاعيان الاميركي وهو شاب في مقبل العمر . وقد ترطبت الاسنة بذكر شهامته والاطناب بحبته لزوجه وتضحيتة نفسه لاجلها . ولكن كل زوجة في الدنيا تعرض نفسها للالم والموت مراراً كثيرة في حياتها لاجل زوجها لكي تلد له

الاولاد . وكل زوج وكل زوجة يسفكان دمها مراراً كثيرة لاجل اولادها يسهران الليالي ويثبشان المشاق ويحمرمان انفسهما كل راحة وكل مسرة لاجل اولادها . يشتغلان ويكتسبان ليطعاما ويكسياه ويربياهم ويعلماهم ويتركاهم ما يستعينون به على شؤوثهم ما فعله ذلك الزوج هو ما يفعله كل زوج وكل زوجة كل يوم لا باخراج رطل من الدم بل ببذل دم القلب وعرق الجبين وقوى العقل لاجل حفظ النسل ولا ممن يشكر ولا ممن يعترف بمعروف

الاطعمة ومدة هضمها

اذا كانت اعضاء الهضم سليمة فالغالب انها تهضم الاطعمة المختلفة في اوقات مختلفة فانها تهضم بعضها في ساعة من الزمان وبعضها في ساعتين او اكثر الى اربع ساعات او خمس . واذا كانت اعضاء الهضم غير سليمة او غير قوية فقد يمضي عليها بضع ساعات قبل ان تهضم طعاماً يقتضي هضمه ساعة او ساعتين . ومن الناس من يبتدىء هضمه حالاً بعد تناول الطعام ومنهم من لا يبتدىء هضمه الا بعد ساعتين او ثلاث او اكثر الى خمس ساعات . ومنهم من يستسهل هضم طعام يستصعبه غيره . الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر لكن هذه الاحوال شاذة والغالب ان انواع الطعام المختلفة تختلف ايضاً في المدة اللازمة لهضمها على ما في هذا الجدول

الطعام	المدة اللازمة لهضمه	ساعة	دقيقة
الرز	" " "	١	٠٠
التفاح الحلو الناضج	" " "	١	٣٠
الحامض	" " "	٢	٠٠
لحم البط المطبوخ	" " "	٢	٠٠
اللبن المغلى	" " "	٢	٠٠
كبد الحمل المسلوقة	" " "	٢	٠٠
اللبن غير المغلى	" " "	٢	١٥
لحم الحمل المسلوقة	" " "	٢	٣٠
الفول الاخضر	" " "	٢	٣٠
الكرفس المسلوقة	" " "	٢	٣

الطعام	المدة اللازمة لهضمه	ساعة	دقيقة
البطاطس المشوية	= = =	٢	٣٠
الحار (استريديا) النيء	= = =	٢	٥٥
القول اليابس المطبوخ	= = =	٣	٠٠
لحم البقر المطبوخ روستو	= = =	٣	٠٠
البيض المسلوق برشت	= = =	٣	٠٠
لحم الضأن المسلوق	= = =	٣	٠٠
شوربة الفراخ	= = =	٣	٠٠
خبز الذرة	= = =	٣	٠٠
روستو الضأن	= = =	٣	١٥
خبز القمح	= = =	٣	٣٠
الجبن	= = =	٣	٣٠
البيض المسلوق الجامد	= = =	٣	٣٠
المقلو	= = =	٣	٣٠
البطاطس المسلوق	= = =	٣	٣٠
لحم البقر المقلي	= = =	٤	٠٠
لحم البط الاهلي	= = =	٤	٠٠
سمك السامون	= = =	٤	٠٠
شوربا لحم البقر	= = =	٤	٠٠
لحم العجل المسلوق	= = =	٤	٠٠
لحم العجل المقلي	= = =	٤	٣٠
الكرنب المسلوق	= = =	٤	٣٠
لحم البط البري	= = =	٤	٣٠

ومن الاطعمة والفواكه السهلة الهضم الاروروت والبرنقال والغنب والخبوخ (الدراقن)
ومن الصعبة الهضم الجوز واللوز والكثيرى والبرقوق (الخوخ) والكركز والخيار والبصل والجزر
والكعك والخلاطات على انواعها . ومن المتوسطة بين بين الخبز والتفاح والاثمار المطبوخة

الامراض المعدية . مدة حضانتها وعدواها

مدة الحضانة	مدة المرض بعدها	مدة العدوى
الحماق (جدري الماء) ١٢ الى ١٩ يوماً	١٠ ايام الى ١٨ يوماً	الى ان تقع القشور
التهاب الغدة التوكفية ١٤ الى ٢١ يوماً	١٦ = ٢٤ =	كل مدة المرض
الحصبة ٨ = ١٢ =	١٠ = ١٤ =	مدة الحضانة والمرض
الشهقة ٢ = ١٢ =	٤ اسابيع = ٦ اسابيع	الى ان تنخفض الحمى
الدفتيريا ٢ = ٤ ايام	يومان = ١٤ يوماً	اسبوعان بعد زوال الغشاء
القرمزية ٢٤ ساعة الى ٥ ايام	= =	خمسة اسابيع الى ان تقع القشور
التيفويد ١٤ يوماً = ٢١ يوماً	١٤ يوماً = ٢١ يوماً	مدة المرض وبعد زواله
الجدري ١٠ = ١٢ = ٧ ايام = ٢١ =	=	حتى تقع القشور

ثقل الطفل

يختلف وزن الطفل حينما يولد فقد يكون وزنه ستة ارطال مصرية وقد يكون اكثر كثيراً وقد يكون اقل . وينقص وزنه في الثلاثة ايام الاولى ثم يأخذ يزيد سريعاً فيسترد في آخر الاسبوع ما خسره في الثلاثة الايام ثم يزداد وزنه رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

عند الولادة	٧ ارطال	بعد ١١ شهراً	٢٠ رطلاً
بعد شهر	$7\frac{3}{4}$	= ١٢ =	٢١
بعد شهرين	$9\frac{1}{4}$	=	٢٥
بعد ثلاثة اشهر	١١ رطلاً	= ٣ سنوات	٢٩
= اربعة =	$12\frac{1}{4}$	= ٤ =	٣١
= خمسة =	١٤	= ٥ =	٣٦
بعد ستة =	١٥	= ٦ =	٣٩
= ٧ =	١٦	= ٧ =	٤١
= ٨ =	١٧	= ٨ =	٤٤
= ٩ =	١٨	= ٩ =	٥١
= ١٠ =	١٩	= ١٠ =	٥٧

نابال الصناعات

الزيوت

نقسم الزيوت الى قسمين كبيرين زيوت نباتية وزيوت حيوانية ويقسم كل منها الى انواع مختلفة حسب ما تستعمل له وهاك جدولاً ذكرنا فيه انواعها المختلفة وما تستعمل له ومقدار ما يستخرج منها من موادها الاصلية

الزيوت النباتية

الزيوت النباتية تقسم الى ثلاثة اقسام كبيرة

الاول الزيوت الجفافة اي التي تجف حالاً فاذا مزجت بمادة ملونة ودهن بها الخشب او الجلد او النسيج جفت سريعاً وبقيت منها قشرة ملونة بالمادة التي اضيفت عليها وهذه اشهرها

اسم الزيت	مصدره	مقداره في المئة	استعماله
زيت بزر الكتان	بزر الكتان	٣٨ الى ٤٠	للهان والورنيش والشمع والصابون
زيت الطنج	خشب صيني وياباني	٤٠ = ٤١	للهان والورنيش
زيت القنب	بزر القنب	٣٠ = ٣٥	للهان والورنيش والصابون اللين
زيت الجوز	الجوز	٦٣ = ٦٥	للهان الزيتي
زيت القرطم	بزر القرطم	٣٠ = ٣٢	للاضاءة والورنيش
زيت الخشخاش	بزر الخشخاش	٤١ = ٥٠	للاكل والتصوير والصابون اللين
زيت دوار الشمس	بزر دوار الشمس	٣١ = ٣٢	للاكل والصابون

والثاني الزيوت الشبيهة بالزيوت الجفافة اي التي تجف قليلاً واكثر ما تستعمل له الاكل والطب وهذه اشهرها

زيت الكاملين	السمن الالماني	٣١ الى ٣٤	للاضاءة والصابون
زيت الذرة	حبوب الذرة الصفراء	٦ = ١٠	للاكل والصابون
زيت القطن	بزر القطن	٢٤ = ٢٦	الطعام والصابون
الشيرج	السمن	٥٠ = ٥٧	الطعام والصابون

زيت برازيل	جوز برازيل	الاكل والصابون
زيت حب الملوك	حب الملوك	٥٣ الى ٥٦ الطب
زيت اللفت	بزر اللفت	٣٣ الى ٤٣ الاضائة والتزيت
والثالث الزيوت التي لا تجف ابداً زيت الزيتون ونحوه وهذه اشهر انواعها		
زيت بزر المشمش	بزر المشمش	٤٠ الى ٤٥ الطب والطيبوب
زيت الدراقن	بزر الدراقن	٣٢ الى ٣٥ الطب والطيبوب
زيت اللوز	اللوز	٤٥ الى ٥٥ الطب والطيبوب
زيت الفول السوداني	الفول السوداني	٤٣ الى ٤٥ الاكل والصابون
زيت البنديق	البنديق	٥٠ الى ٦٠ الاكل والطيبوب والتزيت
زيت الزيتون	الزيتون	٤٠ الى ٦٠ الاكل والضوء والصابون والتزيت
زيت عجم الزيتون	عجم الزيتون	١٢ الى ١٥ = = = =
زيت بزر العنب	بزر العنب	١٠ الى ٢٠ = = = =
زيت الخروع	بزر الخروع	٤٦ الى ٥٣ الطب والصابون والتزيت

الزيوت الحيوانية

الزيوت الحيوانية على نوعين زيوت الحيوانات البحرية وزيوت الحيوانات البرية . ومن الاول زيت السردين وزيت السامون وزيت الرنكة وكلها تستعمل في دبغ الجلود . وزيت كبد الحوت المعروف بزيت السمك وهو يستعمل في الطب ولدبغ الجلود وزيت دهن الحوت وهو يستعمل في الدباغة وللاضائة . وزيت الدلفين ونحوه وهو يستعمل لتزيت الآلات الدقيقة وزيوت الحيوانات البرية منها زيت اظلال الغنم والبقر والخليل وهو يستعمل للتزيت وزيت البيض او زيت صفار البيض وهو يستعمل في الدباغة

الادهان

والادهان بعضها نباتي وبعضها حيواني وهاك جدول بعض الادهان النباتية وما تستعمل له

اسم الدهن	ما يستخرج منه	كميته	ما يستعمل له
دهن الغار	من حب الغار	٢٤ الى ٢٦	في الطب
دهن المهوى	شجر المذوكا الهندي	٥٠ الى ٥٥	الطعام والصابون والشمع

اسم الدهن	ما يستخرج منه	كميته	ما يستعمل له
دهن الشي	من شجر الشي	٤٩ الى ٥٢	الطعام والصابون والشمع
زيت النخل	شجر افر بتي	٦٥ الى ٧٢	الصابون والاضاءة
دهن جوز الطيب	جوز الطيب	٣٨ الى ٤٠	الطب والطبوق
دهن الكاكو	جوز الكاكو	٤٤ الى ٥٠	الطعام
دهن جوز الهند	النارجيل	٢٠ الى ٥٢	الطعام والصابون والشمع

الادهان الحيوانية

منها ما هو جفاف مثل دهن الدب القطبي ودهن الحية ذات الاجراس وهما يستعملان في الطب ومنها ما هو شبيه بالجفاف مثل دهن الخيل وهو يستعمل طعاماً ولعمل الصابون ومنها ما هو غير جفاف مثل دهن الوز ويستعمل طعاماً ولعمل البوماضه (المروخ) وشحم الخنزير ويستعمل طعاماً ولعمل الصابون والمراهم والشمع الابيض ونخاع عظام البقر ويستعمل بوماضه ودهن العظام ويستعمل لعمل الصابون والشمع الابيض . وشحم الغنم والبقر ويستعملان للطعام وعمل الصابون والشمع الابيض وللتزيت . واهمها الزبدة ومنها السمن وهما للطعام

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْقِطِ

مجلة الآثار

لمنشئها الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

لا حاجة بنا الى تعريف القراء بصاحب هذه المجلة فطالما تحفهم بمقالاته العلمية والادبية وقلما يصدر عدد من المقتطف الآن الا وله فيه مقالة تدل على سعة اطلاعه ودقة بحثه وقد رأى ان يصدر مجلة عامة المباحث سماها مجلة الآثار رأينا في عددها الاول مقالة في فن الآثار القديمة وفائده وقصيدة للشينخ ناصيف اليازجي في وصف الافرنج لم تنشر قبلاً واياماً للشينخ عبد الباقي الفاروقي البغدادي ومقالة في الكهرباء وتوليدها القوى المحركة ومقالة في حكم السلاطين العثمانيين واشعارهم لجميل بك المعلوف منها ما قاله السلطان عثمان

الاول : « يا بني ليس السلطان بالقابهِ وصولجانه بل بعدله واحسانه » . وقول السلطان سليم الاول فاتح مصر : « ان الخراب الذي اتصوره من جراء انقسام العناصر العثمانية سيزعجني حتى في قبري » . وقول السلطان محمود الثاني : « السلاح الذي حفظنا الى الآن قد اكله الصدأ فيجب ان يجلوهُ العقل وتديرهُ المبادئ العصرية » . ومن شعر السلطان سليم الاول هذان البيتان وهما مكتوبان على مقياس مصر

المملك لله من يظفر بنيل منى يرد قهراً ويضمن بعده الدركا

ان كان لي او لغيري قدر انملة فوق البسيطة كان الامر مشتركاً

وفي المجلة غير ذلك نبذ واخبار مختلفة ورواية صغيرة منقولة عن الانكليزية وهي في الاصل للكاونل تشرشل تزيل جبل لبنان في اواسط القرن الماضي . فندعو لهذه المجلة بالنجاح الذي تستحقه وهي تطلب من صاحبها في مدينة زحلة ببلبنان و بدل اشتراكها في مصر عشرة فرنكات

A Reply to Proffessor Ginzel on the Calendar Dates in the Elephantine Papyri. By J. K. Fotheringham, Litt. D.
Monthly Notices of R. A. S., June 1911

للدكتور فذرنغهام من جامعة اكسفورد بحث في التواريخ الواردة في اوراق البردي التي وجدت في جزيرة اصوان وقد استنتج من بحثه هذا ان العبرانيين لم يعتمدوا على رؤية الهلال في تعيين اول الشهر القمري بل كان لهم طريقة خاصة لذلك فيبدأون الشهر باول غروب يقع بعد متوسط الاهلة السابقة وقد خالفه في ذلك الاستاذ جنزل الالماني فرد عليه الاستاذ فذرنغهام برسالة ايد فيها اراءه السابقة وارسل اليها نسخة من رسالته هذه فله منا جزيل الشكر

مجلة مصر الزراعية

THE AGRICULTURAL JOURNAL of EGYPT

لم يكد المستر ددجن يستقر في ادارة المصلحة الزراعية المصرية حتى رأى الحاجة ماسة الى مجلة زراعية تبحث في زراعة هذا القطر بنوع خاص فانشأ هذه المجلة وقد صدر الجزء الاول منها وهو مفتتح بمقالة من قلمه في احوال الزراعة في القطر المصري بنوع عام وانواع المزروعات التي تزرع فيه وقيمتها المالية وما يصيبها من الآفات وما تحتاج اليه من الاصلاح

وبلي ذلك شرح بعض التجارب التي جربت في مصلحة الدومين لمعرفة فائدة السماد في زرع القطن وقد لخصناها في هذا الجزء من المقتطف ثم كلام عن فول صويا لجناح المدير وكلام عن توزيع ثقاوي القطن لصغار المزارعين للمسترمكيلوب ومقالة مسهبية في زراعة القطن في الوجه القبلي لابرهم افندي فهمي مفتش مصلحة الزراعة واخرى عن زراعة الرز للمستربرغستوك وفوائد اخرى زراعية

بَابُ الْمَشْتَرَكِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقايه ومحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعلن حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اجهلناه لسبب كافي

لانها لم تتزوج ومنها ولاية ماري لند باميركا ومدينة لادي سميت في جنوب افريقية وبورت ادلايد وبورت اليزابث وغيرها . ومن المدن الاسلامية التي سميت باسماء النساء مدينة الزهراء في الاندلس

(٢) منع الشعر من النمو

اسيوط . احد المشتركين . هل نزع الشعر بالمقاط مضر بالجلد وهل تعرفون طريقة يمنع بها نمو الشعر بعد نزع

ج . لاضرر من نزع الشعر بالمقاط مالم يسبب نزعته التهاباً في الجلد ولا سبيل الى منع نموه الا باتلاف بصله وافضل طريقة لذلك ان تكوى كل بصلة على حدةها بارة متصلة بحري كهر بائي

(١) تسمية المدن والبلدان باسماء النساء
الخرطوم . احد المشتركين . جاء في تاريخ السودان لنعموم بك شقير ان مدينة سنار سميت بذلك نسبة الى جارية كانت في تلك البلاد فهل تعرفون مدناً او بلداناً سميت باسماء النساء خصوصاً في الممالك الاسلامية

ج . المدن والبلدان التي سميت باسماء النساء كثيرة جداً لا سيما في زمن اليونان والرومان منها برنيقة وهو اسم لعدة مدن في مصر وشمال افريقية تعرف واحدة منها في ايامنا ببني غازي . ومنها يوليا فيلكس اي يوليا السعيدة وهو من اسماء مدينة بيروت . ومنها ولاية فرجينيا الاميركية ومعناها العذراء سميت بذلك نسبة الى الملكة اليبابات

(٣) علاج حب الصبا

ومنه . ما احسن علاج حب الشباب
ج . تجدون تفصيل ذلك في مقتطف
اغسطس من السنة الماضية

(٤) تولد الفيران

شبين الكوم . محمد افندي حسن . سمعنا
ان الفيران بناحية الوجه القبلي تخلق في
الحضان بعد زمن الفيضان من الطمي المتروك
من ماء النيل بدون احتياج لانتى وذكر فهل
هذا صحيح

ج . كلاً ولا يولد حي إلا من
حي آخر وقد ادعى بعض العلماء انه رأى
تولد بعض الاحياء من مواد غير حية لكن
الاحياء التي ادعوا تولدها دنيئة جداً
وبسيطة جداً في تركيبها نسبة الفيران اليها
كنسبة الانسان الى ابسط انواع النبات

(٥) الغذاء والدقائق

النجف . عبد العزيز افندي الجوهري .
ان ما اجاب به المقتطف عن سؤال « الغذاء »
في الجزء الرابع من هذه السنة ما حاصله ان
الدقائق الجسدية تُتجدد وتندثر في كل برهة
من الساعات فلا بد له من قوة تعاضده على
ما تحلل من دقائقه معارض ببقاء الوشم على
الجسد مدة بقاءه وبالصور الخيالية المرسمة
في صفحة الدهن وغير ذلك مما يضيئ عنه
نطاق البيان

وهذا غير مطابق لمؤدى عبارة المقتطف

فانها تقضي بتغير جميع اجزاء الجسد الداخلية
والخارجية حتى ان الانسان الذي وجد في
هذه الساعة غيره في الاخرى ولو اجاب بان
الدقائق المتجددة انما تأتي على هيئة الدقائق
المندثرة وبقدر مادتها هو ايضاً معارض ببقاء
اثر الجرح في ظاهر الجسد واندماله بعد حين
وظاهر هذا الجواب يقضي ببقاء اثره ما دام
الجسد باقياً

ج . يقول الفسيولوجيون الباحثون في
هذا الموضوع ان دقائق الجسم الآلية تندثر
كلها رويداً رويداً وبأني غيرها ليقوم مقامها
وهذا لا يمنع بقاء الوشم وندوب الجروح لان
الوشم دقائق فخم راسبة بين دقائق اللحم فتندثر
دقائق اللحم ويتولد غيرها ودقائق اللحم تبقى
مكانها . وكذا دقائق الندوب تندثر ويتولد
غيرها مكانها في شكلها تماماً وكذلك الصور
الخيالية وكل الصور العقلية لان العلم الطبيعي
لا يعرف الا دقائق الدماغ والتأثير الميكانيكي
فيها فالصور العقلية كيفيات ميكانيكية في
دقائق الدماغ وكلما دثرت دقيقة منها
قامت الدقيقة الجديدة مقامها كمن يهدم
حجارة من بيت كثير النقوش من الخارج
وكلما نزع حجراً وضع حجراً مكانه في شكله
تماماً فتبقى نقوش ظاهر البيت على حالها .
ويسهل عليكم تصور ذلك اذا علمتم ان
الحويصلات المؤلف منها الجسم الحي صغيرة
جداً قلما ترى بالعين المجردة فلا يمنع تجدها

ولاً نظن ان سنطرق هذا كان اميراً عربياً فان الدولة الاشكانية كانت متسلطة على العراق العربي وعلى جزء كبير من سواحل الخليج الفارسي واثنان من ملوكها يعرفان باسم سنطرق او سنطروقيس او سنطروقوس ولعل سنطرق ملك البحرين كان من عمال الدولة الاشكانية او احد امراءها

(٧) مغاوص اللؤلؤ في الخليج الفارسي ومنه . من اكتشف مغاوص اللؤلؤ في الخليج الفارسي ج . لا يعلم ذلك بالتحقيق فقد كانت هذه المغاوص معروفة عند اليونان قبل زمن المسيح ولا بد ان معرفة الفرس والعرب بها اقدم من ذلك كثيراً ومن المحتمل ان اللؤلؤ الكبير الذي يوجد في الآثار المصرية مستخرج من هناك

(٨) السنة المالية العثمانية

ومنه . ما هو التاريخ الذي يؤرخ به العثمانيون ومن اي عهد يبتدىء ج . كتبنا في ذلك مقالة في المجلد الرابع عشر من المقتطف لخصناها عن كتاب اصلاح التقويم لخيار باشا الغازي اهم ما جاء فيها ان السنة المالية العثمانية تبتدىء بشهر مارث (مارس او آذار) وهي اثنا عشر شهراً شمسياً وكانت اموال بعض المقاطعات تجبي على حساب هذه الشهور لا على حساب الشهور القمرية ففي سنة ١٠٨٦ هجرية ابتدأت السنة

بقاء كل اثر من الآثار ومع ذلك فان بعض الآثار يزول مع الزمن ولا سيما اذا كان في مكان حوصلاته سريعة الاندثار بكثرة الاستعمال كالنصف والاصابع فان ندوب الجروح التي تكون في ايدي الفتيان تزول غالباً متى اكتبوها لان بعض الحوصلات الجديدة قد لا يقوم مقام القديمة تماماً

(٦) ملك البحرين في زمن اردشير

البحرين . السيد ناصر مبارك الخيري . جاء في دائرة المعارف تحت عنوان البحرين ما نصه : « وفتحها اردشير بن بابك ورمى ملكها نفسه من حصنه خوفاً منه » . فمن هو هذا الملك الذي رمى نفسه وفي اي سنة كان ذلك

ج . ذكر الطبري في تاريخه ان اسمه سنطرق قال : « ثم توجه اردشير من جور الى البحرين فحاصر سنطرق ملكها واضطره الجهد الى ان رمى بنفسه من سور الحصن فهلك » . وقد نقل ابن الاثير هذه الرواية عنه واغفل الاسم والظاهر ان دائرة المعارف نقلت عن ابن الاثير

واردشير بن بابك هذا اول ملوك الدولة الساسانية نزع الملك من اردوان الرابع آخر ملوك الدولة الاشكانية سنة ٢٢٦ للمسيح فلا بد ان حصار البحرين حدث بين هذه السنة وبين سنة ٢٤١ وهي السنة التي توفي فيها اردشير وخلفه ابنه سابور

١٣٢٧ والهجري ١٣٢٩

(٩) ازهار الشمس واثماره

الزيتون . الخواجا البير بلدي . عندي
شجرة مشمس ازهرت اربع زهرات قبل اوان
ازهارها بشهرين ونصف شهر فلم يعقد منها
شيء فما سبب ازهارها قبل الاوان

ج . لا يزهر المشمس في ميعاد محدود
بالايام فقد يتقدم ازهاره شهراً او اكثر
وقد يتأخر شهراً او اكثر حسب الحر والبرد
وقوة الاشجار وضعفها وسقوط ورقها مبكراً
في الخريف او متأخراً . والظاهر انه اجتمعت
اسباب كافية لظهور هذه الزهرات باكراً ثم
برد الهواء فلم تعد الحرارة كافية لنموها وتولد
الثمر فيها او حدث للقاح الذي فيها ما اتلفه
من برد او مطر او حشرات او رياح ومتى
تلف اللقاح امتنع الاثمار

(١٠) الدود في الاثمار

ومنه . عندي شجرة خوخ ثمر كل عام
ولكن ثمرها يدود حين انعقاده فهل من حيلة
تمنع دوده

ج . الظاهر ان هذه الشجرة مزروعة
في مكان كثير الوخم والحشرات فاذا نظفتم
المكان وقلتم الماء وقلتم الاغصان حتى تبقى
ارض الشجرة جافة ما امكن هي وما حولها
فتصيبها الشمس جيداً فالغالب ان الحشرات
التي تبيض على الاثمار تقل او تزول

الشمسية التي اولها مارث في الخامس والعشرين
من ذي الحجة فلما تمت السنة الشمسية ودخلت
السنة التالية كانت سنة ١٠٨٧ الهجرية
قد دخلت ودخلت سنة ١٠٨٨ فوق الاختلاف
والاضطراب في دفاتر الحكومة وعرض الامر
على الحضرة السلطانية لتصحيح السندات
التي حررت لشهر مارث سنة ١٠٨٧ فصدر
الفرمان العالي وقيد في ٢٩ مارث سنة ١٠٨٨
اي الغيت سنة ١٠٨٧

واخذت الحكومة العثمانية بعد ذلك
تحصل الايرادات وتصرف المرتبات على حساب
الشهور الشمسية ولكن لما كانت السنة الشمسية
تزيد على السنة القمرية نحو واحد عشر يوماً
فيكون الفرق نحو سنة كل ثلاث وثلاثين سنة
كانت الحكومة تلغي سنة من السنين المالية
كل ثلاث وثلاثين سنة لتلحق السنين الهجرية
ولما طبعت سندات القنصليد العثماني في
مدة المرحوم فؤاد باشا لم ينتبه الى الغاء
سنة ١٢٨٨ منها فعرض الامر على الباب
العالي فاصدر قراراً بابقاء هذه السنة . وقد
كانت السنون المالية والهجرية متقابلة الى
سنة ١٢٨٧ ثم اختلفت فمرت سنة ١٢٨٨
هجريه ولم تمر امامها سنة مالية فدخلت سنة
١٢٨٩ هجرية امام سنة ١٢٨٨ مالية وبقي
الفرق سنة الى سنة ١٣٢٣ هجرية فصار
الفرق سنتين لان الحكومة عدلت عن الغاء
سنة كل ثلاث وثلاثين سنة فالسنة المالية الآن

(١١) زراعة الموز

ومنه . زرعت منذ ست سنوات اشجار
موز قرب سور الجنينة القبلي ولكنها لم تثمر
حتى الآن فما سبب ذلك

ج . الموز من اشجار البلاد الحارة
ويحتاج الى الشمس لنموه واثماره . وزرعكم
اباه قرب السور القبلي (الجنوبي) يمنع وصول
الشمس اليه شتاءً ويقلها صيفاً فازرعوه
قرب السور الشمالي (البحري) فتصيبه الشمس
صيفاً وشتاءً والمرجح انه يثمر حينئذٍ

(١٢) تأثير الوحام

القدس الشريف . فوآد افندي شطاره .
ورد في بعض الاساطير ان الوحى اذا نظرت
الى شيء او اشتهت شيئاً كان لذلك تأثير
في الجنين . فهل في ذلك شيء من الصحة وما
هو تأثير الوحام في الجنين

ج . هذا القول ليس مقصوداً على
الاساطير بل هو وارد في كثير من الكتب
العلمية ومستفيض على السنة الناس . ولكن
لم يبق عليه دليل علمي حتى الآن . وقد شاهدنا
وحماً كثيرة قيل انها تشبه السمك او
العنب او التوت وان الذين ظهرت فيهم
اشتهى والدانهم ما ظهرت فيهم صورته .
لكننا لم نر من المشابهة ما رآه غيرنا فاللطفة
التي قيل لنا انها سمكة انما هي لطفة في الجلد
الى السمرة طولها نحو اربع عقد وعرضها نحو
عقدتين لا تشبه السمك اكثر مما تشبه

اللسان او ورق الغار او ورق البرنقال . واللطفة
التي قيل انها تشبه العنب شامة كبيرة تشبه
كل شيء صغير مستدير وكذا اللطفة التي قيل
انها تشبه التوت . ومتى ولد الطفل وفي بدنه لطفة
لم يصعب على النفساء وامها وخالاتها ان يقلن
انها تشبه هذا الثمر او ذاك حسبما يرشدهن
الوهم وان الوالدة اشتهت ذلك في وحامها
اما الرد الذي تطلبونه منافلاً فائدة منه
لان اصحاب تلك الحجة لا ينتقدون قصد
اظهار حقيقة

وليس يصح في الافهام شيء

اذا احتاج النهار الى دليل

(١٣) البدو المسيحيون

جونديا هي بالبرازيل . الخواجه بولس
الخوري . هل يوجد بدو مسيحيون

ج . كلاً ولكن يظن البعض ان اصل
عرب الصلبة من الصليبيين وهم بدو الآن
وشعائرهم الدينية قليلة وفيها بعض المشابهة
للسعائر المسيحية . ومن المسيحيين في سورية
اناس متفكرون قليلاً يفرقون عن البدو في
كلامهم ولبسهم ومعيشتهم

(١٤) انكسار الاجسام الصلبة لذاتها

ومنه . كانت سيدة جالسة وفي يدها
اساور فضة فتكسرت لذاتها لغير سبب ظاهر
وجرى امر شبيه بهذا امامي كنت واضعاً
اثنتي عشرة كوبة من الزجاج على رف من

الخشب فسمعت فيها فرقة وكان الجو صافياً
فنهضت وإذا نصفها قد تكسر لذاته فما سبب
تكسر الاساور والكوب
ج. لانرى لذلك سبباً معلوماً اذا كانت
درجة الحرارة والبرد معتدلة ولكن ظهر
بالاستقراء ان دقائق المعادن والاجسام
الصلبة كالزجاج والجواهر الكريمة تجتمع
أحياناً في اشكال قياسية اما بسبب الحر
والبرد او بسبب الارتخاف المستمر ومتى اجتمعت
في اشكال قياسية كالبورات فقد تطلب
الاتساع فتشق غلاف الجسم الذي يحيط بها
وبذلك يعلل انكسار جسور الحديد أحياناً

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

أحمد عراي (باشا)

توفي الى رحمة مولاه في الحادي والعشرين
من سبتمبر الماضي أحمد عراي (باشا) زعيم
الثورة العرابية وسنأتي على ترجمته بالتفصيل
في العدد القادم

العسل الاسود

اتفق ان ازهر العليق قبل غيره من
النباتات في جهة من بلاد الانكليز وكان
هناك قفران نخل كثيرة فقصده النخل زهرة
وفيه مادة تلون العسل لوناً اسود فلما اشتير
عسل تلك القفران وجد كله اسود فاحمًا وهو
في طعمه ورائحته وسائر خواصه مثل اجود انواع
العسل وكان مقداره كثيراً يبلغ نحو ثمانية
قناطير

أوجه القمر في شهر أكتوبر

يوم	ساعة دقيقة	
البدر	٨ ٦ ١١	صباحاً
الربع الاخير	١٥ ١ ٤٦	=
الهلل	٢٢ ٦ ٩	=
الربع الاول	٣٠ ٨ ٤١	=
القمر في الخفيض	١٢ ٨ ٣٦	=
= = الاوج	٢٨ ٠ ٣٦	=

السيارات

عطارده نجم الصباح في اوائل الشهر
الزهرة = = الشهر كله
الريخ يشرق الساعة الثامنة مساءً
الشنري نجم المساء الشهر كله
زحل يرى الليل كله

الماضي . والقنطار هنا هو القنطار الانكليزي
وهو يعادل ١٢ رطلاً او كل ٢٠ قنطار طن

موسم القطن الماضي

انتهى موسم القطن الماضي فبلغ المشتون
منه الى الاسكندرية حتى ٢٥ اغسطس
٤٩١١٦٣٦ قنطاراً يقابل ذلك ٧٥٧٩٣٥٥
سنة ١٩١٠ واذا اضيف الى ذلك ما صدر
حتى آخر الشهر فلا يبعد ان يكون الموسم
قد زاد على سبعة ملايين وستمئة الف قنطار
كما ان موسم العام الماضي بلغ اكثر من خمسة
ملايين قنطار وعليه فمحصول القطن في العام
الماضي اكبر محصول جناء هذا القطر حتى
الآن وهو اعل محصول ايضاً . وقد هبطت
الاسعار في الاشهر الاخيرة ظناً ان محصول
اميركا الجديد سيبلغ اربعة عشر مليون بالة
ونصف مليون بالة ولكن اصابه على ما يقال
ما اضعفه حتى رجحوا انه ينقص مليوني بالة
عما قدر به اولاً ثم وردت اخبار اخرى تنفي
هذا القول الاخير ولا تزال الحقيقة مجهولة

طفلة برأسين

اتصل بجريدة اقدام ان سيدة في
الاناضول ولدت طفلة برأسين وعمر الطفلة
الآن ستة اشهر وصحتها جيدة وقد اهتم لها
الاطباء والعلماء وسيزورها كثيرون منهم في
قريتها بالاناضول

مواسم هذا العام

يقدر موسم القمح في الدنيا هذا العام
بما يأتي

الولايات المتحدة	٣٥٦.٠٤٠.٠٠٠ قنطار
الهند الانكليزية	= ١٩٨٣٨.٠٠٠
كندا	= ١١٤٤٤٩.٠٠٠
ايطاليا	= ١٠٨٨٢٢.٠٠٠
المجر	= ١٠٠٥٥٧.٠٠٠
اسبانيا	= ٨٣٨٩٠.٠٠٠
رومانيا	= ٥١١٦٤.٠٠٠
روسيا	= ٤٦١٩٩.٠٠٠
بريطانيا	= ٣٣٥٠٥.٠٠٠
اليابان	= ١١.١٦.٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٥,٦
في المئة عن مجموع محصولها من القمح في
العام الماضي

الشعير

اليابان	= ٤٠.٤٩٧.٠٠٠
اسبانيا	= ٣٨.٤٧٦.٠٠٠
المجر	= ٣٢.٣٣٢.٠٠٠
روسيا	= ٢٦.٧٨٥.٠٠٠
بريطانيا	= ٢٤.٧٥٤.٠٠٠
كندا	= ٢٢.٤٠٦.٠٠٠
الدنمارك	= ٠.٩٨٧١.٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٩ في
المئة عن مجموع محصولها من الشعير في العام

جلود المرموط والطاعون

ذكرنا غير مرة ان المرموط من الحيوانات التي يتولد الطاعون فيها . وقد جاء في رسالة برفية من بطرس برج ان الحكومة الروسية منعت جلب جلود المرموط بسكة الحديد الواصلة الى شرق الصين ومنعت نقل جلوده ولحمه ودهنه بكل سكك الحديد وذلك للوقاية من الطاعون الرئوي

الغابات والمطر

ليس لدى العلماء ادلة استقرائية كافية على تأثير الغابات في مقدار المطر ولذلك التذبت حكومة الهند الدكتور ووكر لكي يستقري البحث في هذا الموضوع بقياس مقدار المطر في الاماكن الكثيرة الغابات والاماكن المشابهة لها القليلة الغابات وقياس الحرارة والرطوبة وعمق المياه في طبقات الارض ومقدارها ومقدار السيول التي تحدث فيها وكل ما له علاقة بوقوع المطر

حقن الكينا والتتنوس (الكزاز)

ظهر للسرد . سمبل في بلاد الهند ان الحقن في العضلات بمحلول الكينا يفيد جدًا في بعض انواع الحمى الملارية ولكن قد ينتج عنه الداء المعروف بالتتنوس . وعلة التتنوس مكروب يوجد غالبًا في الغبار

واذا دخلت جراثيمه جرحًا وكانت نقية لم يحدث من دخولها ضرر فتبقى اشهرًا من غير ان تنمو ولكن اذا كانت مخلوطة بسم التتنوس او بقليل من الحامض اللبنيك فللحال تنمو ويتولد التتنوس منها . كان جسم الحيوان يبقى متغلبًا عليها الى ان يدخله شيء يضعفه فتتغلب عليه . وهي تفعل هذا الفعل اذا كانت ممزوجة بالكينا ومن ثم يصيب التتنوس الذين يحقنون بها في العضلات اذا اتصلت بزوره بها او اذا كانت بزوره في جسم من يحقن بالكينا دخلته من جرح قديم واستقرت فيه فانها تقوى حينئذ على النمو والتأثير في الجسم . ويمكن منع فعلها باعطاء الانسان جرعة من العلاج المضاد للتتنوس فلا يعود الحقن بالكينا يضر به

علاج مضاد للكلب

وجد السرد . سمبل ان مذوَّب الحامض الكربوليك (١ في المئة) يميز سم الكلب في ٢٤ ساعة اذا كانت الحرارة ٣٧ درجة بميزان سنتغراد فيصير هذا السم دواءً وافيًا من الكلب مثل مستحضر باستور

المنذب الجديد

ظهر من البحث بالسبكتروسكوب في المنذب الجديد ان فيه من السيانوجين والهيدروكر بون مثل غيرهم من ذوات الاذئاب

القول الفصل في مسألة الخبز

انتدبت الحكومة الانكليزية الدكتور هامل لبحث في مسألة الخبز ويقدم لها تقريراً وافياً عن مقدار ما فيه من الغذاء وعن اي الخبزين اكثر غذاءً المصنوع من الدقيق الابيض او المصنوع من الدقيق الاسمر . واخالي من النخالة او الممزوج بها . والمطحن بمطاحن ارحيتها اساطين من الحديد او بمطاحن ارحيتها من الحجر . فبحث ودقق وجمع مباحث الذين اشتغلوا في هذا الموضوع واستنتج من ذلك كله اولاً ان الطحن باساطين الحديد صالح مثل الطحن بارحية الحجر . وبعض القمح الصلب يصعب طخه جيداً بارحية الحجر . وتفضل اساطين الحديد لانه يسهل فيها فرز الدقيق الى انواع مختلفة حسب خشونته ونعومته . وثانياً ان الدقيق الابيض الذي تبيعه اصحاب المطاحن الكبيرة اسهل خبزاً من الدقيق الذي يصنع في البيت . ودقيق القمح الصلب اسهل هضمًا من دقيق القمح الاسمر والاطعمة التي تؤكل معه يهضم منها اكثر مما لو اكلت مع الخبز الاسمر . وثالثاً ان وجود النخالة مع الدقيق يعسر هضمه ولو كانت ناعمة جداً . ورابعاً ان الفرق بين انواع الدقيق المستخرجة من النوع الواحد من القمح قليلة واقل جداً من الفرق بين دقيق ودقيق اذا كانا مستخرجين من نوعين مختلفين من القمح . وخامساً انه اذا كان اكثر الاعتماد

في الطعام على غير الخبز من الاطعمة فلا فرق بين ان يكون الخبز ابيض او اسمر ولكن اذا كان اكثر الاعتماد على الخبز فاذا زيد مقداره قليلاً قامت الزيادة مقام ما ينقص من الغذاء

حلقات زحل

ابان بركلند انه اذا وضعت كرة ممغنطة في جو كهربائي شديد الكهربية ظهرت حولها حلقات منيرة مثل حلقات زحل . وقد ارتأى ان حلقات زحل ظواهر كهربائية من هذا القبيل

تأكد ماء الجبال

ابان المسيو كرنوم منذ سنتين انه اذا وقعت على الماء الاشعة التي وراء البنفسجي من قنديل كهربائي ساطع النور امتص الماء الاسكيم من الهواء فصار اصح للصحة من الماء العادي . وقد ابان الآن انه يحدث في الماء مثل هذا الفعل من اشعة الشمس اذا كانت المياه مكشوفة لها ولا سيما في الجبال العالية ولعل ذلك هو السبب الاكبر لنقاوة المياه الجارية المكشوفة لاشعة الشمس

مجمع تقدم العلوم البريطاني

انعقد مجمع تقدم العلوم البريطاني في مدينة بورتسموث بانكثرا في الحادي والثلاثين من شهر اغسطس الماضي برئاسة الاستاذ السر وليرمرزي وسنقل في العدد القادم من المقتطف بعض الخطب التي تليت فيه

البريد الهوائي

نقل البريد اول مرة بالطيارة في التاسع من سبتمبر من هندن ببلاد الانكليز الى ونزر حيث قصر الملك . نقله المستر همل بطيارة ذات سطح واحد وكان ثقل اكياس البريد ٢٥ رطلاً وهو بريد خاص فيه مكاتيب كثيرة من الملك ومن مدير البوسطة العام الى مديري البوسطة في اوربا واميركا . وقد طار المستر همل بالبريد الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والخمسين فوصل الى ونزر الساعة الخامسة والدقيقة السابعة فقطع ٢١ ميلاً في ١٢ دقيقة اي ان سرعته كانت ١٠٥ اميال في الساعة ثم عاد الى هندن ببريد ونزر فوصلها الساعة ٦ والدقيقة ٣١

ولا شبهة في هذا الفوز ولكن هل يمكن الاعتماد على الطيارات لنقل البريد في كل الاحوال . والجواب ان في الحادي عشر من الشهر وهو يوم الاثنين أعطي البريد للمستر هبرت لينقله من هندن الى ونزر كما نقله المستر همل يوم السبت فلم يكده يرتفع عن الارض بطيارته حتى اصاب آلتها خلل فوقعت به وكسرت ساقاه كتأهما . فهل يمكن ان يأتمن التجار مركبة هوائية على ارسال مكاتيبهم اذا تكررت هذه الحادثة مرة كل اسبوع او كل شهر

الاوزون في الاسراب

رأى الانكليزان الاسراب التي تمر فيها المركبات تحت الارض يفسد هواؤها لقلّة تجددّه او تصير له رائحة حريفة لكثرة مرور الناس فيه فلجأوا الى واسطة علمية بدعية تجعل هواء تلك الاسراب اجود من هواء الجبال وذلك انهم وضعوا على مقربة منها آلات تولد الاوزون من الهواء وتدخله فيها فيمتزج هواؤها به وبصير مثل اطيب اهوية الجبال

آلة لحفظ موازنة الطيارات

اخترع المسيو دوتر آلة لحفظ موازنة الطيارات بين مقدمها وموخرها وقد جربت هذه الآلة في طيارة من ذوات السطحين فجاءت بالفائدة المطلوبة وكانت تميل الطيارة الميل اللازم لسيورها بغير قيادة الراكب

الاستاذ لاندبرغ

توفي في الخامس عشر من اغسطس الماضي الدكتور لاندبرغ استاذ الكيمياء في جامعة برسلو ومكتشف الهوماتروبين وهو من مشاهير علماء الكيمياء في عصرنا له عدة مؤلفات فيها منها قاموس كبير في ثلاثة عشر مجلدًا اشترك معه في تأليفه جماعة من العلماء

معرفة الجنين قبل ولادته

كتب بعضهم مقالة في مجلة التشريح والفيسيولوجيا الانكيزية وجه فيها الانظار الى طريقة غريبة لمعرفة الجنين اذكر هوام اننى فقال ان في اليابان طريقة شائعة منذ عهد بعيد يمكن بها معرفة جنس الجنين من الشعر الذي على عنق الطفل الذي قبله فاذا كان الشعر متقارباً اي مائلاً الى الجهة الانسية كان الجنين انثى واذا كان متباعداً اي مائلاً الى الجهة الوحشية كان الجنين ذكراً . وقد ذكر الكاتب انه فحص ثلاث مئة طفل لاثبات هذه الطريقة الغريبة فوجد انها كانت تصيب في غالب الاحيان لكننا لا نرى كيف ان الشعر الذي على عنق الطفل يؤثر في الطفل الذي يولد بعده

ابادة الجرذان

اكتشف احد موظفي ادارة الزراعة في الهند الهولندية طريقة جديدة لابادة الجرذان من الحقول وهي كما يأتي . تسد بيوت الجرذان كلها بالتراب ليعلم المهجور منها ثم يصب في كل بيت من البيوت المسكونة نحو ملعقة صغيرة من كبريتيد الكربون الثاني ويترك السائل يضع ثوان حتى يتبخر ويمتزج بالهواء ثم تضرم فيه النار فيحدث انفجار خفيف يملا بيوت الجرذان غازات سامة تقتلها

حالا . والرطل من هذا السائل كاف لقتل الجرذان في مئتي بيت من بيوتها ويقال ان هذه الطريقة تفيد لاهلاك الحيوانات الاخرى التي يريد التخلص منها

الكولرا

انتشرت الكولرا انتشاراً هائلاً هذه الايام ففشت في كثير من المواني الإيطالية والعثمانية وفي الحجاز ودمشق وغيرها من مدن الشام وقد اتخذت مصلحة المحاجر البحرية في هذا القطر اشد الاحتياطات الصحية لمنع دخول الوباء

هبة علمية شرقية

وضع احد امراء الهند واسمه راو صاحب وسنجي تريكامجي خمسة عشر الف جنيه تحت تصرف حاكم بمباي لانشاء مكتبة في دار العلوم التي تبنى الآن في تلك المدينة فشكره الحاكم في حفلة عامة امام الجمهور

الاستاذ ديولافوى

توفي الاستاذ ديولافوى من اعضاء الاكاديمية الطبية في باريس ومن مشاهير الاطباء الفرنسيين وقد اشتهر بمؤلفاته الطبية منها كتاب في الباثولوجية الباطنية طبع سبع عشرة مرة

حدايق الحيوانات

التي أنشأها فيروز شاه

جاء في مجلة ناشر الانكليزية انه تليت
مقالة في الجمعية الاسيوية البنغالية جاء فيها
ان حدايق الحيوانات لم تكن مجهولة عند
سلاطين الهند من المسلمين وان اول حديقة
من هذا النوع أنشأها السلطان فيروز شاه في
فيروز اباد ببلاد فارس في القرن الرابع عشر
من التاريخ المسيحي فاذا صح ذلك يكون
البستان الذي أنشأه السلطان خمارويه ابن
احمد بن طولون في مصر اقدم من ذلك
كثيراً وقد قيل انه جمع فيه الفيلة والتمرة
والاسود والفهود والزرافات والطيور وما اشبه
وكان ذلك في اواخر القرن التاسع من التاريخ
المسيحي

ثوران اتنا

ثار بركان اتنا ثوراناً شديداً في الشهر
الماضي فبدأ ثورانه برفقات متتابعة يتخللها
هزات شديدة شعر بها نحو الساعة الاولى من
صباح العاشر من الشهر ودامت نحو خمس
عشرة ساعة بغير انقطاع ثم حدث سكون
نحو ٢٤ ساعة لم تحدث فيه الاهزة واحدة
وشوهد البخار والرماد يتصاعدان من
الجلب عقب حدوث الهزات الاولى وانفجرت
فيه فوهة في منتصف الساعة الخامسة من

صباح اليوم المذكور . ثم انفتحت فوهة
اخرى نحو الساعة العاشرة في ناحية اخرى
من الجبل وكان انفتاح هاتين الفوهتين عقب
حدوث هزات شديدة وخرج منهما غيوم
كثيفة من الرماد والحجارة ثم انفجرت فوهة
ثالثة نحو الساعة الثانية عشرة وفوهة رابعة
بعدها واخذت الفوهات تنفتح الواحدة بعد
الاخرى حتى بلغ عددها في اليوم الثاني ست
عشرة فوهة اربع عشرة منها تقذف البخار
والرماد وتجري الحم المصهورة من الاثنتين
الباقيتين . وبلغ عدد الفوهات في الثالث عشر
من الشهر ٥٤ فوهة

ولم تجر الحم المصهورة في الايام الاولى
من ثوران البركان ثم اخذت تنفجر من بعض
الفوهات واجتمع منها نهران اخذا يهبطان
بسرعة في منحدر الجبل ومرّاً بين النهر الذي
جرى سنة ١٦٤٦ والنهر الذي جرى سنة
١٨٠٩ فنجت بذلك مدينة لنغواغولسا .
وكان ارتفاع الكبير منهما بين ١٢ يرداً و١٥٠
يرداً وعرضه من ٥٠٠ يرداً الى ٦٠٠ يرد
وسرعته ربع ميل في الساعة فعبر سكة الحديد
التي تسير حول الجبل الى ان وصل الى بعد
ميلين عن نهر القنطرة وهو حد الجبل من الجهة
الشمالية ثم انقسم الى اربعة فروع ضعفت
سرعتها وهدم ثوران الجبل في الثامن
عشر من الشهر بعد ان اتلف كثيراً من
الحقول والمساكن

فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

نظريات العلم	٣١٣
ذباب التيفويد	٣١٧
رياض باشا وماثره . لاحمد زكي باشا	٣٢١
حكم اليونان والرومان	٣٣٢
معجم الحيوان . للدكتور امين المعلوف	٣٣٩
مؤتمر الاجناس العالم	٣٤٣
احتلال بحر الغزال . للدكتور امين المعلوف (مصورة)	٣٤٧
فوائد الحروب	٣٥٣
تصريح الدين بكثرة اقمار السماء . للسيد هبة الدين الشهرستاني	٣٥٨
المآخذ الشعرية . للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	٣٦١
الولايات المتحدة والمهاجرة	٣٦٦
حظ بلاد العرب	٣٧١

باب الزراعة * العلف الاخضر . تجارب في تسميد القطن . من يمتلك الاطباء المصرية . زراعة غير القطن في القطر المصري	٢٧٥
باب المراسلة والمناظرة * نظر في معجم الحيوان . هي الحقيقة . حشرة تتولد في المياه الراكدة .	٢٨٤
باب تدبير المنزل * اسراف الاميركيات والشرقيات . الرضاع . المحب الصادق . الاطعمة ومنه هضها . الامراض المعدية ومنه حضانتها وعدواها . نقل الطفل	٢٩٢
باب الصناعة * الزيوت . الزيوت النباتية . الزيوت الحيوانية . الادهان	٤٠٠
باب التعريض والانتقاد * مجلة الآثار . رد الاستاذ فذر نفهام على الاستاذ جنتل . مجلة مصر الزراعية	٤٠٢
باب المسائل * وفيه ١٤ مسألة	٤٠٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٧ نبذة	٤٠٩